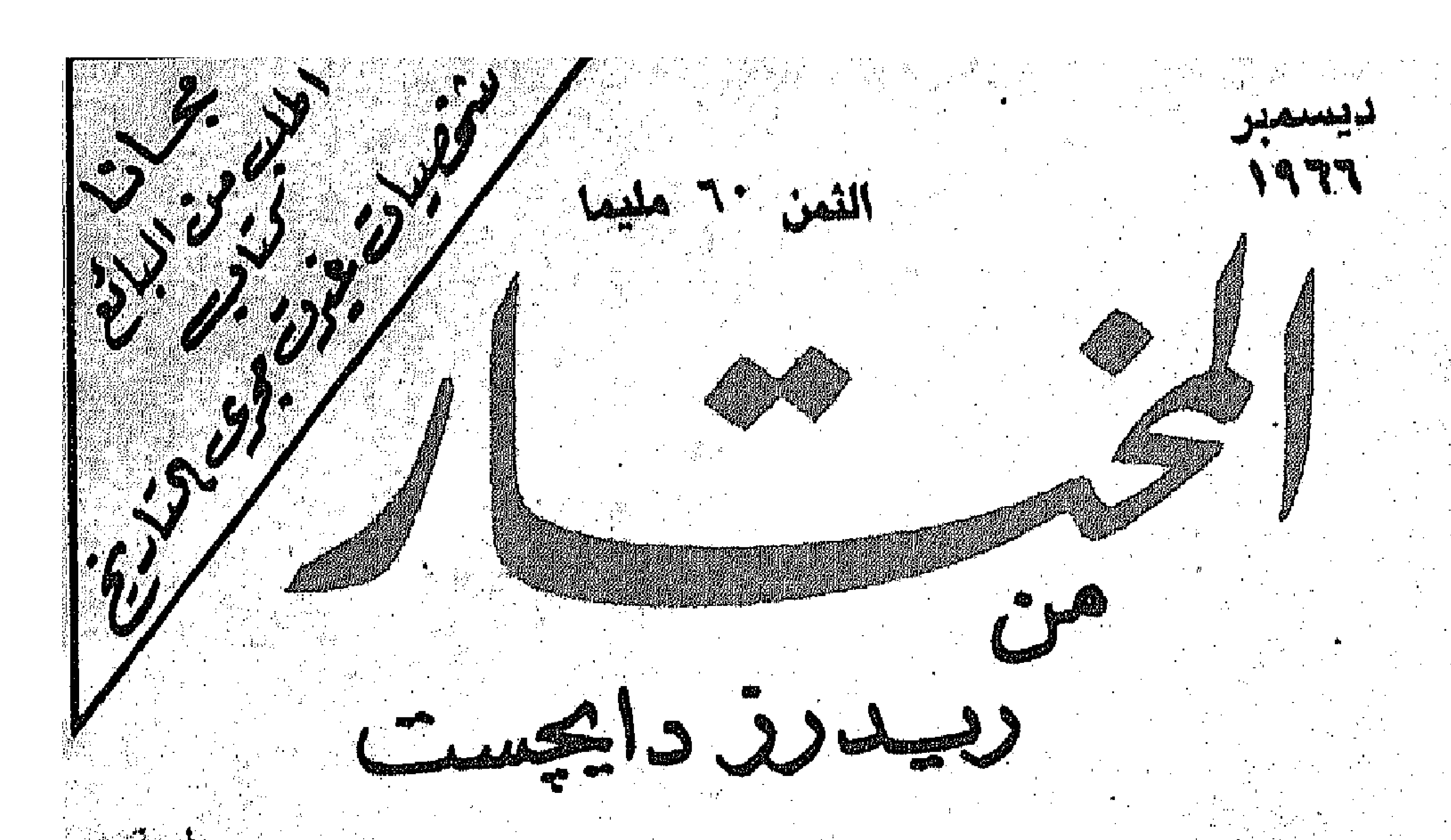
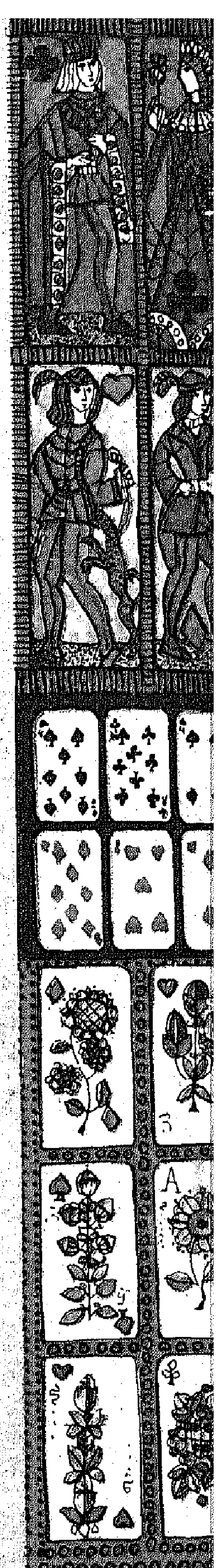




صفحة

كانون الاول ١٩٦٦ ـ شعبان ١٣٨٦

يوزع المختار ٢٧ مليون نسخة شهريا تصدر في ١٤ لغة عالمية



من
ريدرز دايجست
في كل مقالة ذات قيمة دائمة

AL MUKHTAR
DECEMBER 1966

تصدره موسسه اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير :
كمال عبد الرءوف

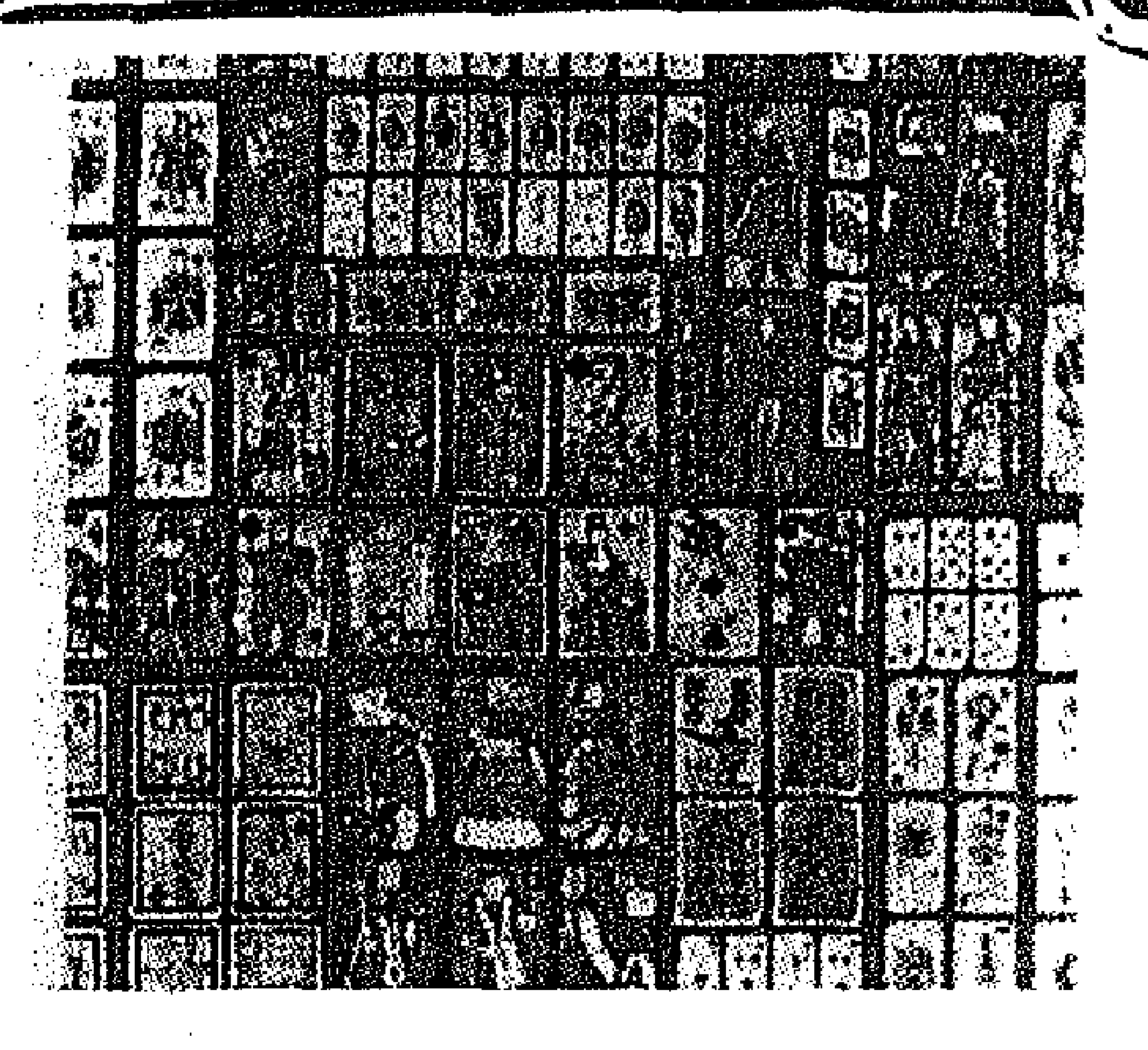
الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٠٠	فرنك
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	٢٠	آنة
الكويت	٤٠	فلسا	الدوحة	١٢٥	نيابيرا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك او حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د. ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس
رئيس تحرير الطبعات العالمية : ادريان بروبك



صورة الغلاف :

أوراق لعب قديمة

✱✱✱

انتقام !

قال مدير الشركة للمستخدم :
ـ اننى افكر جديا فى منحك علاوة خمسة آلاف دولار ، لارى كيف يكون شعورك عندما تصبح داخل هذه الشريحة من الضرائب !

✱✱✱

شفرة !

قالت الزوجة لصديقتها ، بينما كان زوجها منهمكا فى قراءة صحيفته اليومية :
ـ ان لنا شفرة خاصة ... فان زمجرة واحدة تعنى « نعم » وزمجرتين تعنيان : « نعم يا عزيزتى ! »

✱✱✱

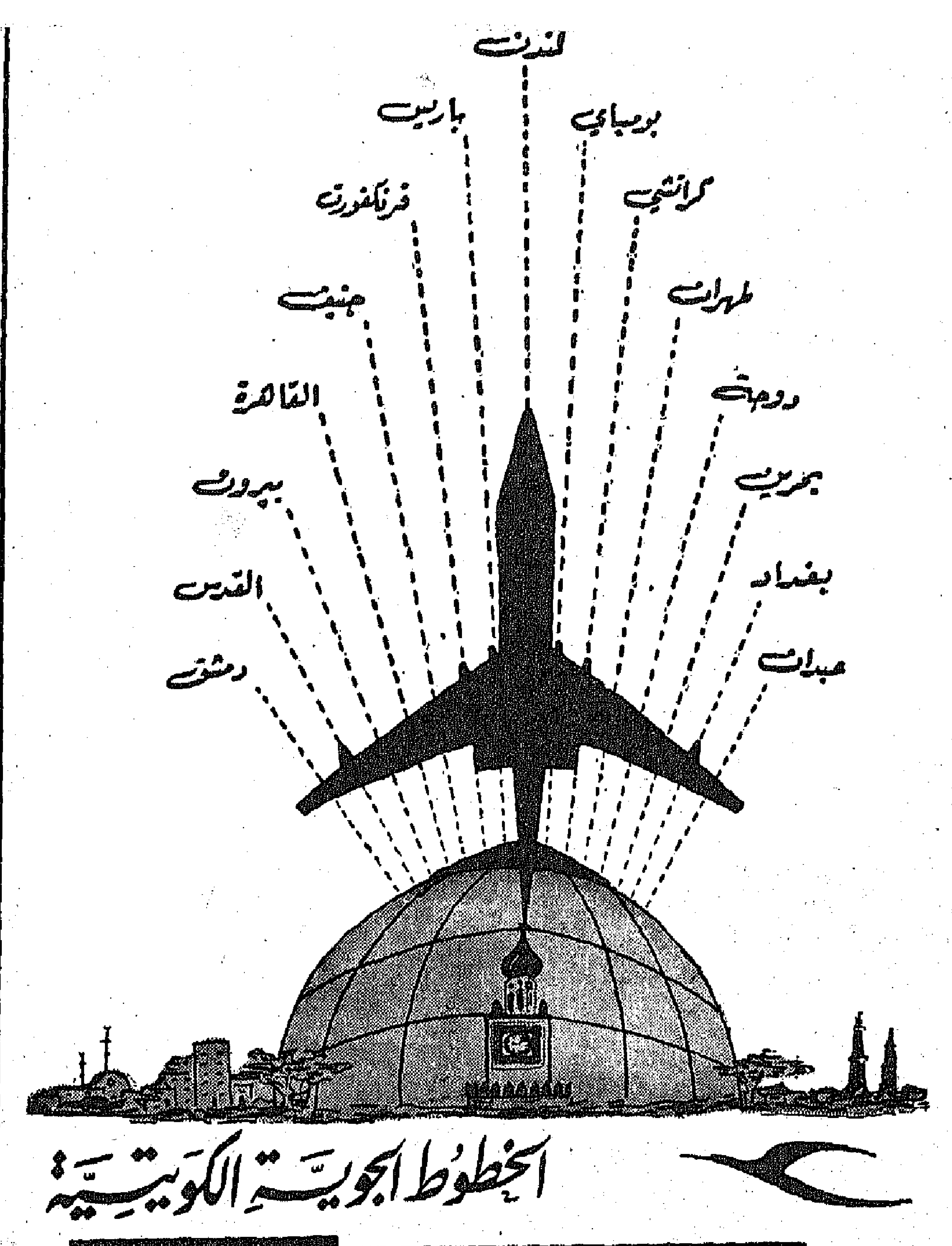
تفسير !

لعل تاريخ كل اضطهاد سياسى يمكن تلخيصه فى كلمات ل.ه. روبنز التى قال فيها :
« كم من اقلية، اصبحت اغلبية واستولت على السلطة، فاصبحت تكره الاقلية ! »



انتاج : دكتور ناظم شفيق غالى ميدان الأوبرا بالقاهرة
تليفون ٩١٣٨٦٦





لندن
باريس
بومباي
فرانكفورت
كراتشي
جنيف
طهران
القاهرة
دوحة
بيروت
بحرين
القدس
بغداد
دمشق
عبادان
الخطوط الجوية الكويتية

الحديث عن كندا

اننا كبلاد على الخريطة نمتد عبر النصف الاعلى من امريكا الشمالية ـ حوالى ٤ ملايين ميل مربع ـ أراض باركتها الطبيعة .

ونحن ، كأمة نعتزم الاحتفال بعيد ميلادنا المئوى في عام ١٩٦٧ ، عن طريق دعوة العالم الى مشاركتنا فى مهرجاننا المئوى .

وقد جاء أجدادنا ، فى بادىء الامر ، سعيا وراء الثروة وطريقة حياة جديدة . وقد جاء الفرنسيون أولا ، ثم البريطانيون وأخذ كل منهم على انفراد ، يرتاد ويضع خريطة لهذه الارض الواسعة المجهولة ، ثم ، وعلى مائدة المفاوضات ، ضمو جهودهم وكان ذلك منذ مائة عام ـ فى أول يوليو ١٨٦٧ .

ونحن نمتلك اليوم هذه الارض على الشاع تحت علم شجرة الاسفندان ، رمز القابات العظيمة التى صقلناها معا ، ونمد يد الترحيب الى جميع القادمين ـ وقد جاءت الملايين من جميع انحاء العالم ومن كثير الاجناس .

ولقد جاءوا الينا بالايدى والعقول والمهارات والافكار وساعدونا على الانتشار فوق هذه الاراضى الشاسعة المليئة ببركة ونعمة الاجواء المتنوعة وبجميع مصادر الثروة الطبيعية تقريبا .. والتى تربط بينها خطوط السكك الحديدية والطرق العامة والمجارى المائية كما تربط بينها الاذاعة والتليفزيون وشبكات التليفون .

وكذلك يربط بيننا العلم ـ المكتسب من رجال ونساء من مختلف الاجناس ـ بأن الانسجام لا يعنى الامتصاص . ويبلغ عددنا اليوم ٢٠ مليون كندى لا يتجاوز عمر نصفنا الخمسة والعشرين عاما . ونحن اصدقاء وجيران الولايات المتحدة الاقربون . وتمتد جزورنا الى اوطاننا فيما وراء البحار ولكن ولاءنا مرتبط بكندا برباط لا ينفصم . ونحن شريك فى الكومنولث وكذلك عضو فى الامم المتحدة نشاطرها أعباءها وأمانيها .

وأرضنا موفورة النعم ـ عرضها ٤ آلاف ميل ـ ومؤمن بحكمة مقاسمة نعمنا وبركاتنا مع أعضاء الانسانية الآخرين .

اننا نعترف بجميل الماضى واقوياء بتقدمنا الحاضر ، وتلهمنا تحديات السنوات المقبلة .. وتحتل كندا المركز الثالث حاليا بين الدول التى لها اقمار صناعية تدور فى الفضاء وسيجدنا عام ١٩٦٧ بكل تأكيد ولدينا الكثير مما نحتفل به . وسيكون العام المئوى مهرجانا عظيما متلألئا .

ولن تتلألأ الانوار أو يجتمع هذا الحشد من الناس فى اى مكان فى العالم كما ستتلألأ ويجتمعون فى مونتريال حيث ستقام المبانى والمناظر لتكون مدينة جديدة مؤلفة من جزر وبحيرات .. وهنا ومن أواخر ابريل حتى شهر اكتوبر وبمساعدة ٧٠ دولة لنا ، نرجو أن نجعل معرضنا الدولى اكسبو ٦٧ ، اعظم واجمل معرض عالمى اقيم حتى الآن ومرآة للاعمال الجليلة التى يمكن ان يقوم بها الانسان .

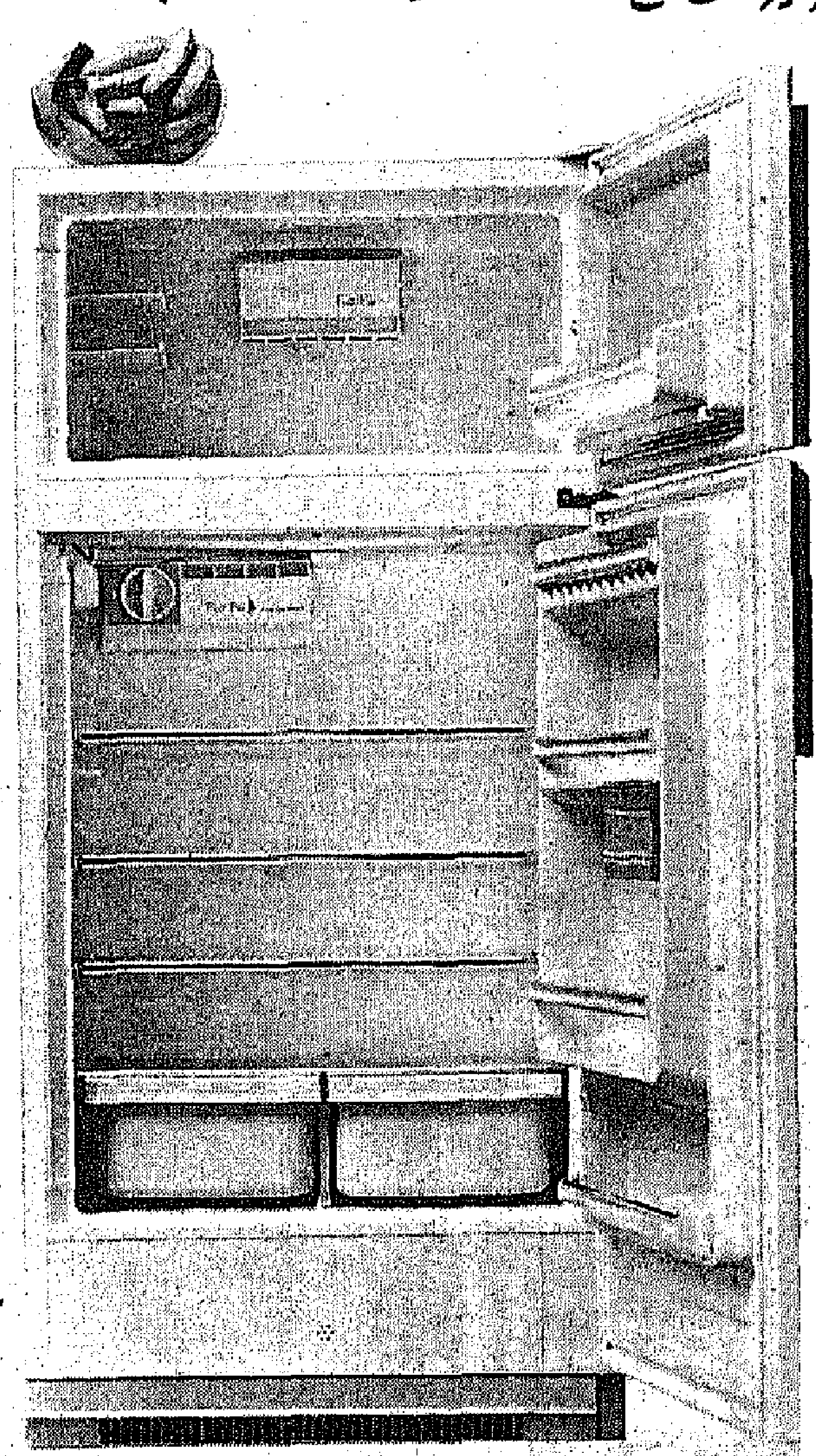
ونحن نعد عيد بلادنا المئوى فى كل مكان ، احداثا ومغامرات ، ومناظر ، واماكن جديدة . ان امورا تحدث الآن فى كندا من اجلكم ونرجو حضوركم لتشاطرونا اياها .

لجنة العيد المئوى باوتاوه بكندا

برج السلام باوتاوه بكندا

لن تجد مكانا لحفظ الموز في هذه الثلاجة

.. ولكنك ستجد مكانا خاصا لكل شيء آخر تقريبا . مكانا لحفظ اللحوم - حيث تبقى طازجة عدة أيام بدون أن تتجمد . وأقساما لحفظ الخضروات لهشة تتقصف والفواكه غضة ريانة وكأنها قد جمعت حديثا .. بل هناك قسم يحفظ فيه الزبد ويبقى لينا يمكن بسطه ، والجبن بحيث لا يجف . إن جميع الأغذية تبقى طازجة في ثلاجة وستنجهاوس لأنها مصممة لتكفل درجة الحرارة الصحيحة ودرجة الرطوبة التي يحتاج إليها كل نوع من الأغذية .. أما الموز ؟ فنحن نضعه في وعاء فوق الثلاجة .



تستطيع أن تطمئن إذا كانت الماركة
وستنجهاوس

Westinghouse Electric International Company, 200 Park Avenue, New York 10017, U.S.A.


الآلام
الصداع
الإنفلونزا
سريع
على
القضاء
فى
ريفو

إجعل عام ١٩٦٧ عام زيارتك للولايات المتحدة الأمريكية

"وابدأ التخطيط لهذه الزيارة من الآن"

PAN AM

ان نصف متعة أية رحلة هو التخطيط لها . فلماذا تفوتك هذه المتعة ؟ ابدأ اجازتك فى امريكا من الآن بالاتصال بالوكيل السياحى لشركة پان أمريكان . أو اتصل بشركة پان امريكان مباشرة . وستجد أن هذه هى خير بداية يمكنك القيام بها .

وعندما تبيعك شركة پان أمريكان تذكرة سفر الى الولايات المتحدة الامريكية او لأى مكان آخر . فهذه فقط هى البداية لخدمات پان أمريكان . ولشركة پان أمريكان الخبرة والدراية التى تجعل أية اجازة شيئا مذكورا .. فهى خبيرة بالفنادق وبالمطاعم وبالاعمال المسلية التى تقوم بها .. وبكل مقومات الاجازة . وبكل عناصر الاجازة فى أى مكان فى العالم . (واسأل عن رحلات پان أمريكان)

شاهد المدن الامريكية أولا

ان أمر المدن التى تقوم بزيارتها موكول اليك .. فأنت تريد مشاهدة على الاقل بعض المدن الكبرى فى الولايات المتحدة الامريكية . مثل نيويورك كبرى مدن العالم وأكثرها اثارة . وسان فرنسسكو المدينة المغرية ذات التلال السبعة .. ولوس انجلس الوطن المتألق لنجوم السينما وصناعة الافلام .. وشيكاغو المدينة طلقة الهواء القائمة على ضفاف بحيرة ميشيجان الجميلة .. وديترويت موطن صناعة السيارات .. ونيوأورليانز المدينة التى ولدت فيها موسيقى الجاز .. وميامى .. ان لديك الآن مدنا كثيرة تستطيع الالتجاء اليها ..

ثم قم بزيارة الريف

وبعد أن تحصل على كفايتك من حياة المدن ، هناك دائما ريف الصيد فى ڤيرچينيا ، أو مدينة وليامزبرج المشهورة بما يحتويه من آثار الاستعمار .. وفى استطاعتك أن تطوف بشاطىء مين الوعر غير الممهد .. ثم زيارة الآثار القديمة فى نيو مكسيكو .. ومشاهدة أشجار الغابة الحمراء الضخمة فى كاليفورنيا ــ وهى أطول أشجار موجودة فى العالم . أو أن تذهب الى مدينة ((دودج سيتى)) بولاية كنساس وتشاهد روعة الغرب الفطرى على حقيقته .

ان پان أمريكان تساعدك على تدبير أمر ذهابك الى أى مكان تريد .. ولذلك يجب أن تضع نفسك بين أيد أمينة صالحة ... دع پان أمريكان تساعدك على اكتشاف أمريكا ، أو على أن تجعل اجازتك فى عام ١٩٦٧ خير اجازاتك على الاطلاق .. وستعرف فى أى مكان نحملك اليه ، انك تسافر على طائرات أفضل شركات الطيران فى العالم ، وهذا شعور طيب ولا شك .

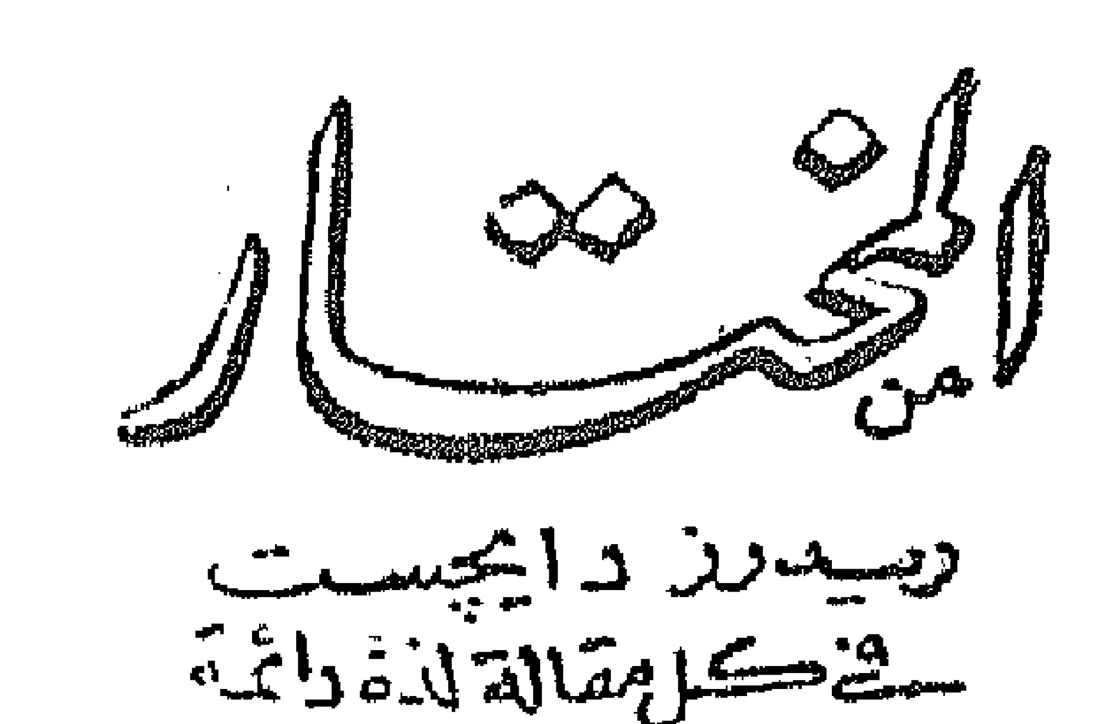
پان أميركان

١٠ ميدان الاوبرا . فندق كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٢٣ ــ القاهرة

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى
الاولى عبر المحيط الهادى
الاولى فى امريكا اللاتينية
الاولى حول العالم

ديسمبر ١٩٦٦



السنة الحادية عشرة

« ان تثبيت سكان العالم لا يقل أهمية بالنسبة لحضارتنا عن السيطرة علي الاسلحة النووية • وقد يكون جيلنا هو آخر جيل يستطيع أن يواجه هذه المشكلة علي أساس من الاختيار الحر »

تحديد النسل : أكبر تحدّ يواجهه عالمنا اليوم

بقلم : جون د• روكفيللر الثالث

كانت الوحدة الصحية المتنقلة المطلية باللون الابيض تقف في الفناء الذي تغمره أشعة الشمس في احدي المزارع التعاونية للقمح غربي تونس •• وعند مدخلها ، توقفت طبيبة بولندية شابة جذابة لاستقبالنا، وبعد لحظة من الحديث ، استدارت نحو عشرات من الفلاحات اللواتي كن في انتظارها•• كن قد جئن من قراهن القريبة علي سفوح جبال أطلس ، وقد التففن في «ملاءتهن» السوداء ، للاشتراك في برنامج تخطيط الاسرة الجديد •

كنت هناك لانني أومن بأن مشكلة السكان تتضمن أكثر من مجرد توازن بين عدد الناس وموارد الطعام •

فالانسان لا يمكن مساواته بالحيوان، ولا الطعام بالعلف • ولن يكون هناك حل حقيقي الي أن يتمكن المجتمع من تقديم فرصة لكل فرد ليعيش ـ بأكمل ما في الكلمة من معني ـ لا مجرد أن يبقي حيا • ومع أن التغذية أمر أساسى ، فان مشكلة السكان ـ كما أراها ـ ذات أبعاد ثلاثة •• فهي لا تتضمن مجرد اعداد الناس مقابل الموارد المادية ، بل تتضمن أيضا موارد ثقافية ، وهذا البعد الثالث هو المجموع الكلي لكل حاجات الانسان العقلية ، والعاطفية والروحية ، والتي تتجاوز مجرد الضروريات وأسباب الراحة للمخلوق •

انني رئيس مجلس الاوصياء لمجلس السكان ، وهو هيئة خاصة ، تحاول ان تساعد دول العالم علي حل مشكلة السكان ، وكانت تونس احدي الدول التي زرتها في أوائل هذا العام لرؤية ما أحرزته من تقدم •

أهي آخر فرصة ؟

ان كل عام ، وكل رحلة منالرحلات التي قمت بها في الخارج وتزيد علي ١٢ رحلة ، يدعمان اقتناعى بأنه ليس هناك مشكلة أكثر خطورة وأهمية لخير البشرية من الازدياد السريع لسكان العالم • وكثيرا ما تذكرالارقام الكئيبة ولكنها كأعراض السرطان المحذرة ، كثيرا جدا ما تقابل بالتجاهل • لقد تطلب الامر كل الزمن المسجل حتي العقد الخامس من القرن الماضى لكي يصل عدد سكان العالم الي ألف مليون نسمة ، ولكن الامر لم يستغرق بعد ذلك الا أقل من قرن واحد لكي يضيف الي هذا العدد ألف مليون آخر ، ثم ثلاثين عاما فقط لاضافة الالف الثالث •• واذا استمرت الزيادة بمعدل هذه الايام ، فان سكان العالم سيبلغون ٤٠٠٠ مليون نسمة في أقل من عشر سنوات، و ٧٠٠٠ مليون في عام ٢٠٠٠ •

وليس هناك مجال من مجالات الاهتمام البشري ـ من الزراعة الي علم الحيوان ـ يستطيع أن يتجاهل هذه الزيادة السريعة ، وكتحد لجيلنا، فانني أعتبر تثبيت نمو السكان أمرا يعادل السيطرة علي الاسلحة الذرية• فالقنبلة الذرية شيء مفاجيء ، وعمل من أعمال العنف ، أما الافراط في السكان فانه أكثر دهاء ، وهو أشبه بمرض يبدد القوي ، ولكن الاثنين يعرضان الحياة البشرية للخطر ، أو علي الاقل الحياة كما يريد الناس أن يعيشوها •

وعلي قدر ردنا علي هذا التحدي،

يتوقف حفظ تلك القيم الاساسية التي تمنح الحياة معني ، والفرد كرامة ٠ ولقد بلغ من سرعة نمو السكان وخطورة عواقبه ، أن جيلنا قد يكون آخر جيل تتاح له فرصة لمواجهة المشكلة علي أساس الاختيار الحر ٠

ولقد عدت من رحلتي الاخيرة وقد شجعني أن أري أن المناقشة قد أخذت السبيل أخيرا للعمل ، فقد أدرك كثير من الزعماء الوطنيين ما يجب عمله ، وبعضهم شرع في مكافحة المشكلة ٠ ففي أكتوبر ١٩٦٥ مثلا ، عندما تولي زكريا محيي الدين رئاسة الوزراء في الجمهورية العربية المتحدة ، شرع في العمل فورا بتوجيهات من الرئيس جمال عبد الناصر لتخطيط ما تحتاج اليه مصر القديمة كي تلحق بالقرن العشرين ٠

ولقد ازداد التصنيع ، والانتاج الزراعى ، والدخل القومي وغيرها من الاسس اللازمة لخير البلاد زيادة كبري منذ الاستقلال ، ولكن كان باديا بوضوح أن نصيب الفرد المصري لم يكن يتحسن بخطي مماثلة اذ بينما ظل معدل المواليد مرتفعا ، قل معدل الوفيات الي النصف تقريبا في ٢٠ عاما ، وهكذا أصبح هناك الان مزيد من الناس ، يعيشون فترة أطول ، ويريدون حياة أفضل مما عرفها آباؤهم ٠٠ وبقيت حقيقة واحدة بارزة : ان سكان مصر الذين يبلغون اليوم ٣٠ مليونا سوف يتضاعفون في ٢٣ عاما فقط اذا ظل معدل الزيادة مستمرا بهذه السرعة ٠

علي طول النيل :

ان السد العالى العظيم الذي يجري بناؤه في أسوان انما يصور بطريقة مؤثرة كيف يؤدي نمو السكان الي تخفيض التنمية القومية ٠ ففي عام ١٩٧٥ ، عندما تتحقق الفوائد الكاملة لهذا المشروع الطموح لاستغلال النيل، سوف تزيد أراضي مصر الصالحة للزراعة بنسبة ٤٠٪ ، ولكن في عام ١٩٧٥ أيضا سيزداد عدد السكان بنسبة ٥٠٪ – ما لم يقل معدل النمو الحالي – وبدلا من أن يصبح لدي مصر مزيد من الاراضي الزراعية بالنسبة للفرد ، سيكون لديها أقل ٠ وقال لي الوزراء : « لقد أدركنا أخيرا أن التنمية الاقتصادية بدون تخطيط الاسرة أشبه بكيس نقود مثقوب »٠

وقد عمل زكريا محيي الدين بسرعة لنقل تخطيط الاسرة الي ماوراء مرحلة الكلام ٠ فأنشأ مجلسا أعلي لتخطيط الاسرة برئاسته ، وبدأ برنامجا قوميا، في فبراير الماضي ، واستخدمت شبكة

المراكز الصحية والخدمات الاجتماعية في مصر وعددها ٢٠٠٠ مركز بصورة سريعة ومبتكرة لمشـــروع تخطيط الاسرة ، ولـــا كانت الحياة في تلك الارض الصحراوية مركـزة علي طول الشريط الاخضر الموازي لنهر النيل ، وفي عدد قليل من المدن الساحلية ، فان كل أسرة تقريبا تعيش علىمسافة كيلومترات قليلة من مركز حكومى ، وقد تم بناء أغلب هذه المراكز خـلال الاعوام القليلة الماضية وجهزت بالاطباء المقيمين ، والقابلات ، والمرضـــات والمرضين ، وقد أثبتت أن أثرها فعال في تحسين الصحة وتقـديم الخدمات الاجتماعيـــــة للاهالي ، وبمقتضى البرنامج الجديد ، تحول كل مركز الي عيادة لتخطيط الاسرة في ساعات بعد الظهيرة ، بنفس العاملين فيها مقابل أجر اضـــــافي عن كل سيدة تتلقي الاستشارة ، ويعرض علي النساء أن يخترن بين مجمـوعة من الوســـائل المانعة للحمل ، ويتلقين تعليمات عن طريقة استخدامها ٠

وفي مصر لا تعارض تعاليم الاسلام تخطيط الاسرة ، وقد أثارت الجهود الرائدة الخاصة استجابة حماسية بين الناس ، ورغم أنه مازال من السابق جدا لأوانه تقدير النتائج ، فان اثنين من مستشفيات الولادة في البـــلاد يقدمان الآن خدماتهما في تحديد النسل خلال الفترة السابقة للولادة ، كما أن الهيئاتالمتطوعة قدمت ألوفا من أجهزة منع الحمل التى توضع داخل الرحم، بمساعدة الحكومة ٠

من مئذنة تركية :

وهناك شعور متزايد حيال تخطيط الاسرة يبدو واضحا كذلك في كثير من أجزاء تركيا ٠ وقد حدثتني احـدي سيدات الخـدمة الاجتماعية في قرية خارج أنقرة ، والبهجة بادية عليها ، كيف أنها في اليوم الســابق ، تلقت اذنا من امام القــرية للصعود الي مئذنة مسجده ٠ وكانت مهمتهـا أن تدعو نساء القرية الى أحد المقـاهي حيث يشـــرح لهن الاطبـاء الزائرون موضوع تخطيط الاسرة ٠ وقالت لى في فخر : « لقد أذعت الاعــلان من مكبر الصوت ، وفي خلال ٢٠ دقيقة كانت لدينـــا ١٩ سيدة متلهفـــات وسعيدات للتعـــلم ٠ وكنا قد علقنا لافتـــات تعلن عن الاجتماع ، ولكن القليلات كن يعرفن القراءة بطبيعـــة الحـال ، وكانت المئذنة هي الحـل لذلك » ٠

ان برامج تخطيط الاسرة في مصر وتونس وتركيـــا ليست الا البداية ،

ولكن البرامج التي زرتها في كوريا الجنوبية وفورموزا في العام الماضى ، عمرها الان حوالي عامين ، وقد أحرزت نتائج ذات مغزي · وهناك ما يدعو حقا لان نتوقع في خلال أعوام قليلة أن تكون هاتان الدولتان أول من يحقق انخفاضا ثابتا في معدل المواليد في أنحاء سكانهما جميعا ، نتيجة منع الحمل المتعمد (ان نجاح اليابان منذ عشرة أعوام يتضمن استخدام الاجهاض بالاضافة الي وسائل منع الحمل) ·

وهكذا يبدو أن العالم يتحرك أخيرا لمواجهة مشكلة السكان ، ولكن الوعد غير العمل ، والاماني غير الانجاز ، وكل عناصر الامل لابد أن نوازن بينها وبين الادراك المخيف بأن خطي التقدم بطيئة جدا · ان ساعة التاريخ تسير بسرعة ولاسيما في الدول النامية ، والحساب العاجل لنمو السكان يزيد الاستنتاج الكئيب الذي انتهت اليه أكاديمية العلوم القومية الامريكية وهو : « اما أن ينخفض معدل مواليد العالم ، أو يرتفع معدل الوفيات ! » ·

عناصر ضرورية :

هناك أربعة عناصر أساسية لابد من وجودها في برامج تخطيط الاسرة علي نطاق واسع وهي :

× **وسائل مقبولة :** ان أقراص تحديد النسل ، والاجهزة التي توضع في الرحم تمثلان تقدما هاما فى تكنولوجيا منع الحمل ، ولكن لكل منهما عيوبه ، فالاقراص كثيرا ماتكون غالية جدا بالنسبة للدول والاشخاص الذين هم أكثر حاجة اليها : اذا كان الثمن دولارا واحدا في كل دورة ، فهذا يعني ١٣ دولارا — حوالي ٦ جنيهات — سنويا في دول ينخفض فيها الدخل السنوي للفرد الي حوالي ١٠٠ دولار فقط — حوالى ٤٥ جنيها — وبالاضافة الي ذلك ، فانها تتطلب دافعا قويا ، وذاكرة جيدة ، وهما صفتان لاتجتمعان معا في كل الاحوال · أما أجهزة الرحم فانها رغم بساطتها ورخصها ، وأثرها الفعال ، فانها في بعض الاحيان يثبت أنها غير عملية بطريقة غير ارادية ·· ومع ذلك فان هذه الوسائل الجديدة لمنع الحمل تعتبر فتحا تكنولوجيا عظيما ، ساعد بصورة جوهرية علي فتح الطريق نحو تخطيط للاسرة علي نطاق واسع ·

× **الرغبة في تخطيط الاسر :** منذ وقت غير بعيد ، كان الرأي الشائع أن تخطيط الاسرة الفعال في العالم النامي يجب أن ينتظر الي أن تبلغ تلك الدول تصنيعا ومستوي

أعلي في التعليم ومحو الامية ، ولكننا نعرف الان أنالآباء حتي بدون مستوي عال من المعيشة أو التعليم الجيد ، يقدرون قيمة الاسرة الصغيرة وفي السنوات الخمس الماضية ، أظهرت الدراسات في أكثر من ٢٠ دولة في أنحاء العالم أنه في الوقت الذي يصبح فيه للابوين أربعة أطفال ، فان أكثر من ٧٠٪ منهم لا يريدون المزيد ·

× **التنظيم** : اننا نعترف بأنمهمة التنظيم لتخطيط الاسرة مهمة صعبة في الدول التي تواجه ضغطا شديدا لاشباع الحاجات لطعام كاف ، ومأوي محترم ، ومستويات أفضل من المعيشة · والبرامج القومية لتخطيط الاسرة تتطلب مراكزصحية وللخدمات الاجتماعية وموظفين لتنفيذ البرنامج ، ومركبات لنقل العاملين الي أبعد القري ، ومعدات تعليمية واعلامية ، ومواد منع الحمل نفسها ·

ولكن المشكلة ليست عسيرةالتذليل ، فبرامج تخطيط الاسرة يمكن أن تستخدم المراكز الصحية المحلية ، حيث توجد فعلا أو حيث يجري بناؤها ، كما هو الحال في مصر وكوريا والهند · وبعض الدول الاكثر غني مستعدة لتقديم المركبات والمعدات التعليمية ، كما أن بعض الهيئات الخاصة ، كمؤسسة فورد ، ومجلس السكان ، مستعدة لتقديم مساعدة فنية ، وبعض الموظفين ، والنصائح القائمة علي تجارب الدول الاخري ، وبساطة ورخص بعض وسائل منع الحمل الحديثة ـ ولاسيما جهاز داخل الرحم ـ تسهل مهمة صنعها وتوزيعها ، وتقلل الوقت اللازم لتدريب الموظفين علي استخدامها · كما أن استجابة الجمهورلفكرة تخطيط الاسرة تقلل عمل التعليم والاعلام العام · والواقع أنني أعتقد أن تحدي تخطيط الاسرة عليىنطاق واسع رغمضخامته ، يمكن تحقيقه ، لان تخطيط الاسرة ـ أساسا ـ يعني منح الناس لا مجرد مايحتاجون اليه فحسب ، بل **ما يريدونه** ·

× **زعامة الحكومة** : ان زعماء الحكومات يعترفون بصفة عامة بأهمية والحاح مشكلة السكان ، وهم مدركون لخطرها على قدرتهم على مواجهة الآمال المتزايدة لشعوبهم وهم يدركون أن الحكومات وحدها ـ ولاسيما في الدول النامية ـ لديها القدرة علي بدء وتعضيد برامج قومية فعالة ·

من الماضي :

ولكن في كثير جدا من الاحيان يتوقف زعماء الحكومة عن العمل

الفعال فهم غـــير مستعدين لالزام أنفسهم وحكوماتهم ببرامج تخطيط الاسرة .. فلماذا ؟ ان أفضل تفسير أستطيع أن أقدمه ، هو أن تفكير هؤلاء الزعماء الحكوميين تصبغه افتراضات مازالت باقية منالماضى. انهم مازالوا يعتقدون أن الهيبـــة الوطنية والنفوذ يتطلبان عـــددا كبيرا وتزايدا من السكان .. وهم ينسون أن مستويات المعيشة ومعيار الزعامة يمكن أن يكون لهما حساب أكثر من الاعداد .

ومازال البعض يعتقدون أن الاعداد الكبيرة من السكان ضرورة عسكرية، وهم ينسون أن زيادة قوة وحـــركة الاعمال الحربية الحديثة تجعل مثـل هذا التفكير شـــيئا عتيقا والبعض مازال يعتقد أن الرخاء المستمر يتوقف علي زيادة الســـكان ، وينسون أن زيادة قوة الشراء الفردية ، وازدياد الانتاج هما أكـــثر عوامل تشـجيع الاعمـــال فعاليـــة والبعض مازال يظن أن بقاء الاسرة يتطلب اعدادا أكبر من الاطفال ، وينسون أن نقص وفيـــات المواليد اليوم ، واقلال الاعتماد المباشر علي التربة ، ينكران ذلك . والبعض مازال يعتقد أن تخطيط الاسرة مناقض لتعاليم الدين ومن ثم فانه غير أخلاقي وينسون أنه ليسهناك أى ديانة كبري تعارض تخطيط الاسرة بطريقـــة أو بأخري ، وكلها تقريبا تضع أهميـــة جديدة علي الابوة المسئولة في عالمنا المتغير والاكثر ازدحاما .

وبينما قد يدرك الزعمـــاء الافراد أنفسهم أن هذه أفكار خاطئة ، فانهم غالبا ما يعتقدون أن شـعوبهم تؤمن بها ، ومن ثم فانهم يحجمـــون عن العمل ، شاعرين بأن الرأي العام لن يؤيدهم .. فما الذي سـيقنع هؤلاء الزعماء اذن بأن حساسيتهم ليس لها ما يبررها ؟ كيف يمكن اقنـــاعهم بالعمل لتخطيط الاسرة بشجاعة وليدة الاقتناع ؟.

يولد لانه مطلوب :

ان ردي هو : ادراكهم بأن الهدف الحقيقي لتثبيت عدد السكان هو زيادة الحياة البشرية غني ، لا تقييدها . واذا أمكن جعل الزعماء ينظرون الي تخطيط الاسرة باعتباره شـيئا مفيدا وضروريا أيضا ، فان مشكلة السكان ستكون في طريقها الي الحـل . وقد حدثت عمليـــات تضخيم مماثلة في السلوك في ميادين أخري : في الطب مثلا بانتقال الاهتمام من التسكين الي الوقاية ، وهكـــذا يمكن النظر الي تخطيط الاسرة بصورةايجابية باعتباره تأكيدا بأن كل طفل يولد سوف يولد

وهو مطلوب ، ومع فرصة جديرة بالعيش ، لا مجرد البقاء حيا .

هذا الموقف الايجابي يتوطد الان ، وأنا واثق من ذلك .. وقد جاء ذلك ضمنا في كلمات فلاحة في أحد المراكز الصحية الجديدة بجوار نهر النيل اذ قالت لنا : « لا أريد مزيدا من الاطفال ، لانني أريد أن يعيش من عندي الآن منهم حياة أفضل» .

وهكذا فان العالم وقد أدرك الان الكم في الحياة ، بدأ يظهر اهتماما بالكيف ، وبدأ يقدر أن تخطيط الاسرة ليس من أجل الفقراء ، بل من أجل كل الذين تزداد حياتهم فقرا بسبب عدم تخطيط الاسرة . وبدأ يدرك أن الهدف الحقيقي لتخطيط الاسرة ليس تقييد الحياة البشرية، بل زيادة غني.

وان فجر هذا الادراك يمكن أن يكون من أكثر اللحظات اشراقا في تاريخ الحضارة .

فرحة لم تتم ..

يقول الجنرال مارك كلارك :

((عقب عودتى من حرب كوريا بفترة قصيرة كنت فى زيارة لمدينة نيويورك . وبينما كنت اعبر الشارع الخاص وانا بملابسي المدنية احسست فجأة أن هناك من يتبعنى . وعاودنى جو المعركة فاردت ان اعرف من الذى يقتفى أثرى .. وهكذا انتهزت فرصة توقف المرور بسبب الاشارة الحمراء ودرت على اعقابى .. وهنا احسست بارتياح اذ رايت سيدةعجوزا ضئيلة الحجمتقبل نحوى وتقول مبتسمة :

ـ عذرا يا سيدى لازعاجك .. ولكنني أكن لك اعجابا شديدا منذ سنوات بعيدة..

واحسست بسعادة غامرة لما سمعته .. ثم شكرتها وتاهبت لمواصلة المسير عندما اضافت هى قائلة :

ـ بارك الله فيك يا كلارك جيبل !

مساعدة !

نشرت صحيفة .. (ستيت تايمز) التىتصدر فى باتون روج الاعلان التالى :

(الى لصوص البنوك الذين سطوا على فرعبنكنا فى طريق جيفرسون .. ان بنك (سيتى ناشيونال) يقدم خدماته المصرفية الكاملة فى كل فروعه . فاذا واجهتكم مشكلة مالية مرة اخرى فاطلبوا الى موظفى قسم القروض فىبنكنا ان يقدموا مساعداتهم لكم)

رجـــال الأرصاد الجوّية يقيمون فى السماء !

ملخصة عن مجلة « تايم »

فى أغسطس ١٩٨٠ سوف يبدأ الراصد الجوى ، وهو جاثم فى السماء فوق منصته التى تدور فى مدار قطبى على ارتفــاع ٣٠٠ كيلو متر فوق الارض ، يبدأ التفرس فى سطح الكرة الارضية .. ووراء القلادة الخضراء لجزر الانتيل يبدأ اعصار ((كلايتمنسترا)) فى الانهيار بعد أن مزقه سيل جوى من حبـــات يودور الفضة القتها الطائرات الامريكية ثم يبرق الراصـد الجوى الى موسكو ليقول ان بردا شديدا ينتظر سقوطه فوق روستوف فى باكورة بعد الظهيرة ، وسرعان ما يطلق السوفييت صواريخ محملة بمواد كيماوية تذيب قطع البرد قبل أن تصيب حقول القمح .. أما بقية ذلك من المسائل الارضية ، فان الذين يقضون عطلتهم على شاطىء البحر سوف يقـال لهم انهم سيتمتعون بجو صاف ولكن حتى العاشرة والدقيقـة الاربعين فقط .. وسيقال للفتيــات العاملات فى احدى المدن الكبرى أن من الافضـل لهن أن يتناولن طعام الغداء ورؤوسهن مغطاة بالبلاستيك فان السماء سوف تمطر من الســاعة ١٢٫٣٥ حتى ٢٫١٥

ان المشـــــهد ليس خيالا علميا ، فمثل هذه التنبؤات من راصـــد جوي يدور حول الارض اصبحت فعلا في متناول التكنولوجيا اليوم ، مانحـــة الانســـان لاول مرة الادوات اللازمة لتعديل ان لم يكن للسيطرة علي الجو .. وقد حققت ابحاث الجو فتحــــا عظيما في السنوات القليلة الماضية ، ويهرع العلماء في انحاء العالم لنشر ما تسميه اكاديمية العلوم القوميـــــة

الامريكية « هذه القوة الجديدة العظيمة للتأثير في ظروف الحياة البشرية » ٠

وفي الولايات المتحدة ، يحاول أجرأ مشروع للسيطرة علي الجو وهو « مشروع ستورم فيوري لادارة الخدمات العلمية البيئية » ، والبحرية الامريكية لمعرفة ان كانت قوة الرياح في الاعاصير يمكن تقليلها بوضع حبات من بلورات يودور الفضة في مراكزها ٠٠ وتقوم المدافع الروسية المضادة للطائرات باطلاق قذائفها بانتظام فوق جبال جورجيا وسهول سيبيريا التي ينهمر فوقها البرد ، لتضخ يودور الفضة في السماء علي فترات بين كل منها ١٠ أو ١٥ دقيقة الي ان تهدأ العواصف ٠٠ وفي فرنسا انشأ عالم الارصاد هنري ديسان « **المتيوترون** » وهو موقد هائل الحجم يغطي ٣٢٠٠ متر مربع ، وبه ١٠٠ مشعل تستطيع توليد ٧٠٠ الف كيلووات من الكهرباء لجعل السحب المتراكمة تتساقط فى السماء ، وكثيرا ما تؤدي الي سقوط الامطار ٠

وقد نثرت حبات يودور الفضة في السحب لصنع الجليد في جبال « هاي سييرا » بكاليفورنيا ، كما بددت المطارات الضباب بالثلج الجاف ٠ ويقول علماء أكاديمية العلوم القومية الامريكية : « لقد اصبح تعديل الجو اليوم حقيقة واقعة الي حد ما » ٠

ولكن قبل ان يقوم الانسان بخطوات اعظم اهمية للتأثير في الجو ، يجب عليه ان يتعلم اولا كيف يتنبأ به بصورة اكثر دقة٠ وقد اثبتت الاقمار الصناعية للارصاد الجوية مثل « تيروس » و « نيمبوس » و « ايسا ــ ١ » و « ايسا ــ ٢ » انها مقيدة الي حد كبير في القيام بهذه المهمة بوساطة تصوير مساحات ضخمة من الارض والغلاف الجوي المحيط بها ، وجعلت العقول الالكترونية من الممكن التنبؤ بالجو بدقة لعدة ايام مقدما ٠ ونظرا لانه مازالت هناك حاجة الي الكثير جدا من المعلومات ، فان منظمة الارصاد الجوية العالمية تضع الآن خطة « لمراقبة جو العالم » مستخدمة الاقمار الصناعية وشبكة من المحطات الارضية والبحرية حول الكرة الارضية ، ويتوقع عالم الطبيعة الامريكي الدكتور بيتر كاستروشيو مدير برامج الفضاء المتقدم بشركة آلات العمل الدولية ان تزداد مراقبتنا للجو بدقة ، وهو يقترح ان يتبع برنامج ابوللو للاقمار الصناعية التي تحمل رجالا ، وضع راصدين جويين في السماء الي جانب منصتين لا تحملان رجالا ، بل تجهزان

بآلات فحص الجو المعقدة .

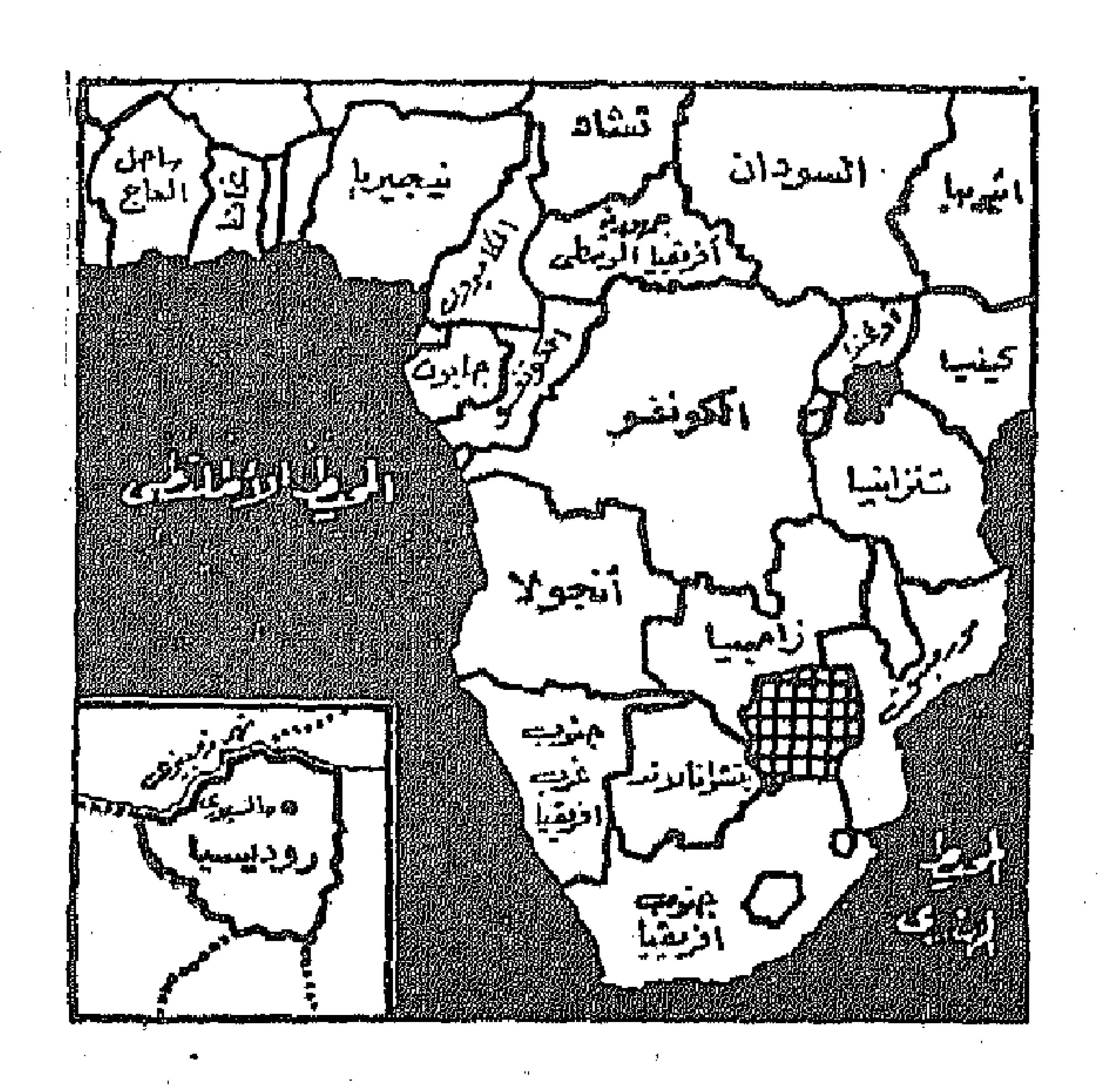
وما ان يعرف الانسان بطريقة اكثر احكاما ، ماذا سيصنع الجو ، فانه لن يستطيع ان يستعد له فحسب ، بل وان يستخدم ادواته الحديثة لمحاولة تشتيته بالقوة ، فيغير طريقه ، او يخفف وطأته . والسؤال الآن ليس كيف يستطيع الانسان ان يمارس تأثيره ، بل الي اي مدي يجب ان يمضى في احداث تغييرات مازالت عواقبها خفية ، فالانسان لم يتأكد بعد ماذا سيحدث اذا تمادي في العبث بقوي الطبيعة .

ان تدمير اعصار يهدد جزر كيوشو مثلا ، قد يحرم ركنا من الهند نكبة القحط من مطر يحتاج اليه ، او حتي شرق اوروبا الذي أحرقه الجفاف .. ولما كانت الاعاصير تنقل كميات هائلة جدا من الطاقة والحرارة من مناطق تولدها في المنطقة الاستوائية ، فان اعصارا واحدا يستطيع ان يطلق طاقة في الرياح تعادل ١٢ قنبلة ذرية كل منها ٢٠ ديجاتون ـ ولا أحد يدري ماذا يمكن ان يحدث اذا منعت من التكون بوسائل صناعية، ويعتقد عام الارصاد الايطالي « جيورجيوفيا » ان اي عبث قد ينتج « اختلالا في التوازن الحراري يصل في شدته الي حد يجعل احداث الانجيل الكبري تتواري خجلا الي جواره » .

ويستخدم العلماء الآن العقول الالكترونية لتكوين نماذج جوية ، يمكن ان تقدر عليها آثار التغيير الذي يحدثه الانسان في الجو ، ولكن الامر يتطلب جيلا أو جيلين آخرين من عقول الكترونية اكثر اتقانا لكي يتأكد العلماء مما اذا كانت هذه التغييرات سوف تفيد الجنس البشري او تؤذيه ويقول الدكتور والتر أور روبرتس مديرالمركز القومي الامريكي للابحاث الجوية معقبا علي موضوع السيطرة على الجو : « لابد من قدر كبير من الحكمة في معالجة هذا الموضوع »

٣ كلمات

لعل أقصر وصية فى تاريخ امريكا ، هي الوصية المسجلة فى محكمة مقاطعة ووكيشا بولاية ويسكونسين الامريكية فقد كان كل ما جاء فيها هو : ((اعطوا مابل الصانع)) وقد نفذت هذه الوصية بعد وفاة صاحبها .



أين الحقيقة
فى مشكلة روديسيا

بقلم : ديفيد ريد

ان صراعا عنصريا مريرا يهدد بتورط دول الغرب والدول الشيوعية فيه يتجمع الان فى روديسيا ، وهى دولة فى حجم ولاية كاليفورنيا تقع فى جنوب افريقيا

لقد اعلنت حكومة روديسيا التى يرأسها ايان سميث ويسيطر عليها ٢٢٠ الفا من البيض من سكان البلاد ، استقلالها عن بريطانيا .

وقد اثارت هذه المسألة موجات استياء عنيفة بين دول افريقيا الحديثة الاستقلال التى اعتبرت خطوة روديسيا محاولة لجعل ((سيادة البيض)) دائمة . وهددت بعض دول أفريقيا بغزو روديسيا ويتحول غضب أفريقيا نحو بريطانيا كذلك اذ يطالب الافريقيون بريطانيا بارسال قوات لسحق التمرد ، ولكن بريطانيا ـ بتأييد من أمريكا ـ استخدمت العقوبات الاقتصادية فقط فى محاولة لاكراه البيض على الاستسلام ، وأدى هذا الى ان تتهم الدول الافريقية بريطانيا والولايات المتحدة باتباع معيار عنصرى مزدوج . اذ لو تمرد السود لاسرعت بريطانيا بارسال قواتها اليهم فورا .

ان أزمة روديسيا فريدة فى نوعها ، وهى نذير بمتاعب أكبر فى الطريق ، فلاول مرة تصل القومية الافريقية الى داخل القلعة البيضاء فى جنوب أفريقيا . فما هى أوجه الخطأ والصواب فى المشكلة الروديسية ؟.. ان المناقشة التالية للعوامل المؤيدة والمعارضة تكشف عن الحجج الرئيسية للبيض والسود ..

مزاعم البيض في روديسيا :

اننا نريد الحق في حكم انفسنا ، واقامة مجتمع ديموقراطي حديث متعدد الاجناس في أفريقيا ، متحرر من تدخل السياسيين الذين يقيمون في لندن علي مسافة ١٠ آلاف كيلومتر ، ونحن نريد نظاما واستقرارا حتي يستطيع اهل روديسيا من كلا العنصرين ان يتمتعوا بمزايا الحضارة .. وقد عقدنا العزم علي ان نتفادي بكل ثمن رؤية بلادنا تتحول الي كونغو أخري ، حيث قتل عشرات الالوف في فوضى غير معقولة نتجت عن الاستقلال السابق لاوانه .

ونحن علي استعداد تام لمشاركة الاغلبية السوداء لنا في السلطة السياسية . وللشعب الاسود اليوم الحق فعلا في التصويت بروديسيا ، وفي برلماننا ١٣ عضوا من السود . ولكننا لا نعتقد ان كل شخص يمكن منحه حق التصويت في تلك المرحلة من تطور روديسيا .

لقد حصل عدد متزايد من الافريقيين على قدر طيب من التعليم ، وتبنوا حضارة الغرب ، ولكن كثيرين آخرين مازالوا يعيشون حياة القبائل البدائية ، وحتي لا تصبح العملية الانتخابية سخرية ، اضطررنا الي وضع مقاييس معينة للتصويت .

اننا لا نريد ان نبقى الافريقيين في الحضيض ، بل على العكس ، فان من مصلحتنا ان نرتفع بهم بأسرع وقت ممكن ، ولكن هدفنا هو ايجاد مجتمع متعدد الاجناس حقا يستطيع كل انسان فيه ان ينظر الي نفسه ، لا باعتباره اسود او أبيض ، بل كروديسى فحسب .

وفي نظامنا الانتخابي مثلا ، لا نستبعد الناس لاسباب عنصرية ، أو نستبعد اناسا ليست لديهم أقل فكرة عن الديموقراطية . ان نظامنا يقوم فقط علي الجدارة ، فليست هناك امتيازات خاصة للبيض ، او لاي شخص آخر .. وهذه هي الطريقة التي يسير بها النظام .

هناك ٦٥ مقعدا في البرلمان ، ينتخب ٥٠ عضوا منهم من قائمة (ا) للناخبين وهناك مجموعات مختلفة من الانجازات التعليمية ، والدخل او الملكية ، تعطي الشخص البالغ في روديسيا الحق في أن يدرج اسمه في قائمة (ا) . فالشخص يصبح اهلا لذلك اذا قضى أربع سنوات من التعليم الثانوي مثلا ، بالاضافة الي

دخل قدره ٢٤ دولارا ــ حوالي ١٢ جنيها ــ في العام او ممتلكات قيمتها ١٤٥٠ دولارا ــ حوالي ٦٥٠ جنيها. وفي الوقت الحاضر يوجد ٩٢٧٤٦ أوروبيا في القائمة (أ) و٢٣٣٣ أفريقيا .. وهناك عدد كبير آخر من الافريقيين قد يصل الي ٢٠ الفا تؤهلهم ظروفهم للانضمام الي قائمة (ا) ولكنهم يقاطعون الانتخابات .

أما بالنسبة لمن تلقوا تعليما أقل ، وكانوا علي مستوي اقتصادي اكثر انخفاضا ، فقد انشأنا لهم القائمة (ب) التى تنتخب ١٥ عضوا في البرلمان . وهناك حوالي ١٠٠ الف أفريقى صالحون لوضعهم في قائمة (ب) للناخبين ، ولكن الروح الوطنية جعلت ١٠٧٠٠ فقط يسجلون اسماءهم . وهناك ٥٨٩ أوربيا في القائمة (ب) ونحن نستهدف ان تبقى السيطرة علي البلاد في أيدي اشخاص مؤهلين من كلا العنصرين .. وحتي الذين ينتقدوننا يسلمون بأن قوانين تسجيل اسماء الناخبين عندنا تطبق بعدل دقيق بالنسبة لكل انسان .

ولكن بريطانيا تصر علي اتخاذ خطوات ستؤدي الي انتخابات تقوم علي اساس مبدأ « صوت واحد لكل رجل » وذلك سابق لاوانه ، وسوف يلقي بروديسيا في احضان الفوضى . وقد ظل رئيس وزارتنا يتفاوض مع الحكومة البريطانية لمدة عامين ، ولكنه لم يستطع ان يجعلهم يغيرون أفكارهم حتي اضطررنا أخيرا الي اعلان استقلالنا .

ققار تفيرت : ان ناقدينا يستغلون كثيرا حقيقة ان لدينا عددا كبيرا من الناخبين البيض اكثر بكثير من السود والسبب هو ان كثيرا من البيض اهل للانتخاب ، وهذه الفجوة تضيق بسرعة بفضل برنامج التعليم الافريقى الشامل

ان ٩٥ ٪ تماما من كل الاطفال الافريقيين في مجموعة المدارس الابتدائية الذين يحضرون الدراسة ، وقد تضاعف عدد التلاميذ الافريقيين في السنوات العشر الاخيرة وهناك فى الوقت الحاضر ٦٤٣ الف طفل أفريقى في فصول الدراسة ، كما زادت نسبة الالتحاق بالمدارس الثانوية الي ستة أمثالها في نفس الفترة . والافريقيون يكونون ثلث عدد الطلبة في الكلية الجامعية بسالسبوري العاصمة ، وكلهم تقريبا يتلقون منحا دراسية حكومية ، اما البيض الذين تشكل الضرائب التي يدفعونها ٩٨ ٪ من ايرادات الحكومة المباشرة ، فانهم يدفعون الجزء الاكبر من تكاليف برامج التعليم الافريقية في

روديسيا ·

ان روديسيا الحديثة تدين بوجودها للمستوطنين البيض · ففي عام ١٨٩٠ انتقل الي هذه البلاد طابور من الرواد يضم ٢٠٠ اوروبي نظمهم سيسل رودس ، في عربات تجرها الثيران ، قادمين من جنوب أفريقيا · كما انهم حولوا ما كان قفارا موحشة الي بلد عصري مزدهر · لقد أنشأنا مزارع كبري ، ومزارع لتربية الماشية ، وشققنا الطرق العامة ، والخطوط الحديدية ، والمدن الحديثة · وجلبنا مصانع الصلب ، ومصانع تجميع السيارات ، ومصانع ومناجم القارة، كان أقصى جهدها الاقتصادي يتكون في أغلب الاماكن من خدش الارض بالفأس !

والآن تطالبنا الحكومة البريطانية بتسليم كل هذا الي فوضى «ديموقراطية» مازال اغلب شعبنا غير قادر علي فهمها · ان روديسيا بلد على قدر كبير من النمو في كثير من النواحى وفقا للمقاييس في كثير من دول أوروبا وغيرها من المناطق النامية في العالم ·· فكيف تستطيع ان تسلم مثل هذه البلاد فجأة الى أغلبية مازالت بدائية ؟

مزارع ووظائف : اننا نحن البيض نتهم غالبا بأننا «سرقنا» الارض من الافريقيين وهذا غير صحيح تماما · فقد خصصنا مناطق معينة من الارض للقبائل ، لحماية الاهالي الافريقيين من الاستغلال ، تشبه المناطق المخصصة للهنود الحمر في الولايات المتحدة ولا يسمح للبيض بشراء اية ارض خاصة بالقبائل او الاتجار هناك ، وجملة مساحة هذه الاراضى تبلغ الآن ٤١ ٪ من البلاد ·

ويشعر المزارعون البيض بأنهم هم ايضا في حاجة الي حماية قانونية لمناطقهم ، ومن ثم فان مناطق اخري معينة ــ تمثل ٣٦ ٪ من البلاد ــ خصصت للاوروبين وحدهم · لقد استثمر البيض ٨٤٠ مليون دولار في مزارعهم ، وأوجدوا أعمالا لحوالي ٢٣٠ ألف أفريقى ــ أي حوالي نصف الايدي الافريقية العاملة ــ علي ارض ليست في الجزء الاكبر منها افضل من أراضى القبائل · وهناك حوالي ٦٪ من الاراضى في روديسيا ، سمح للافريقيين بشرائها ، بعد ان كانت مخصصة للبيض ·

وكذلك ينتقدوننا لان الحكومة الروديسية في السنوات الاخيرة اضطرت الي اعتقال عدد من «الوطنيين» الافريقيين · ولابد لنا أحيانا من ان نتصرف بسرعة وحزم ، فبعض هؤلاء

الرجال تلقى تدريبا علي حروب العصابات والتلقين المذهبي السياسي في الصين والاتحاد السوفيتي ، بالاضافة الي مصر وغانا ، وكثيرا ما يعتقل الوطنيون ويحكم عليهم ويرسلون الي السجن • ولكن في حالات أخري ، لا يجد البوليس اي شهود ضدهم • وهكذا اضطررنا الي حجز بعض المشتبه فيهم دون محاكمة ، ومنذ ان اعتقل هؤلاء الاشخاص انخفض عدد الحوادث الي لا شيء تقريبا • والاغلبية السوداء في روديسيا تشكر الحكومة علي اعادة الامن والنظام !

اننا في روديسيا نعرض صداقتنا علي بريطانيا هي وبقية العالم • وسوف تفشل العقوبات الاقتصادية التي فرضتها علينا بريطانيا ، فهي لم تفعل الا ان تقوي من عزيمتنا لبناء دولة حديثة هنا في أفريقيا !

ويرد الوطنيون الروديسيون قائلين :

لابد لنا ان نوضح شيئا هاما : ان اسم هذه البلاد هو زيمبابوي ، وهو اسم حضارة أفريقية تليدة متقدمة • أما اسم « روديسيا » فانه يديم ذكري « سيل رودس » الرجل ذي الاسم الشائن المعروف بأنه « باني الامبراطورية » في القرن التاسع عشر والذي خدع زعماءنا وسرق أرضنا وفرض علينا ديكتاتورية عنصرية •• ولتفادي الارتباك ، سوف نستخدم اسم «روديسيا» في هذه المناقشة ، ولكن ما ان تحصل الاغلبية الافريقية على حقوقها الديموقراطية ، فاننا سوف نضع هذا الاسم الكريه حيث يجب ان يكون : في صندوق قمامة التاريخ •

وعلى الرغم من كل الحديث عن « تعدد الاجناس » فان المستوطن الروديسى انما يسعى في الحقيقة من اجل شيء واحد : ان يبقى ديكتاتوريته بصفة دائمة • انه يسمح بالرعوية الكاملة للافريقيين المتعلمين ــ وهو واثق من ان هناك قلائل منهم ويعمل على الا يصلوا الي الحد الذي يتحدون فيه سيطرته علي البلاد •

وقوانين الانتخاب هي مثل لمحاولات الرجل الابيض ، لطمس المسائل الحقيقية • فحتي وقت قريب كان حوالي الف أفريقي فقط يسمح لهم كل عام بالحصول على ما يكفى من التعليم الذي يؤهلهم لادراج اسمائهم في القائمة (أ)، وقد قللت التخفيضات في ميزانية التعليم الجديدة هذا العدد الي ٥٠٠ فقط سنويا ــ وسط عدد من السكان يبلغ أربعة ملايين !! وبالمثل مؤهلات الدخل والممتلكات •

ان متوسط ما يحصل عليه عاملنا الزراعي كل عام هو ١٢٥ دولارا – حوالي ٥٠ جنيها مصريا – وهذا لا يكفي حتي لجعله جديرا بالوضع فى القائمة (ب) للناخبين من الدرجة الثانية !

أجل ·· لقد قاطعنا الانتخابات ، فان النظام كله موضوع لا لتحريرنا ، بل لمنعنا من القيام بأي دور ذي معنى في بلادنا ·

ان المستوطنين يشيرون دائما الى المتاعب في الكونغو ، وقد يحسن بهم ان يعتبروا الكونغو نذيرا ، فقد نشأت المتاعب هناك لان البلجيكيين لم يعلموا أبناء الكونغو قط أكثر من المستوي الابتدائى ، ولم يدربوهم قط علي الحكم الذاتي وفضلا عن ذلك ، فان الكونغو يجب ان ينظر اليها من ابعاد حقيقية · وهناك ٣٦ دولة مستقلة في أفريقيا اليوم ، وقد حققت كلها تقريبا تقدما مثيرا للدهشة ·

لا حريات : ان المستوطنين يشكون من ان الدول الافريقية اصبحت « دكتاتوريات » ولكن ليس في روديسيا اليوم حرية في القول ، ولا حرية صحافة او حرية اجتماع · والناس يجرهم الحكام البيض الي السجون او معسكرات الاعتقال دون محاكمة ، وبمجرد الاشتباه فقط · وهناك علي الارجح ٣٠٠٠ شخص من ابناء وطننا في السجون في هذه اللحظة ·

ان حكومة سميث تحاول تبرير طغيانها العنصري بالقول بأنالافريقيين « مازالوا بدائيين » ونحن الافريقيين مستعدون تماما للتسليم بأن المجتمع الافريقى في الماضى كان اقل تقدما تكنولوجيا من اوروبا · ولكن للحياة القبلية مزاياها أيضا : فليس هناك جرائم ، ولا اسر محطمة ، ولا ادمان للخمر ، ولا حوادث انتحار ، ولا شذوذ جنسى ، او غير ذلك من النكبات التي تصيب المجتمع الاوروبي كالسرطان ، ومع ذلك فان كل هذا خارج الموضوع فحياة القبيلة اصبحت من الماضي ، أما اليوم ، فان الافريقيين اذا أتيحت لهم ولو نصف فرصة ، فانهم يستطيعون ان ينافسوا البيض بنجاح في أى ميدان من ميادين السعى · والافريقيون الذين يدرسون فيالجامعات الانجليزية والامريكية ضربوا ارقاما قياسية عالية في الانجاز الاكاديمي ·

ان المستوطن يخشى ان تضيع ممتلكاته والحياة التي بناها لنفسه ، اذا جاء حكم الاغلبية ، ولكن مخاوف المستوطنين هنا ايضا لا اساس لها ، فهناك جاليات بيضاء مزدهرة في الدول

الافريقية الحديثة ، تعاملهم الحكومات السوداء افضل معاملة · والواقع ان هنـــاك من البيض في بعض الدول الافريقية الآن أكثر بكثير مما كان في زمن الاستعمار · ففى الماضى كانوا يأتون كحكام ، اما الآن فانهم يأتون كرجال اعمال ومدرسين ، ومبشرين وفنيين · ونحن في روديسيا أيضا نريد ان يبقي البيض بعد ان نصـــل الي الديموقراطية ، فنحن في حاجة اليهم للمســاعدة علي ســير الاقتصاد ، وسنعمل علي مكافأتهم جيـــدا علي جهودهم ، ولكنهم اذا بقـــوا فانهم سيبقون كأنداد لا كأسياد ·

وليس هناك شك في ان رأس المال والادارة البيضاء قد فعلا الكثير فى تنمية روديسيا ، ولكن العمل الافريقى أيضا هو الذي انشأ الطرق ، والخطوط الحديدية والمناجم والمصانع ··· ولا جدال كذلك في أن البيض يدفعون كل الضرائب تقريبا ، ولكنهم يملكون ايضا كل الاموال ، وقد أصبحوا اثرياء بدفع أجور للافريقيين تكاد تميتهم جوعا · ومتوسط الاجر للاوروبى ٣٤٧٤دولارا وللافريقي ٣٣٨ دولارا فقط !

وثمة ظلم عنصري صارخ آخر ، في تقسيم الارض · ففى روديسيا اقل من ٥٠٠٠ مزرعة للبيض ، ومع ذلك فهي تغطي ٣٦ ٪ من البلاد كلها ، في حين ان المناطق المخصصة للقبائل وتغطي ٤١ ٪ من البلاد ، تزدحم بحوالي مليونين و٢٠٠ الف شخص · والافريقيون الذين لا يملكون غير أفدنة قليلة يعتبرون انفسهم سعداء ، اذ هناك حوالي ١٠٠ الف اسرة لا تملك أى ارض في تلك المناطق التي يعيش أهلها على اضـــأل قدر ممكن تصوره من الوجود ·

لقد كانت حكومات المســـتوطنين السابقة تلقى للافريقيين بكسرة خبز ، عندما تعلن ان مساحة صغيرة من الارض ـ حوالي ٦ ٪ من البلاد ـ مفتوحة لكي يشتريها الافريقيون ولكن منذ ان جاءت حكومة سميث الي الحكم اوقفت اية انتقالات اخري من الارض للافريقيين بطريق الشراء ·

مدافع ضد الرماح : ولكن الاعتبار الهام ، هو ان كل الارض كانت ملكنا في الاصـــــل · ونحن لم نبعها قط للمستوطنين البيض ، الذين اخذوها فقط ، وكان رودس قد حصـــــل بمقتضى المعـــاهدة التي أبرمها مع «لوبنجولا» زعيم قبيلة «ماتابيل» علي حق التنقيب عن الذهب والمعـــادن الاخري فقط ، ولكن المستوطنين سرعان ما بدأوا يأخذون الاراضى لانشـــاء

المزارع ، واحتج لوبنجولا لدي الملكة فيكتوريا وعندما تجاهلت احتجاجاته أعلن الحرب • ولكن الرجال حاملي الرماح لم يكونوا اندادا للرجال ذوي المدافع والبنادق ، وسحقت الثورة ، ومات لوبنجولا •

ولو كان المستوطنون مخلصين في زعمهم منحنا قدرا ذا مغـــــزي من السلطة ، لدربوا أعـــدادا كبيرة من الافريقيين ، ولكن روديسيا بها سجل عميق الغور في التعليم الافريقى • فهناك تعليم ابتدائى علي نطاق واسع، ولكن السنوات الخمس التي يقضيها اغلب الافريقيين في مدارس الغابات التعسة ، انما تستهدف جعلهم يعرفون القراءة والكتابة الي حد يكفى لجعلهم من صغار الكتبة ، او سائقين قادرين علي قراءة لافتات الطرق !

ومع ان التعليم اجباري للبيض حتي سن السادسة عشرة ، فان اقل من ٢ ٪ من الاطفال السود في المدارس الابتدائية ــ وعددهم ٦٢٨ الفا ــ يدخلون المدرسة الثانوية كل عام ، ومن بين الالف أفريقى الذين يسمح لهم كل عام باتمام اربع سنوات من الدراسة الثانوية الآن ، لا يسمح الا لاقل من ٦٠ بمواصلة الســـنتين الاضافيتين اللازمتين لدخول الجامعة بعد ذلك •

وليس في روديسيا الا حوالي ٣٠٠ أفريقى لديهم بعض التدريب الجامعى وأقل من ٧٠٠ يلتحقون بالجامعات في الوطن والخارج •

وقارن هذا السجل ، بسجل حكام تانزانيا الوطنيين ، فعندما استقلت تانزانيا في ١٩٦١ كان هناك مجـــرد حفنة من الناس تلقوا تدريبا جامعيا ، اكتسب كله في الخارج • واليوم ، وبعد مرور خمس سنوات فقط ، يوجد حوالي ٢٥٠٠ تانزاني لديهم مثل هذا التدريب • لقد تأسست جامعة تانزانيا وهناك حوالي ١٥٠٠ من ابناء البلاد يتعلمون بها وفي المعاهد العليـــا فى الخارج •

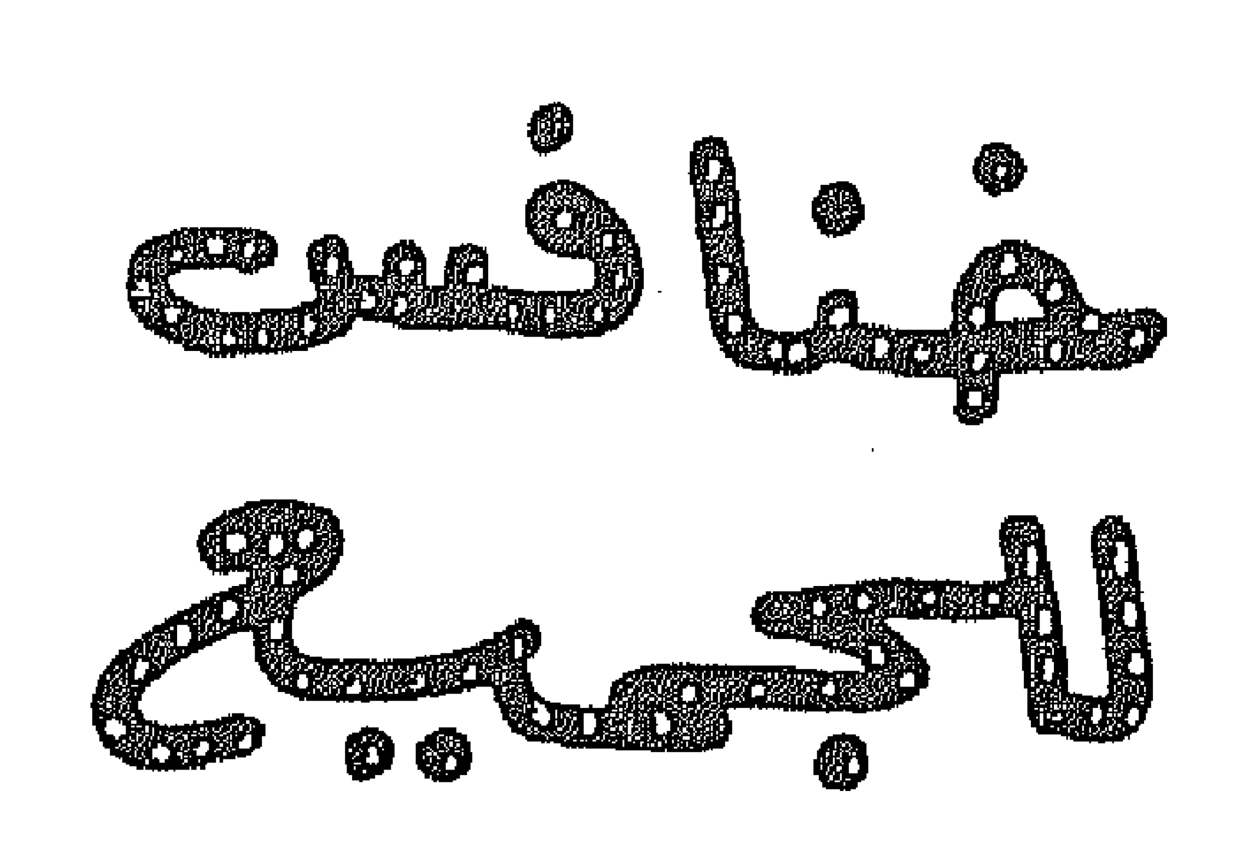
وأخيرا فان المستوطنين يزعمون ان بريطانيا هددت بالتدخل وفرض «حكم الغوغاء» وهـــذا ليس حقيقيا • فان بريطانيا لم تطلب قط ان تتبع روديسيا مبدأ «صوت واحد لكل رجل» بصورة مبـــاشرة ، بل قالت لنـــدن : ان الاصلاحات يمكن ان تتم في مدي فترة من السنين ، وقدمت طلبا معقولا ، بأن تكون اية مشروعات للاستقلال مقبولة من اغلبية الشعب في روديسيا •

اننا نحن الافريقيين نعتقـــد أن قضيتنا سوف تنتصر في النهاية • فاذا فشلت عقوبات بريطانيا ، وبقيت

حكومة سميث ، فسيكون هناك صراع طويل ، ومزيد من سفك الدماء ٠ ان كثيرين من شبابنا علي استعداد الآن للقتال علي نطاق واسع ٠ ونحن علي ثقة من ان الشعوب المحبة للسلام سوف تهب لنجدتنا ، ولكننا لن نستريح أبدا حتي نحصل نحن في « زيمبابوي » على الحق في حكم انفسنا ، وان نكون أحرارا من السيطرة بوساطة اقليـــة أجنبية ٠

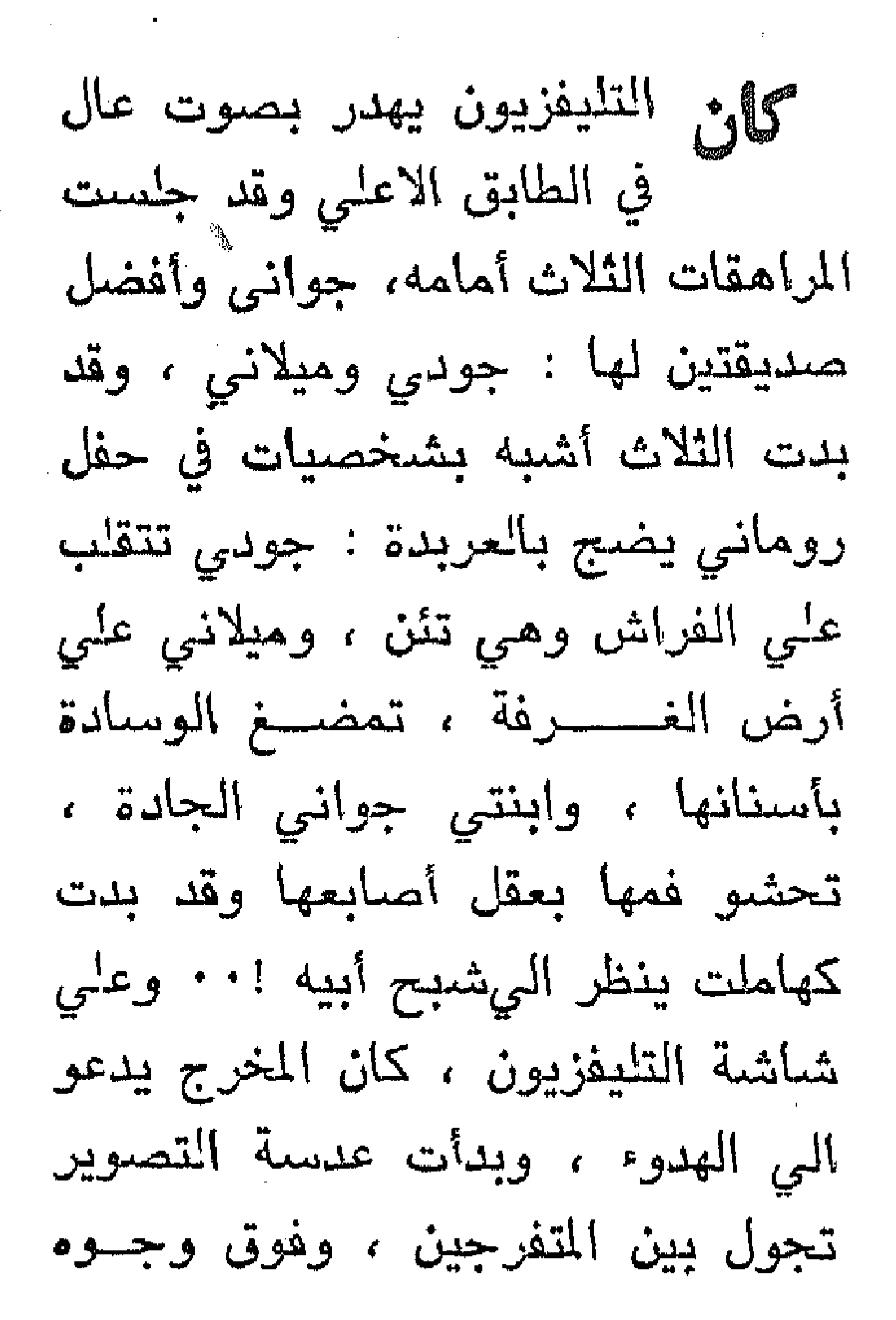
لماذا هذا الحب المجنـــون الذي يبديه الشباب لموسيقي الخنافس ؟ •• ان الاجابة علي هـــذا السؤال ليست بالبحث في عقـول الشباب •• ولكن في قلوبهم •• وفي الزمن المتغـير ••

ملخصة عن مجلة : كاونسل



بقلم : ايلينور ويكلر

كان التليفزيون يهدر بصوت عال في الطابق الاعلي وقد جلست المراهقات الثلاث أمامه، جوانى وأفضل صديقتين لها : جودي وميلاني ، وقد بدت الثلاث أشبه بشخصيات في حفل روماني يضج بالعربدة : جودي تتقلب علي الفراش وهي تئن ، وميلاني علي أرض الغـــرفة ، تمضـغ الوسادة بأسنانها ، وابنتي جواني الجادة ، تحشو فمها بعقل أصابعها وقد بدت كهاملت ينظر الي شبح أبيه !•• وعلي شاشة التليفزيون ، كان المخرج يدعو الي الهدوء ، وبدأت عدسة التصوير تجول بين المتفرجين ، وفوق وجـوه



الفتيات وكلهـــا ملتوية في مزيج من الالم ، والنشوة واليأس !

كنت قد جئت لاسكاتهن ، ولكنني وأنا أقف هناك، أحسست بصورة ما، ان هذه الطقوس ـ مهما كان شأنها ـ شيء خاص ، وانني لا أنتمي اليها !

وفي الليلة التاليـة ، قالت جواني وهي تغســـل الاطباق : « أماه •• أليسوا رائعين ؟ » فقلت في تكاسل: « من ؟ » فقالت بنفس الطريقة : «أنت تعرفين •• هم ! » •• ومنذ وقت ليس بالبعيد جدا ، لم تكن تستطيع النطق باسم «سانتا كلوز» •• فقلت: « تعنين •• هؤلاء الخنافس ؟ » فقالت دون أن ترفع عينيها : «أجل» ••

فبدأت أقول : « انني أدرك أغلب المشاعر •• ولكن لماذا الخنافس ؟ »

فاستدارت نحوي وقالت : « على أي شيء تعلقين أحلامك يا أماه ؟ »

وطاف بخلدي منظر كلارك جيبـل وهو يحمل سكارليت أوهارا صـاعدا بها تلك الدرجات •• وعينا شـارل بواييه ، وصوته •• وهمفري بوجارت الذي ينفث دخان سيجارته ببطء •• ثم قلت وأنا أشعر ببعض الفراغ : «انهم لم يعودوا أمامنا الان » •

وأدارت جهاز الراديو •• وأخذت الذكريات السرية التى يعاودنى الحنين اليها تتوالى ، وتنحدر من البالوعة، بينما ملأت أحلامها جوالغرفة، وصوت الاغنية يتردد : « أريد أنأمسك يدك •• أريد أن أمسك يدك•• » وابتسمت قائلة : « ألا يؤثر هذا فيك يا أماه ؟ •• انه جورج ! »

كانت تبدو في نفس الصورة التي كنت أشعر بها في أمســيات السبت الجميـلة وأنا في دور السينما ذات الزخارف الذهبية والستائر المخمليـة عندما كنت فتاة صــغيرة •• وقلت لنفسى : ماذا يهم اذا كانت هــذه الدمي الاربع التي تتحرك بالخيوط ، قد أطلق عليها اسم حشرة الخنافس، وكان لها شعر كثيف جدا ؟ وأدركت أن سؤال «لماذا ؟» الذيوجهته لجواني لم يكن له أي رد في الذهـن ، بل في الزمن •• في قلب فتاة صغيرة !

وبينما كانت الايام والشــهور ، واسطوانات الخنافس وأفلامهم تتكدس، بدأت أدرك مافيهـا من متعة ، واثارة •• ومغامرة ••

وقد بدأت الاخــيرة ذات يوم في شهر مارس ، عندما أعلن أن التذاكر سوف تباع بعـد ظهر أحـد أيام الخميس في شـهر مايو ابتـداء من الساعة الرابعة والنصف ، في احدي قاعات الموسيقي المحلية ، لحضـور

حفل يقيمـــــه الخنافس أنفسهم في سبتمبر ٠

وفي التاسعة والنصف من صـــباح ذلك اليوم من شهر مايو ، انطلقت جواني وميلاني في رحـــلة الي قاعة الموسيقي وقد تزودتا بطعام الغداء في أكياس من الورق ، ومقعدين قديمين من مقاعد الرسامين التي يمكن طيها، وجدتاها في الغرفة العليا ، ومع كل منهما راديو ترانزستور (للاستماع إلي الخنافس أثناء الانتظار) ٠

وكانت هناك أنباء طوال اليوم عن حشد متزايد من الناس أمام القاعة ، واستعداد البوليس لمواجهة الشغب ٠ وأخيرا دق جرس التليفون في الخامسة، فأثار الرعشة في أطرافي ٠٠ وقلت :

ــ جواني ٠٠ أين أنت ؟

ــ في المحطـــــة يا أماه ٠٠ هل تستطيعين الحضور لاخذنا بالسيارة؟ ٠٠ هل تعرفين ٠٠ لقد حصلنا علي التذاكر !

وقفزتا الي السيارة وقد بدت علي كل منهما نظرة اعياء ، ولكنها مشوبة بالارتياح ٠٠ وانطلقت الفتاتان تحكيان القصة في كلمات كطلقات الرصاص ٠٠ كانت الادارة التي خشيت حـــدوث شغب قد فتحت شباك التذاكر قبـــل ساعة من موعده ، فنفدت كل التذاكر في ساعتين ٠٠ كان الجميع هناك ٠٠ الجميع حقا ٠ البعض نام طوال الليل علي الدرجات ، وكانوا يغنون جميعاً « اننا نحبكم أيها الخنافس » ٠

وكذلك كان الجميـــع يشتركون في كل شيء: رينجو وجورج وبول وجون ٠٠ وكانت فتيات من أمثـــال جواني وميلاني ــ ممن لم يبلغن بعد مراكز الزعامة بين طالبات المدارس الثانوية ــ يعشن وسط الجمهور الكبير ٠٠ محيط الامواج العـــــالمي الكبـــــير ٠٠ واذا اســـــتطعن أن يواصلن التنفس حتي سبتمـــــبر ، فانهن عنـــدئذ سوف يستنشقن نفس الهواء ٠٠ نفس الهواء الذي يستنشقه جورج وبول ورينجو وجون !

ووضعت التذاكـــــر في مظروف ، داخل مظروف آخـــر ، في علبة حلي جواني ، ووضع المفتاح في مظروف ، وضع بدوره في علبـــة مجوهراتي ، ومفتاح العلبة في الدرج المقفـــــل من مكتب زوجي ٠٠ وأحيط يوم ٢ سبتمبر في التقديم الســـــنوي المعلق بالمطبخ بسلسلة من النجوم !

وكان لكل واحـــدة خنفسها ٠٠ فجورج الهادئ المهذب ، كان خنفس جواني ، أما ميلاني القوية البنيـــة الانبساطية فان خنفسها هو رينجـــو

المهرج ، وجودي اختارت بول الوسيم الرحيم !٠

كن يقتفين أثر الافلام (التي يظهر فيها الخنافس) من وسط المدينة الي أماكن أكثر بعـــدا والي الدور التي توجد في الاحياء المتطرفة ، وقابلن فتاة لها ابنة عم ، لها صديق ، لمس يوما رينجو بيده ولما كان رينجو ينتمي الي ميلاني ، فان هذا قد اكسبها نوعا من الهالات، ونسج منها قصة رأي فيهـا رينجو فتاة شقراء (فصبغت ميلاني شعرها) في قاعة الموسيقي المحليــة ببلدتنا ، وبعث لها رسالة مع أحــد المستخدمين قال فيها « حبيبتي ٠٠ قابليني بعد الحفلة » !

وحوالي نهاية أغســطس ، كانت هناك مناقشات لاتنتهي حول أي الثياب يرتدين ، وكم يوما يجب أن تســبق الحفل لوضع «الشامبو» في شعورهن، وهل يتحلين بالاقراط ٠٠ وهل تكون اقراطا مدلاة أم لا ؟

كانت الفتيــات الثــلاث اللواتي صحبتهن الي محطة السكة الحديدية يوم ٢ سبتمبر صامتــات عصبيات ، وكانت جودي بعد ان ابتعدت عن انظار أمها قد وضعت «كحلا» حول عينيها (وقد تظاهرت بأنني لا الاحظه) أما ميلاني ، التي وضعت خلسة قرطين ذهبيين في كيس نقودها ، فقد ظلت تختلس النظرات في مرآة المنظر الخلفي بالسيارة ، محاولة تثبيتهما في اذنيها ٠٠ واختارت جواني المظهر الشاحب فارتدت « صــندلا » وصبغت اظافر قدميها بلون فضى ، ولم تنطق احداهن بشىء ، فيما عدا التنهد بين حين وآخر قائلات : « أوه ٠٠ برندا » أو « أوه تارلتون » و « اوه مافيس » ٠ وهي الاسماء الانجليزية السرية التي منحتها كل منهن للاخري ، وظلت كل منهن تواصل التأكد من وجود تذكرتها فى كيس نقودها ٠

كان الحفل لن يبدأ قبل الثامنــة والنصف مساء ، ولكنهن اخــــذن قطار الثالثة والنصف الي البلدة ، فقد كن يردن مجرد التسكع والوقوف مع الحشود التي تملأ المكان في انتظــــار وصول الخنافس ، وكان عليهن ان يتصــلن بي تليفونيــــا لكي احضر لصحبتهن من المحطة فيما بعد ٠

وامتدت تلك الليلة في البيت الي ما لانهاية ، فقد ظللت ادير مختلف قنـــــوات التليفزيون ، حيث نشرات الانباء ، والحالة الجوية ، وانبـــاء الرياضة ، حتي ضبطت الجهاز علي فيلم لجيمس ســــتيوارت وقبعت في مقعدي ، وقد بعث السحر القـــديم

الدفء في أوصالي •

وأخيرا جدا ••• سمعت صوت باب يصفق بشدة ، وأقبلت جواني وكأنها تسبح في الهواء ••• والقت بنفسها فوق الاريكة ، وهي ترفع بيدها «كعب» التذكرة الخضراء ، وتلوح بها في وجه ابيها • وقالت :

ـ احفظه لي يا ابي في درجك المقفل •

ثم استدارت متقلبة علي بطنها في استرخاء ، ودفنت وجهها بين الوسائد وهي تئن •• وركع أبوها بجوارها ، وراح يمر بأصابعه بين شعرها وسألها في هدوء :

ـ جواني ••• هل انت علي مايرام ؟

فرفعت وجهها المبلل بالدموع •• وقالت : « انني سعيدة جدا ••• هذا كل ما في الامر يا أبي ••• لقد كانوا هنا •• في نفس الغرفة معنا ! •• لو انني مت الآن •• لو فقدت حياتي في هذه الدقيقة ، فلن يهمني ذلك •• لقد جاء يوم ٢ سبتمبر ••• » كان صوتها رزينا وهي تضيف قائلة :

« ••• ومضى ! »

ومسح فريد وجهها بمنديله وقال :

« لقد مضى •• حسنا •• هيا الي فراشك الآن »

وقالت وهي تجلس علي فراشها بعد ان ارتدت بيجامتها ، واخذت ترشف كوب اللبن : « كان حلما •• أشبه بالسحر •• شيئا خاصا ، عنيفا ، تماما كما كنا نريده •• كانت الاضواء تومض وتخبو •• والقاعة مظلمة •• وانفرج الستار ، فوقف الجميع علي مقاعدهم وراحوا يصرخون •• الكل معا • كان الامر يبدو كالالعاب النارية ! •• ورأيناهم يا أماه •• أشخاصهم الحقيقية الحية •• ثم •• » وفتحت قبضة يدها التي كانت تحوي قطعة مطوية من رقائق الالومنيوم وقالت :

ـ هل تعرفين ماهذا ؟

وهززت رأسى ••• فقالت بعينين تتوهجان : « انها الكعكة •• الكعكة التي اكلوها في المؤتمر الصحفى كانت موضوعة داخل هذه •• لقد حصل أحد رجال البوليس عليها من أجلنا •• من القمامة •• أليس هذا كرما منه يا أماه ؟ »

قلت :

ـ أجل يا عزيزتي ••• والآن نامي جيدا ••

ونامت حتي الظهر •••

وسألتها ونحن امام اطباق الغداء :

« كيف تشعرين الآن يا جوانى ؟

فتنهدت ، وفردت ذراعيهـــا ، ثم نظرت عبر الستار •• وقالت :

« لقد حققت املي » ••• وكانت تمط الكلمات وهي تنطقها ببطء ••

وسألتها : « هل انت آسفة لان كل شيء قد انتهي ؟ »

فرددت كلمتي كالصـــدي قائلة : « انتهي ؟ •• انتهي ؟ •• لا شيء ينتهيأبدا••هناك دائما مرة أخري»•

وقلت لنفسي : « مرة أخري» •• مرات اخري كثيرة في سنها ••• أي شيء ستجلبه المرة الاخري والتي تليها عندما تبلغالخامسة عشرة ، والسادسة عشرة ؟ •••

« لاشيء ينتهي أبدا•••» وتذكرت انني كنت اؤمن بذلك انا ايضا ••

انتهي ؟ الخنافس ؟ •• ربما حدث ذلك سريعا بالنســـبة لجواني •• سينتهي كل شيء ، وترتفع الفقاعات الي السطح في يوم ما مرة أخري ، وهي في مطبخها •• مع ابنتها ••

ولكن اذا حدث ذلك ، فانني سأجد في المحيط الكبير الصاخب لعالم جواني شابا انجليزيا طويل الشعـــر يدعي جورج ، او رينجو ، او بول ، او جون •• وسأشكره لانه اتاح لهـــا الاحساس بدفء الجماهير ، وخفف عنها بالموســـيقى العنيفة ، الالم ، والهيبة ، والوحدة ، والمتعـــة التى تصاحب مرحلة النمو •

تجربة

تلقت احدى السيدات فى مدينة كولونيا دراسة فى تحسين الاعمال ، ولكنها طالبت المعهد برد نقودها بالاضـــافة الى تعويض مناسب لانها فقدت عملها الذى تقوم به منذ ١٢ عاما بسبب هذا المنهج ..

وقالت السيدة فى طلبها : ((لقد قال لنا المدرس اننا يجب أن نواجه أسوأ مشكلاتنا وأن نسخر منها. وقد جربت هذه النصيحة مع مديرى فى الشركة !))

ايجاز

عندما اراد الناقد الادبى لصحيفة (نيوز) بمدينة ديترويت أن يبدى رأيه فى كتـــاب رودلف فليش الذى جعل عنوانه ((كيف تكون موجزا)) .. اكتفى الناقد بكلمة واحدة هى ((جيد)) !

كلمات شابة

ان الصور المقربة التي التقطت لسطح القمر ، تجعل الانسان يشك فيما اذا كانت المسافة البعيدة يمكن أن تضفى كل هذا السحر علي أي شيء آخر كما تفعل مع القمر !

***

بعض الآراء عن التضخم المالي تأتي من رؤية شاب صغير يحصل من عمله الاول علي مرتب كنت تحلم به كذروة حياتك العملية !

***

هناك شيء متناقض في الكبرياء .. فهي تجعل بعض الاشخاص مثيرين للسخرية ، ولكنها تحول دون أن يصبح آخرون كذلك !

***

ان السعادة ليست فضيلة ولامتعة، ولا هذا ولا ذاك ، بل هي مجرد نمو .. فنحن سعداء عندما ننمو .

***

الفن الحديث ، هو مايحدث عندما يتوقف الرسامون عن النظر الي الفتيات ، ويقنعون أنفسهم بأن لديهم فكرة أحسن !

***

انك لا تعطي طفلا كل شيء يريده، دون أن تعطيه أيضا الملل !

***

اننا ننمي قواقع لكي نحمي أنفسنا .. وكثيرا جدا ما تصبح هذه القواقع هي نحن !

***

ان الحرب شيء من اختراع العقل البشري .. ولكن العقل البشري يستطيع أيضا أن يخترع السلام مع العدالة .

***

بعض الناس يتكلمون لمجرد أنهم يعتقدون أن الصوت أسهل تدبيرا من الصمت !

لماذا يتزوج الرجل؟

« الزواج يعني أشياء مختلفة للرجل والمرأة ·· وفي هذا المقال يشرح أحد الازواج الاسباب التي تجعله لا يبكي علي أيام ما قبـــــل الزواج ! »

بقلم : جيمس كولير

قيل أن الرجل يتخلي عن أشياء أكثر مما تتخلي عنه المرأة عندما يتزوج ، وأنا أعتقد أن هـــذا القول صحيح · فعندما تتزوج المرأة يصبح منزلها وأطفالهـــا وزوجها أهم أشياء في حياتها ، أما بالنسبة للرجل فان مستقبله وعمـــله وتنمية مواهبه يكون لها المقام الاول ·

وعندما تتزوج المرأة فانهـــا تلقي بنفســـها في النهاية في خضم الحياة الحقيقية ·· لقد تولت أخيرا المهمـــة التي كانت تهدف اليها منذ أن فهمت لاول مرة الفرق بين الصبيان والبنات· بينما تمر تلك اللحظة ذاتها بالرجل ، لا عندما يتزوج ، بل عنـــدما يقوم بالتدريس لذلك الفصـــل الاول ـ أو يصدر ذلك الحكم التنفيذي الاول ، أو يضـــع تصميم غلاف الكتاب الاول في حياته ·

وهكذا ، فان ما يثـــير الرجال ، وما يجعلنا ســاخطين أحيانا ويسبب أسفنا علي أيام العزوبة الغابرة ، هي تلك الطرق التي يصيب بهـــا الزواج عالم اهتماماتنا الاولي · فلقد أصبحت ملتزما بزواجي وهذا شيء يثيرالضيق في بعض الاحيان ، ذلك لانني قد ألتزم مثلا بأن أعيد تنظيم جدول عملأسبوع بأكمله من أجل اصطحاب زوجتي الي العشاء والمسرح ، لا لسبب أكثر من علمي أنها في حاجة الي ذلك · وكثيرا ما ألتزم بإنهـــاء اجتماعي بسرعة ، وأترك الشراب اللذيذ جانبا لكي ألحق بعد ذلك بقطار الخامسة وست دقائق لمجرد أنني قلت أني سوف أتنـــاول

العشاء بالمنزل .

ومن المؤكد أن النساء يقدمن تضحيات هي أيضا عندما يتزوجن ، فقد شاهدت الغبار يغطي مفاتيح بيانو زوجتي ، ورأيت يديها وقد اخشوشنتا وتشققت أظافرهما ، بسبب العمل المحبب في زراعة النباتات علي جانبي المشى . ومع ذلك فان هذه التضحيات كلها كانت من أجل زواجها وبيتها وعائلتها . ويعتقد الرجل العادي — سواء عن خطأ أو صواب — بأنه بينما قد تكون زوجته «ملكا» له ، فان الزواج ملك لزوجته.

ومع ذلك فالحقيقة العجيبة ، هي أن معظم الرجال قد تزوجوا وظلوا متزوجين خلال تاريخ الحضارة بأسره، ومن الواضح أن الرجل يجب أن يحصل علي شيء ما من الزواج — شيء يكفي لجعله يساوي المضايقات التي تسببها قيوده ، بل انه يجب — في الحقيقة — أن يحصل علي الكثير من الزواج — وهو يحصل علي ذلك فعلا.

والشيء الاول الذي يحصل عليه الرجل — دون تزويق — هو الجنس ، فالرجل يتزوج علي أمل أن يحقق علي الاقل حياة جنسية مرضية ، وتستطيع أن تستبعد ٩٠٪ مما تسمعه عن رغبة الرجل الفاجرة في مطاردة النساء ، فالبحث المستمر عن شريك للناحية الجنسية — والذي يجب أن يتحمله العزاب — شيء مثير للضجر والاعصاب . والحصول علي الفتيات اللعوبات الفاتنات ذوات الوجوه البشوشة ، أمر أكثر سهولة في المجلات عنه في الحياة الواقعية . وقد يقضى الاعزب ساعات لا نهاية لها — وهي غالبا كئيبة — لطلب أرقام التليفونات من مفكراته الصغيرة ، ويرتب حفلات عشاء صغيرة مغرية لا تأتي بنتيجة ، أو علي أحسن تقدير ، لا تحقق سوي قصص غرامية تافهة ، تنتهي في الغالب بالدموع والمرارة .

ويضحى الرجل الاعزب بالكثير من أجل التنويع . ونجد في الغالب أن معظم الرجال الذين مرت بهم تجارب جنسية مجزية هم المتزوجون ، ذلك أن الامر يتطلب وقتا طويلا لبناء حياة جنسية مرضية ، تستند علي الفهم المتبادل والاعتبار، والحب، والاحترام، كما يتطلب الامر وقتا طويلا تتعلم فيه كيف تجمل العمل الجنسى بالمعنى ، وأن تصقله بالفضيلة . وهذا النضج لا يستطيع أي أعزب أن يكتسبه بذلك النوع من المغامرات الجنسية القصيرة التي يتوق اليها .

ومع ذلك فان الجنس ليس هو

أهم العوامل التى تبقى الرجل متزوجا . ولا ينبغى أن يخطىء أي انسان في هذه الحقيقة : فلقد نجح الاطفال في أن يجتازوا بزيجات كثيرة مناطق وعرة أكثر من أي عدد من مستشاري الزواج ولو ملأوا كل مكان ..

ان معظم الرجال يجدون البهجة في أطفالهم .. وفي حين أن حب النساء لاطفالهن قد يكون حبا غامرا، يصفح عن كل شيء ويقبل منهم أي شيء ، الا أن الرجال .. على الارجح .. اكثر قليلا في الناحية الموضوعية وأكثر قدرة قليلا على أن يقفوا بعيدا وينظروا الى أطفالهم كأناس منفصلين عنهم — أناس لهم جوانب قوة وضعف ، وفضائل ورذائل . ومعرفة الرجل لشخصية طفله النامية ومراقبة نموها وتفتحها ، تجربة عظيمة بالنسبة له .

ان الرجل الذي ليس له أطفال لايعد رجلا كاملا ، فالاطفال يوطدون مكانى في سلسلة الاجيال الطويلة ، التى حملت دمى من كهوف الماضى الرطبة ، والتى ستحمله قدما الى ما لا نهاية مع تقدم الزمن . ان الاطفال هم استمرار لذاتى ، وعن طريق الاطفال ألقى ببذوري فى المستقبل . ان التناسل هو عمل الحياة ، بل انه الحياة نفسها .. وبالتناسل أؤكد مكانى في نظام الحياة التى تعمر الارض. والرجل بلا أطفال يفقد مكانه في التاريخ .

ويستطيع الرجل بطبيعة الحال أن ينجب أطفالا دون أن يتزوج ، ولكنه لايستطيع أن يمتلكهم دون زواج . ولكي يكون للرجل أطفال ، عليه أن يربيهم ، فالاطفال لاتشكلهم الآلات ، بل هم من صنع الايدي والرعاية المحبة .

انني وزوجتى على وفاق دائم مع أطفالنا ، ولكنهم يبعدون عن الانظار والاسماع في الساعة التى تسبق العشاء ، فتلك الساعة ملكنا وحدنا. فليس في حديثنا ماقبل العشاء شيء دنيوي ، فتخبرنى زوجتى من الذي ضرب الآخر أولا ، وماذا اكتشفت عن مدرسة الالعاب الرياضية الجديدة، ولماذا تأخر بائع اللبن . ونقرر فى هذه الجلسة ماذا كنا سوف نقبل دعوة عائلة (بوتابل) لقضاء عطلة نهاية الاسبوع ، او ما اذا كنا سنسمح للولد الاصغر بالاشتراك فى أحد المعسكرات، أو كم علينا أن ندفع للاعمال الخيرية ، وليس بين هذا كما قلت شيء «دنيوي» جدا ، وهذا

هو الاسلوب الذي أفضله · وتوصى كتب الزواج أحيانا بأنه يجب على الزوجة أن تدرس المسائل العالمية حتى تستطيع أن تناقش الموقف فى زنزبار مثلا مع زوجها على كأس من الخمر ، ولكن الكتب مخطئة في هذا الموضوع ·

ويقضى معظم الرجال وقتا طويلا أثناء النهار يعملون في جو تحوطه بعض الادعاءات الصغيرة ، فقد يكون من الضروري أحيانا أن نتظاهر بثقة لانحس بها ، أو أن نمط في بعض المعلومات القليلة لكي نوحى بأننا خبراء ، أو أن نظهر الصداقة لاناس نكرههم من أعماقنا ·

ان العالم يعتمد على «التشحيم» الذي نقوم به في بعض الاحيان فوق بعض المناطق الوعرة بشيء قليل من التمثيل ، ولكن هناك شخصا واحدا أستطيع أن أثق فيه ، فأتحدث معه عن الخطأ الذي كدت أرتكبه في الاجتماع صباح ذلك اليوم ، أو عن الطريقة التى شققت بها طريقى بمحض الصدفة أثناء عرضى للموضوع ظهرا· اننى أستطيع هنا ـ في المنزل ـ أن أجادل، وأصخب ، وأن أضحك على نفسى لو أردت ·

وليست نقاط ضعفى وحدها هي التى أستطيع أن أظهرها أمام زوجتى، بل وحالات نجاحى أيضا · فمن المفروض على الرجل ـ في دنيا العمل ـ أن يضع قناعا من التظاهر بالتواضع عندما تنفد كل مبيعاته ، أو عندما يحصل تصميمه على جائزة ·· وقد أشعر برغبة في أن أنطلق في الممرات السفلي والعليا وأصبح مبتهجا ، ولكننى ـ بدلا من ذلك ـ مضطر الى أن أبدو عديم الاكتراث وأقول : «ان أي شخص آخر كان يمكنه أن يفعل ذلك · لقد تصادف فقط أننى كنت في المكان المناسب فى الوقت المناسب » ·

ولكن الامر يختلف مع زوجتى ، حيث استطيع ان اصرخ مبتهجا أمامها ، وأن أرقص حول المائدة فى غرفة الطعام اذا أردت ، وذلك لانى أعرف أن الجمهور كله في جانبى ·

ان هذا الرقص وهذه المحادثة غير الدنيوية ، هما ما تعنيه كلمة «صحبة» حقيقية : أن تستغنى عن النص المسرحى المكتوب ، وتمثل على سجيتك مع شخص يهتم بك· والشيء الغريب في هذا الموضوع هو أن هذا النوع من العلاقة ، لايمكن حدوثه حقا في ثقافتنا على أي حال ـ الا بين رجل وامرأة ·· اننى لا أريد أن

أفخر بما حققته حتى لصديق الطفولة، كما أنني بالتأكيد لا أحب أن أعترف له بنقاط ضعفي .

وسواء كان الرجل اصلع ام غير ذلك ، فان عليه في بعض الاحيان أن يترك شعره يتساقط ، ومن أجل ذلك يحتاج الى زوجة .

ولكن وراء كل هذه الاشياء يوجد سبب أخير يدفع الرجل لان يتزوج ، وهو شيء يتصل بكلمات مثل «الدوام» و «البنـاء» و «المستقبـل» . فمعظم الرجال يجـدون أن البحث عن المال والنجـاح عمل خاو ، بينما يضفي الزواج والعائلة على ذلك العمل بعض الهـدف ويجعلان له بعض الهـدف والمعنى .. فأي غرض ؟ وأي معنى؟

قد يرجـع ذلك الى أنى أريد أن تفخر بي زوجتي وأولادي ، وقد يكون لذلك علاقة بمنح أبنائي قاعدة صلبة يستطيعون أن ينطلقوا منها ليكافحوا من أجل أنفسهم عندما يحين الوقت انني لاأعرف الجواب بالضبط ، ولكن الحقيقة هي أن كثيرا من الاشياء التي أحققها تعني بالنسبة لي الكثير جدا، لانني زوج ، وأب .

✪ ✪ ✪

رجاء !

كانت الممثلة المعروفة ليونورا كوربيت مدعوة الى مأدبة عشاء كبيرة في دار صديقة لها ... وكانت ربة البيت تجلس في الطرف البعيد من المائدة ، فكتبت ورقة اعطتها للساقي لكي يسلمها لليونورا .

ولما كانت الممثلة لا تستطيع القراءة بدون نظارتها ، فقد طلبت الى الرجل الذي يجلس الى يسارها ان يقرأها لها ... وكان مكتوبا فيها :

((عزيزتي ليونورا .. أرجوك الا تهملي الرجل الذي يجلس على يسـارك . انني اعرف انه ثقيل الظل ، ولكن أرجـو ان تتحدثي معه قليلا !))

مرض جديد

يعتقـد الدكتور تريفور ويستون عالم الابحاث البريطاني أن الاشـخاص الذين تبدأ أسماؤهم بالحروف من م الى ى يميلون عادة الى الاصـابة بما يسمى ((العصبية الابجدية)) وذلك نتيجـة كونهم دائما في أواخر كل قائمة !

ولكن طبيبا آخر هو الدكتور البرت آرون يقول ان هذه فكرة تثير السخرية !

عندما تدق الأجراس تذهب الدببة لكى تنام

«بعد ٧ سنوات من الدراسة كشف العلماء الكثير من الاسرار التى كانت تحيط بعملية البيات الشتوي أو نوم الدببة طوال الشتاء» ..

أدارت أنثى الدب الرمادية وجهها الجاد للريح ، ثم اتجهت بسرعة نحو غابة منعزلة من أشجار الصنوبر في «حديقة يلوستون القومية» .. كان الجليد يتساقط من حولها في ذلك اليوم ، الخامس من نوفمبر ١٩٦٣ ، عندما وصلت الى جحرها أسفل احدي أشجار الشربين .. وترددت أنثى الوحش لحظة ، ثم دفعت برأسها تحت جذور شجرة



الشربين واندست داخلها ٠٠

وعندما غاصت الدبة في سريرها المصنوع من الاغصان التى جمعتها خلال الايام السابقة ، أحكمت وضع ظهرها في الحفرة المستديرة ، ودفعت أنفهـا في بطنهـا وغطت رأسها بمخالبها ، وارتخى جسـدها ، ثم أخذت تزوم برفق ٠ وبدأت تدخل في ذلك النعاس العميق الغامض ، الذي يخفض من درجة حرارتها ، ويبطىء من دقات قلبها ، وسرعة تنفسها ٠٠ ففى خلال «البيات» الشتوي وهي حالة ابتكرتها الطبيعة من أجل حمايتها ، تستطيع أنثى الدب أن تعيش خـلال شتاء «يلوستون» البـارد الخالى من الغذاء ٠

ودون أن تعـرف الدبة الرمادية المستغرقة في النوم بدأ جهاز ارسـال لاسلكى صغير موضوع في طوق من البلاسـتيك الاصـفر يحيط برقبتهـا ، فى ارسـال اشـاراته ٠ وانطـلق ثـلاثة مـن العلمـاء متتبعـين الاشـارات صـاعدين المنحدر الوعر وسط الجليد المنهمر وعندئذ أخـذت الاشارات تخفـت ، حتى انهـا كانت تخـترق الارض بصـعوبة من داخل الجحر ٠ وابتسم الدكتـور فرانك كريجهيد، عالم الطبيعة ورئيس معهد الابحاث البيئية ـ الى زميليه اللذين يغطيهما الثلج ، وهما الدكتور جون كريجهيد ، وموريس هورنوكر قائلا :

« انها في الداخل ٠٠ لقد ذهبت الفتاة العجوز الى فراشها» ٠

وهكذا انتهت خمس سنوات من العمل الى ذروة انتصارها ٠ فلأول مرة في التاريخ أمكن تتبع دبة رمادية بنجاح الى حفرة بياتها الشتوي عن طريق جهاز لاسلكى ٠

ساعات بيولوجية :

وتفـرس فرانك في البراري التى تصطبغ باللون الابيض المشوب بالازرق على مقربة من «تروت كريك» ليري



ماهي العلامات التى أنبأت الدبة بأن فجر الغد سيشرق على عالم أغلقه الجليد الذي لن يرخى قبضته حتى الربيع • ورغم أن الجليد كان ينشر بياضه فوق الوديان وعلى الغابة في ذلك اليوم ، وقد انكمشت البومة الرمادية الكبيرة في مكان ما فوق شجرة ، فان علامات الشتاء هذه كانت قد جاءت من قبل خلال خريف «يلوستون الكاذب» • وفي كل مرة كانت تلك العلامات تنبىء الرجال بحلول الشتاء ، ولكنها لم تكن تخدع الدببة التى واصلت حياتها وهي تعلم باحساس غامض أن هذا الجليد التمهيدي سرعان مايذوب ، وأن الجو سيصبح دافئا لايسمح بالتجمد •

أما اليوم ، فان كل الدببة الرمادية فوق هضبة «يلوستون» سوف تذهب الى النوم •• المئات منها • ويعرف الاخوانكريجهيد من السنوات السابقة أنه حين يحل الظلام في تلك الليلة ، فان كل دبة رمادية في الحديقة سوف تكون مغطاة بالجليد تحت جذور شجرة منعزلة ، ومع ذلك فان المنطقة كانت تبدو للدنيا كلها كأي يوم آخر سقط فيه الجليد في الخريف •• فلماذا اختارت الدببة هذا اليوم بالذات ؟ وأي شىء من مكونات هذا اليوم — الحرارة ، الضغط الجوي ، اختفاء موارد الطعام ، أم الجليد — هو الذي جعل الساعات البيولوجية في الدببة تبدأ في العمل ؟ أم أن هذه المؤثرات البيئية انما ظهرتلكي تجعلالساعات تعمل ؟ وأحس الاخوان كريجهيد وفريقهما من العلماء بأن في وسعهم الآن الاجابة على بعض هذه الاسئلة •

دببة اذاعية ! :

لقد أنهى ذلك اليومالسنة الخامسة من دراسته للدببة الرمادية يقوم بها الاخوان كريجهيد ، وتستغرق سبع سنوات • وتستخدم الآن المعلومات التى كشف عنها الاخوان كريجهيد وفريقهما من الاطباء وعلماء الطبيعة والمهندسين والبيولوجيين في توفير نوع المعاملة الذي تحتاج اليه الدببة الرمادية في تجوالها واعداد جحورها وفي بحثها عن الطعام والمأوي •

ومن معمل الاخوين كريجهيد بقرية «كانيون» داخل منطقة «يلوستون» تم تتبع أربعة دببة المزودة بالاجهزة ، حيث يمكن تلقى اشارات اللاسلكى لمسافة ١٩ كيلومترا خلال ٢٤ ساعة في اليوم • أما الدببة الاخري فقد كان في الامكان تلقى اشاراتها وفقا للمشيئة بوساطة أجهزة استقبال فى الحقول ، وعندما كان أي جهاز يبدأ

في ارسال أصـــــوات غريبة ، كان الاخوان كريجهيد يحمـــلان البوصلة ومعدات التجوال ، ويسيران في بعض الاحيان حوالي ستة عشر كيلو مترا داخل غابات كثيفة ، لكي يريا ماذا تعنى هذه الاصوات • ولقد وجدا أن الاشارات المتقطعة تعنى أن دبا يقوم بالحفر ، أو يدخل الحفرة ، بينمـا تعنى الاشارات غير المنتظمة ســـير الدب ودورانه حول نفســـــه ، أما الاشارة المستمرة الرتيبة فانهـا تدل على غفوة الدب •

وقد استخدمت في صيد الدببة ، شباك قوية مصنوعة من أنابيب المجاري الفولاذية الثقيـــلة ، وســـهم يحقن الحيوان بعقـــار مخدر وكان ينبغى استخدام المخدر بعناية ، اذ لم تكن هناك جرعات محددة معروفة للدببة، وحدث يوما أن أعطى دب صــــغير جرعة كبيرة ، فاضطر جون لعمـل تنفس صناعى له • كما كانت هناك بعض متاعب تتعلق بأجهزة اللاسلكى• فقد جلست دبة في مجري ماء فأحدثت «ماسا» في جهاز ارسالها ، ومع ذلك فقد تعاون حوالي ٣٠٠ دب رمادي في النهـــاية بالسير بأقدامها الى شراكها •

مجالات مختلفة لكل دب :

منذ عـدة ســنوات ذهبت ذات صيف مع الاخوين كريجهيد بالسيارة لنري دبا كان قد تم اصطياده توا ، وبعد تنويم الدب ، قام أربعة رجال برفعه من الشـــرك حيث وضعوه في شبكة شحن ، وعنـدما رفعوه ببطء لكي يزنوه ، سجل الميزان ٢٣٠ كيلو جراما • وقال فرانك وهم يضعـون العلامات على الدب ، ويقيسون أذنيه، وطول جسـمه ، ويأخذون عينة من دمه : « انه مجرد دب صغير » •

وفي نفس الوقت كان المعـــاونون يأخذون طابع أسنان الدب اللامعة ، ومخالبه في قوالب من الجبس ، وهي الطريقة التي انبثقت منهـا وسـيلة تحديد عمر الدب •

وبعدئذ فتح الدب رقم ١١٤ عينيه، وبعد بضع دقائق جلس ، وهز رأسه ثم نهض ، ومع أن بعض الدببة قد تهجم علي فريق الرجال ، فأن هـذا الدب رمقنا بنظرة ضـجر ثم انطلق مسرعا •

وفي معمل قرية كانيون ، وضعت قوالب بصـــمات مخالب الدببة ، والخرائط ، وأجهزة اللاسلكي فـوق موائد طويلة ، وهناك خريطة لكل دب معلقة علي الحائط، وكلما التقط الرجال

اشـــارات الدببة حددوا اماكنهم علي الخرائط ، وبهذه الطريقة تتحدد فى النهـــاية مجالات مواطن الدببة ، ولبعضها مجالات كبيرة تبلغ طولها ٢٢ر٥كيلومتر وعرضها ٦ر٥ كيلومتر .. في حين أن دبا آخر يحمل رقم (٤٠) لم يكن يحتاج الا لمنطقة طولها ٨ كيلومترات وعرضـــها خمســة كيلومترات لكي يأكل وينام .

وفي عام ١٩٦٥ ، كان الاخـــوان كريجهيد في طريقهما لفهم اسرار فترة ما قبل البيات الشتوي ، كانا يعرفان ان الدببة تذهب للنوم في وقت واحد ، ولكن في يوم يختلف في كل عام تمت دراسته : ٢١ و٢٢ أكتوبر عام ١٩٦١ و٥ نوفمبر عام ١٩٦٣ و١١ نوفمبر عام ١٩٦٥ . وكلها كانت ايام عواصف وبرد ، وانخفاض في الضغط الجوي .

كانت الجحور دافئة وقد اختيرت ببراعة ، البعض يقع على منحدرات يمكن ان تتحـــول الي شراك موت للآدميين عندما يأتي الجليد ، والبعض الآخر علي جدران الوديان الضيقة .. وكانت جميعها تقع علي منحـــدرات مكشوفة تواجه الشمال ، حيث لا يذوب الجليد خلال نوبات الدفء القصيرة .

ولقد قامت الدببة بنفسها بحفر جميع الجحور اسفل جذور الاشجار الضخمة ولم يحدث قط ان استخدمت حفـرة واحدة في الموسم التالي .

وقد بطنت كل الجحور بأغصـــان اشجار الصنوبر والشربين ـ أفضل عازل في المنطقة ـ وقد أسقطتها الدببة وحملتها بين أسنانها الي جحورها ! ويبدو ان اناث الدببـــة التي تتوقع الولادة تعد أسرتها من اغصان اكثر نعومة وسمكا من تلك التي تقـــوم بتجهـيزها الاناث العقيم والدببـــة الذكور . والصغار التي حملت بهـــا امهاتها في شهر يونيو تولد في شــهر ديسمبر بينما تكون الام وسنانة اثنـــاء الولادة .

وقت الاعتكاف :

وتعرف الدببة ان اليوم آت ، وتعد حفرها قبل العاصفة الاخيرة بعـــدة اسابيع ، ثم تنتظر جميعها الاشارة الاخيرة .

وفي آخر خريف منسنوات الدراسة كشفت سلسلة من الظروف الجوية غير العـــادية عن بعض الاجابات علي السؤال الخاص بكنه الاشارة الاخيرة فحتي ذلك الحين ، كان الشتاء فى « يلوستون » يأتي تدريجا ، حيث ينزل الجليد ويذوب بضع مرات ثم تزداد البرودة ببطء قبل الضـــربة النهائية . غير انه في يوم ١٥ سبتمبر

عندما كان فرانك يقطع بعض الاخشاب لاحظ ان درجة الحرارة تهبط بسرعة وسجل الترمومتر ١١ مئوية تحت الصفر ، كان هذا شيئا غير عادي في سبتمبر ولاسيما عندما استمر البرد ثمانية أيام مريرة ، ومع ذلك لم تنتقل الدببة من مناطقها الصيفية ٠

وكان يوم ١٥ أكتوبر يوما آخر غير عادي ، فقد بدأ الصباح دافئا مشمسا ٠ وكانت الطيور تغني ، والانهار تجري في حرية ولكن اكفهرت السماء عند الظهيرة ، وأدار فرانك جهاز الاستقبال بالمعمل فذهل هو ومساعده « بوب راف » مما سمعاه ٠ كان الدب رقم ٢٠٢ قد غادر مقره الصيفي في « جبل سالفر » وراح يدب على طول خور « الك انتلر » ٠

والتقط جون اشارات دببة أخري ، كانت جميعها تتحرك فالدب رقم ١٨١ يشق طريقه نحو نهر « يلوستون » ، والدببة رقم ٦٥ وهي انثي عاقر كانت تتجه نحو واد جانبي ضيق ٠ وفي الساعة الرابعة من عصر ذلك اليوم ، تساقط الجليد في سكون علي « يلوستون » ٠

ورغم ان الدببة ذهبت الي جحورها فانها لم تدخلها ٠ كان بعضها يقوم بالحفر ، وهو شيء لا تفعله الدببة اطلاقا في يوم البيات الشتوي ٠ واختلط الامر علي الاخوين كريجهيد وظلا ينتظران طوال الليل بينما كانت الأجهزة تبعث باشاراتها ٠ وبعد ثلاثة ايام بزغت الشمس وذاب الجليد !

ومنذ ذلك اليوم حتي يوم البيات الشتوي ، ظل الاثنان يقومان بالمراقبة في قفار « يلوستون » ، واقتفي فرانك أثر دبة متوحشة ، فرآها وهي تجلس علي ردفيها الكبيرين فوق حافة منعزلة من الصخور تقاوم النوم في يأس ٠ ولم يكن قد رأى مثل هذا من قبل ٠ لقد بدأ نوم البيات الشتوي ٠ غير ان الدببة لم تكن قد دخلت الحفرة بعد ٠ وتبين جون إن ابنها رقم ٢٠٢ كان يعاني المتاعب هو الآخر ، اذ كان جهاز الاستقبال يتلقى الاشارات كلما دخل الحفرة او خرج منها عدة مرات منتظرا شيئا ما لا يعرف ماهيته ٠

انطلق الزناد :

وأخيرا في ١١ نوفمبر ١٩٦٥ ، هبت عاصفة علي « يلوستون » ، وحين أدار فرانك جهاز الاستقبال تلقي اشارات مضللة من أجهزة الدببة اللاسلكية وكاد أحد الاجهزة يرسل الاشارة الضعيفة التي تعني ان الدب قد دخل الحفرة ٠ ومع ذلك كان الدب رقم (٢٠٢) بعيدا عن حفرته بعض

الشىء ، وخرج فرانك بحثا عنه • وراح يشق طريقه مسافة١٠ كيلومترات وسط الاشجار الكثيفة وهو يفحص الارض بحثا عن الآثار ، وقد دل جهاز الاستقبال علي ان الدب (٢٠٢) قريب جدا ، ومع ذلك لم يستطع فرانك ان يري آثار أقدامه •

ثم رأى فرانك الدب رقم ٢٠٢ أمامه مباشرة وهو يجد في السير ، وراقب فرانك أقدامه وتأكد الآن من حقيقـــة الشىء الذي تنتظره الدببة بغريزتها •• انها تنتظر عاصفة هوجاء شديدة يمكنها ان تغطي آثار أقدامها وهي تسرع في طريقها الي حفرها • وفي الصـــباح كانت جميع الاجهزة تبعث اشاراتها من تحت الارض ، ولم يكن هناك أثر واحد يشير الي المكان الذي ذهبت اليه الدببة !

وفي المعمل جمع الاخوان كريجهيد بعض الحقائق معا ، وراحا يتكهنان بما حدث •• لقد دقت نوبة البـــرد القصيرة في ١٥ سبتمبر الجرس الاول من النعاس ، وبعد شهر دق الجرس الثاني ــ الرغبة في الانفراد ــ وفي ذلك اليوم ، ذهبت الدببة الي حفرها على جوانب الوديان والغابات • ولم تدخل الحفر حتي جاء الانذار الاخير متمثلا في الجليد العاصف الجارف الذي محا آثار أقدامها واغلق الهضبة حتي الربيع

وعندما نظر فرانك الي البراري التي كساها اللون الابيض ادرك انه على الرغم من تلك الاسرار الكثيرة التي عرفها هو وجون وزملاؤهما عن الدببة فقد ظلوا يجهلون ذلك السر الذي يفوق كل الاسرار مهابة ، ألا وهو «احساس» الدببة بتلك العاصفة الاخيرة التي تحول البحيرات الي جليد وتبطيء من جريان الانهار ، وتسد الطرق حتي الربيع •• وربما ظل هذا السر ملكا للدببة الي الابد دفينا في غريزة الدببة وحكمتهـا القديمة بعد ملايين السنين التي تتيح لها الاصغاء الي الهمهمات المنبعثة من الارض •

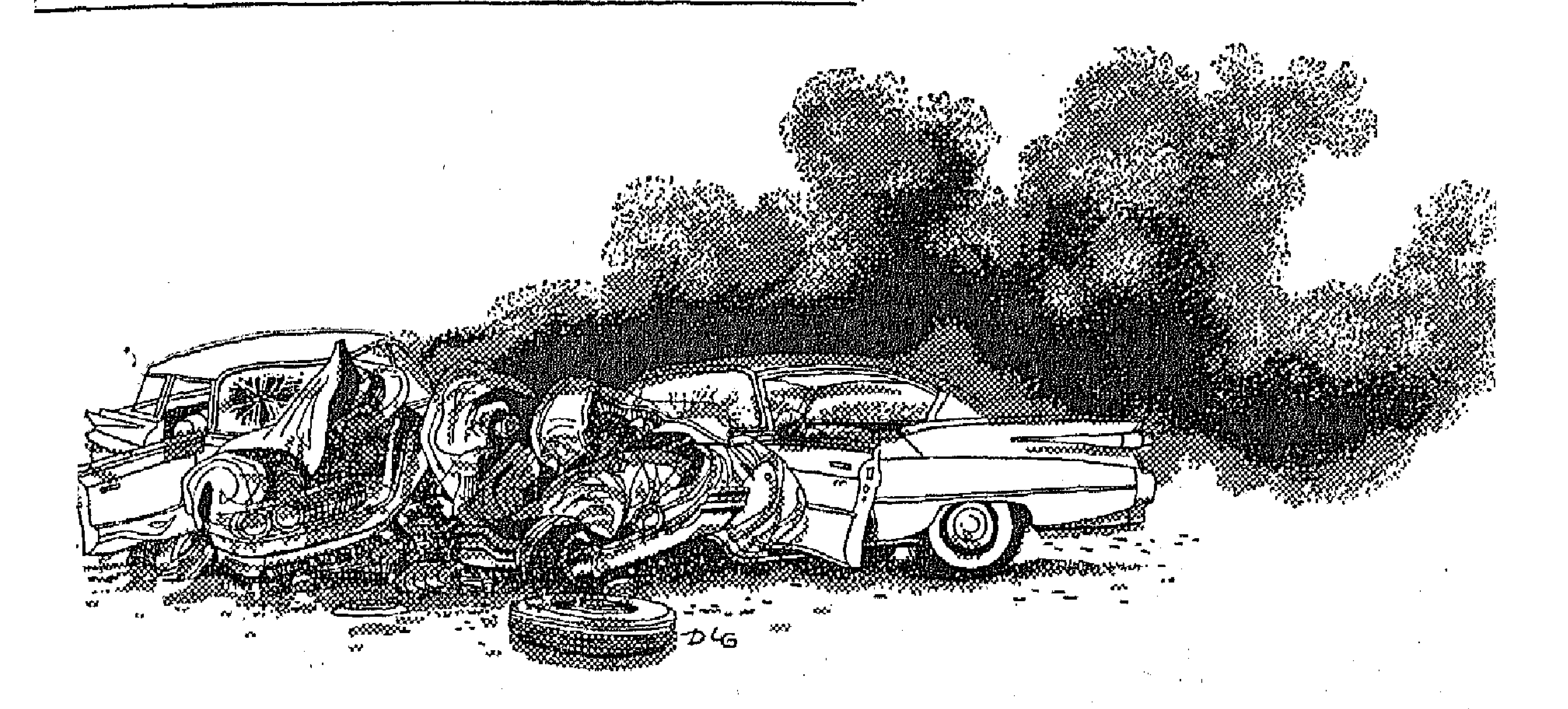
◆◆◆◆◆◆

ملاحظة

كانت عمتى العجوز تحب برامج الموسيقى فى التليفزيون بصفة خاصة .. وقد حـدث ذات يوم ونحن نشهد برنامجا لفريق الخنافس فى موسيقى الروك آند رول ، ان قالت عمتى معقبة عليه :

((اننى معجبة بالموسيقى حقا .. ولكن الفتيات يزددن قبحا كل أسبوع !))

تحقيق خاص للمختار عن حوادث السيارات



الفرامل لم تنقذهم!

ان اعلان الرقم الاجمالي للاصابات الناتجة عن حوادث السيارات لن يفلح أبدا في هز أعصاب سائق السيارة وجعله يدرك المخاطر المفزعة لقيـــادة السيارات ، لانه لن يترجم الاحصاءات الجافة الي حقيقة واقعـــة من الدم والالم ..

ان الارقام* تستبعد الالم والرعب الناتج عن التشويه الوحشى ــ ممـا يعني انها تترك اهم النواحى ، فهي في حاجة لكي تزداد قربا من النفوس .. ان نظرة عابرة الي سيارة محطمة تحطيما شديدا ، او سماع نبأ يقول ان شخصا كنت تتناول الغداء معه في الاسبوع الماضى موجود في المستشفي محطم الظهر ، سوف يجعل اي سائق ــ الا اذا كان أحمق بطبيعته ــ يبطىء في سيره ، مؤقتا علي الاقل .. ولكن الشىء المطلوب ، هو ادراك حى مؤيد بالادلة ، بأنك في كل مرة تضغط فيها علي صمام البنزين ، يقف الموت الي جوارك ، منتظرا فرصته ، ان تلك

* فى عام ١٩٦٥ أصيب فى الولايات المتحدة مليون و ٨٠٠ ألف شخص وقتل ٤٩ الفا فى حوادث السيارات وحدها .

الحادثة المروعة التي قد تكون شاهدتها ليست حادثا مفزعا منفصلا ، فان هذا النوع من الاشياء يحدث في كل ساعة من ساعات اليوم وفي كل مكان فى الولايات المتحدة ٠

ان القاضى قد يحكم بين حين وآخر على السائقين المتهورين بأن يطـوف بقسم الحوادث في مشرحة المدينة ، ولكن حتى الجسد المختلط العظـــام المسجى على البلاط ، الذي يصـــور بطريقة مبالغ فيها عواقب التقــدير السيىء في القيادة ، ليس رقعة توضع على منظر الحادث نفسه ، ولن يجرؤ أى فنان ممن يرسمون لوحات الامان على وصف ذلك المنظر بتفصيل كامل ٠

هذه الصورة كان يجب ان تتضمن تصويرا سينمائيا ومؤثرات صــوتية ايضا من الجهود المتراخية الكليلة التي يبذلها المصاب للنهوض ، والاصوات الغريبة العميقة ، والانفاس اللاهثـــة المصحوبة بأنين بشري ، والآلام التي تزحف عليه بعــد ان يتلاشى اثر الصدمة ٠٠ انها يجب ان تصــور التعبير المتبلد ، على وجه رجل اذهلته الصدمة وهو يحدق في الالتواء الذي اصاب ســاقه المكسورة ، والاثر الجنوني الذي تثيره جثة طفل بعد ان سحقت عظامها الى الداخل ، وصورة واقعية لامرأة في حالة هستيرية وهي تصرخ من الفجوة التي يقطر منها الدم فيملأ عينيها ويسيل على ذقنها ٠٠ اما التفاصيل الاقل شـــأنا فانها تتضمن اطراف العظام البارزة من خلال اللحم في الكسور المضـــاعفة ، والاجزاء الحمراء الداكنة من الجسم التي تمزقت عنها الملابس ، وراحت تنزف دما ٠٠

***

كل هذه الاشياء قياسية ، وهي نتائج يومية للرغبات الحديثة للذهاب الى الاماكن على عجل ، والمخاطرة مرة او مرتين خلال الطريق ، ولو امكن استخدام الاشـــباح لاغراض مفيدة ، لاستقبل كل امتداد سيىء من الطريق ســـائقى السيارات المقبلين بأنات وصرخات ، ومشهد عشر او عشرات الجثث المعروضة بطريقـــة تعليميـــة بكل الاحجام والاجناس والاعمار ، وهي ترقد بصورة مرعبة في سكون على الحشائش الملوثة بالدماء

أوقف احد ضباط المرور من معارفي سيارة حمراء كبيرة لانطلاقها بسرعة ٠٠ كان رب الاسرة يبدو بوضــوح شخصا مسئولا ، وقد انطلق لقضاء عطلة نهاية الاسبوع البهيجة مع العائلة ٠٠ ومن ثم فان الضابط قاطع عتاب الاب المهذب قائلا : « سأتركك هــذه

المرة ، ولكنك اذا واصلت السير بهذه الطريقة فانك لن تبقى طويلا ٠٠ انطلق ولكن سر علي رسلك .» ٠ وبعد قليل ، نادي سائق سيارة عابرة ضابط البوليس وسأله عما اذا كان قد حرر مخالفة للسيارة الحمراء ٠٠ فقال الضابط : « كلا ٠٠٠ لقد كرهت ان أفسد نزهتهم » ٠٠ فقال سائق السيارة : « من الاسف انك لم تفعل ٠٠ فقد رأيتك توقفهم ٠٠ ثم مررت مرة أخري بهذه السيارة علي مسافة ٨٠ كيلومترا ٠٠ انني مازلت أشعر بغثيان كلما تذكرت المنظر ٠٠ ان السيارة «مطبقة» كلها كأنها آلة « الاكورديون » ٠ وقد لقى الجميع مصرعهم فيما عدا واحدا منالاولاد ٠٠ ولن يعيش حتي يصل الي المستشفى »

لعلك أنت الآخر تشعر بالغثيان الآن ، ولكن ما لم تكن انسانا بليد الفهم لا يمكن علاجه ، فان المعرفة المباشرة لنتائج امتزاج البنزين بالسرعة، والتقدير السيء، كفيلة بأن تردك الي صوابك ٠ ولا حيلة لي ان كانت الحقائق مثيرة ، فان كانت اعصابك تتيح لك ان تقود السيارة بسرعة ، وتغامر بحياتك ، فانك يجب ان تكون قادرا علي اخذ العلاج المناسب ٠٠ وانت لن تستطيع ان تركب سيارة الاسعاف او رؤية الطبيب وهو يعمل لعلاج الضحية بالمستشفى ، ولكنك تستطيع ان تقرأ ٠٠

ان السيارة أداة خادعة غادرة ٠٠ ومن العسير المؤلم أن تدرك أنها يمكن أن تصبح قذيفة قاتلة ٠٠ ويقول لك المتحمسون أنك عندما تنطلق بسرعة ١١٠ كيلومترات لا تشعر بشيء علي الاطلاق ٠٠ ولكن ١١٠ كيلومترات في الساعة معناها ٣٠ مترا في الثانية ، وهي سرعة تضع مسئولية خبيثة لا مبرر لها علي الفرامل والانعكاسات البشرية ، ويمكن أن تحول هذه الاداة الوديعة الفاخرة فورا الي فيل مجنون!

الاصطدام، أوالانقلاب ، أوالانحراف جانبا ٠٠ كل نوع من الحوادث ينتج اما توقفا عنيفا قاتلا ، أو تغييرا ساحقا في الاتجاه ، ولما كان شاغل السيارة — أي أنت — مستمرا في الاتجاه القديم بالسرعة الاصلية ، فان كل سطح وكل زاوية في داخل السيارة ، يصبح علي الفور قذيفة محطمة ممزقة مصوبة اليك رأسا — بطريقة لا مهرب منها ! وليست هناك طريقة لتحصين نفسك ضد هذه القوانين الحتمية للقوة الدافعة ٠

ان أي شيء يمكن أن يحدث في لمح البصر ساعة الصدمة ، حتي

لأولئك السعداء الحظ الذين ينجون ممن تسمع عنهم ، أن الناس يندفعون في انقضاض خلال الزجاج الامامي للسيارة ، وخرجوا دون أن يصابوا الا بخدوش سطحية ·· لقد قادوا سيارات اصطدمت ببعضها رأسا ، وتحولت كل منها الي قطع خردة ملتوية ، ثم وجدوا دون أن يصيبهم أذي ، بل أخذوا يجادلون بمرارة بعد الحادث بدقيقتين ·· ولكن الموت كان هناك أيضا ·· ولكنه كان يمارس حقه فقط في أن يخطيء أحيانا ·· وفي هذا الربيع ، انتزع رجال الانقاذ باب سيارة كانت قد انقلبت فوق ضفة نهر ، فخرج منها السائق دون أن يصاب الا بخدوش علي وجنته ، ولكن أمه كانت لاتزال في الداخل ، وقد دخلت شظية طولها ١٠ سنتيمترات في مخها نتيجة لدوران ابنها حول منحني منزلق بسرعة أكبر قليلا مما يجب·· لم تكن هناك دماء ، ولاعظام ملتوية بصورة مفزعة ـ مجرد جثة ذات شعر أشيب مازالت تمسك بكيس نقودها فوق ركبتها ، كما كانت تفعل عندما أحست بالسيارة تنحرف عن الطريق ·

وعند نفس المنحني ، اصطدمت سيارة رحلات خفيفة بشجرة بعد ذلك بشهر ، وفي وسط المقعد الامامي وجدوا طفلا في الشهر التاسع من عمره محاطا بالزجاج المكسور ، ولكنه كان سليما تماما · وكانت مزحة عملية جميلة من الموت ، لولا أنه أفسدها بما حدث لأبوي الطفل اللذين كانا يجلسان علي جانبيه ، وقد قتلا علي الفور عندما اصطدمت جمجمتاهما بلوحة مفاتيح القيادة ··

واذا كنت معتادا أن تسير دون رؤية واضحة لمسافة طويلة أمامك ، فتاكد من أن كل شخص معك في السيارة يحمل بطاقته الشخصية ، فمن العسير التأكد من شخصية جثته بعد أن تحطم وجهها كله أو تمزق · والسائق هو الهدف المفضل للموت · فاذا ظلت عجلة القيادة في مكانها ، فانها تمزق كبده أو طحاله ، فينزف داخليا حتي يموت ، أما اذا تحطمت عجلة القيادة ، فان المسألة تسوي فورا بدخول عمود العجلة خلال بطنه!

وليس من الضروري أن تقع كل حوادث الاصطدام رأسا في المنحنيات فان مصيدة الموت الحديثة يحتمل أن تكون امتدادا مستقيما لطريق ، به ثلاثة مسالك للمرور ، فان هذه الرؤية المفاجئة لطريق عريض مستقيم ، تغري كثيرين من السائقين العاديين

المعقولين علي أن يسبقوا الرجل الذي أمامهم • وفي نفس الوقت يقبل سائق من الطريق الاخر منحــــرفا بسرعة شديدة •• ويحاول كل منهما في آخر لحظة أن يعود الي الخط مرة أخري، ولكن الثغــــرات تكون قد أغلقت ، وعندما تضطر السيارات التي تســـير داخل الخطوط الي أن تختـــــار بين الانقــــلاب أو الاصطدام بالحواجــز الجانبية ، تلتقي السيارتان اللتـــــان تجاوزتا غــــيرهما ، ويكون لقاؤهما وجها لوجـــــه ، في اصطدام عنيف ساحق ، يجعل كلا منهما تنقض علي الاخري من زاوية مائلة •

***

ان سيارة تميل ، وتتدحرج هابطة من فوق جسر مهلكة ومحطمة راكبيها في كل شبر من الطريق ، تستطيع أن تلف نفسها تماما حول شـــجرة بحيث تتداخـــــل مقدمتها ومؤخرتها معا ، وتتطلب شعلة الاستيلين للفصل بينهما • وفي حادث من هـــذا النوع وقع منذ وقت قريب ، وجدوا السيدة العجوز التي كانت تجلس في المقعـــد الخلفي ، ترقد علي حجـــر ابنتها ، التي كانت تجلس في المقـــدمة ، وقد غرقت كل منهما في دمها ودم الاخري بصورة لا يمكن التمييز بينهما ، وقد بلغ من شدة الكسور التي أصيبت بها كل منهما ، أن التشريح عجــز عن تحديد ما اذا كان العنق المكسور أو القلب المزق هو الذي سبب الموت •

والسيارات المنقلبـــــة تتخصص في أنواع معينة من الاصابات ، فالحوض المشروخ مثلا يضمن عذابا في الفراش عدة شهور ، بلا حركة ، وربما أدي الي شلل مدي الحياة • او العمـــود الفقري المكسور نتيجـــــة مجرد التواء جانبي بالسيارة • والتفاصيل الصغيرة للركب المحطمـــــــة ، وألواح الكتف المكسورة التي تنتـــــج من الاصطدام بجانب السيارة ، وهي تنقلب نتيجة دورة يقوم بها سائق مجنون،والعواقب المميتة للضلوع المحطمة ، التي تخرق القلوب والرئات بأطرافها العـــــارية والنزيف الداخلي الذي ينتج عن ذلك ليس أقل خطرا ، لان الغشاء البلوري هو الذي يمتليء بالدم بدلا منالتجويف البطني •

ويسهم الزجاج بنصيبه في الجانب الرائع منالحوادث •• وحتي الزجاج الآمن ، قد لا يكون آمنا كلية ، عندما تصطدم السيارة بشيء وهي منطلقـــة بسرعة شـــديدة وأنت تسمع قصصا مروعة تصـــــف لك كيف أن جسما بشريا طائرا يصـــــنع فجوة متقنة في

الزجاج برأسه ــ وتلتصق الكتفان ــ ويمســك بهما الزجاج ، بينما تقطع أطرافه الحـــــادة الرأس عن الجسم باتقان وكأنه المقصلة !

واذا أردنا مواصلة الحــديث عن قطع الرؤوس ، فان الانحــــراف عن الطريق والاصطدام بحاجز من الاعمدة والقضبان الحديدية يمكن أن يبعـــد عنك القلق بشأن الجروح والاصابات الاخري علي الفور ، عنـدما يخترق احد القضبان حاجز الزجاج الامامي للسيارة ، ويقطع رأسك بأطرافه ذات الشظايا ، وهي ليست عملية متقنة كالسابقة ، ولكنها فعـــالة مثلها • وكثيرا ما يعثر علي الجثث وأحذيتها مخلوعة ، والاقدام محطمة مشوهة•• ان الاحـــذية علي أرضية السيارة ، خاليــــة ، وأربطتها مازالت معقودة باتقان •• وهـــذا هو نوع الصدمة الذي تنتجه السرعات الحديثة !

ولكن كل هذا روتيني في كل مجتمع حديث•• ولكي يتذكرك الاطباء ورجال البوليس كفرد معين ، يجب أن تفعل شيئا غريبا ، كالســيدة التي حطمت الزجاج الامامي للســيارة برأسها ، ناثرة الشظايا علي كل الركاب الباقين في السيارة ، وعنـــدما تدحرجت السيارة ، تدحرجت معها علي حافة اطار الزجـــــاج الامامي لكي يذبح رقبتها من الاذن الي الاذن • أو أوقف سيارتك علي الرصيف علي مســـافة قريبة جدا من أحد المنحنيات ليلا وقف أمام ضوء المؤخـــرة ، وأنت تنتزع الاطار الزائد ــ وهو أمر ســــوف يخلدك في ذاكرة شخص ما ، باعتبارك الشــخص الذي هرس بعرض متر ، وسمك خمسة سنتيمترات نتيجــــة اصطدام سيارة نقــل ثقيلة بمؤخرة سيارتك • أو كن ابتداعيا ، كالشابين اللذين ألقي بهما من سيارة مكشوفة، ولكن كلا منهما حطم أحد أعمـــدة الزجاج الامامي برأسه ، وضاع الجزء الاعلي من جمجمــة كل منهما حتي الحاجبين •• أو حطم شجرة عرضها ٢٣ سنتيمترا، فيخترق جسمك غدس غير مستو منها •

ليس في كل ما ذكر شيء من وحي الخيال المخيف ، بل هو مجرد المادة الخام المرعبة لاحصاءات العام ، كما تشاهد من خلال العمل العادي الذي يقوم به رجال البوليس والاطباء ، وقد اختيرت كيفما اتفق، والشيء الغريب، هو أنه ليس هناك اختــلاف كبير في قصصهم •

من العسير أن تجد ضحية حادث يستطيع أن يتكلم •• فبعد أن تسترد

وعيك ، فان الالم الحارق في أنحـــاء جسمك يمكن معرفة سببه عندما تعلم أن عظمتي الترقوة قد تحطمتـــا ، ولوحي الكتف قد كسرا ، وذراعـك اليمني كسرت في ثلاثة مواضع ، وأصيبت ثلاث ضلوع بشروخ مع احتمال قوي بحدوث تمزقات داخلية ، ولكن الالم لايستطيع أن يشغل ذهنك ـ عندماتبدأ الصدمة في التلاشى ـ عن ادراك أنك قد تكون في طريقـــك الي الموت ٠٠ ولن تستطيع أن تنسى ـ حتي وهم يحملونـــك من الارض الي المحفة ، وضلوعك المحطمة تنغرس في رئتيك ، والاطراف عادة لعظمتي الترقوة تنزلق لكي تغوص بعمق في كل جانب من جوانب حنجرتك الصارخة ، وعندما تتوقف عن الصراخ ، يعود كل شيء مرة أخري ـ انك تحتضـر ، وأنت تكره نفسك من أجل ذلك !

وفي كل مرة تمر فيهـــا بمنحني لا منفذ له ٠٠ كل مرة تسرع فيهـا بسـيارتك فوق طريق منزلق ، كل مرة تضغط فيها علي البنزين بشدة أقوي مما تحتمله انعكاساتك ، بأمان، كل مرة تقود فيها السيارة بينما تبطيء ردود فعلك نتيجة كأس أواثنتين ٠٠ كل مرة تتابع فيها الســـائق الذي أمامك عن كثب ، فانك تقامر بثوان قليلة ضد الدم والالم والموت المفاجيء٠

انظر الي نفسك بينما يقوم الرجل ذو السترة البيضاء بهز رأسه فوقك ، ويقول للرجال الذين يحملون المحفـة ألا يزعجوا أنفسهم ، ثم يلتفت نحو شخص آخر لم يمت بعد تماما ٠٠ وعليك بعـــد ذلك أن تأخـذ الامور ببساطة ٠

شهادة

توجه اثنان من المحامين لزيارة أحد أطباء الامراض العقلية للحصول على شـهادة في قضية يترافعان فيها .. وقد وجدا غرفة الاســـتقبال تمتليء بمجموعة غريبـــة من الرسومات التجريدية غير العادية ..

وعندما دخلا مكتب الطبيب ، سأله أحد المحامين :

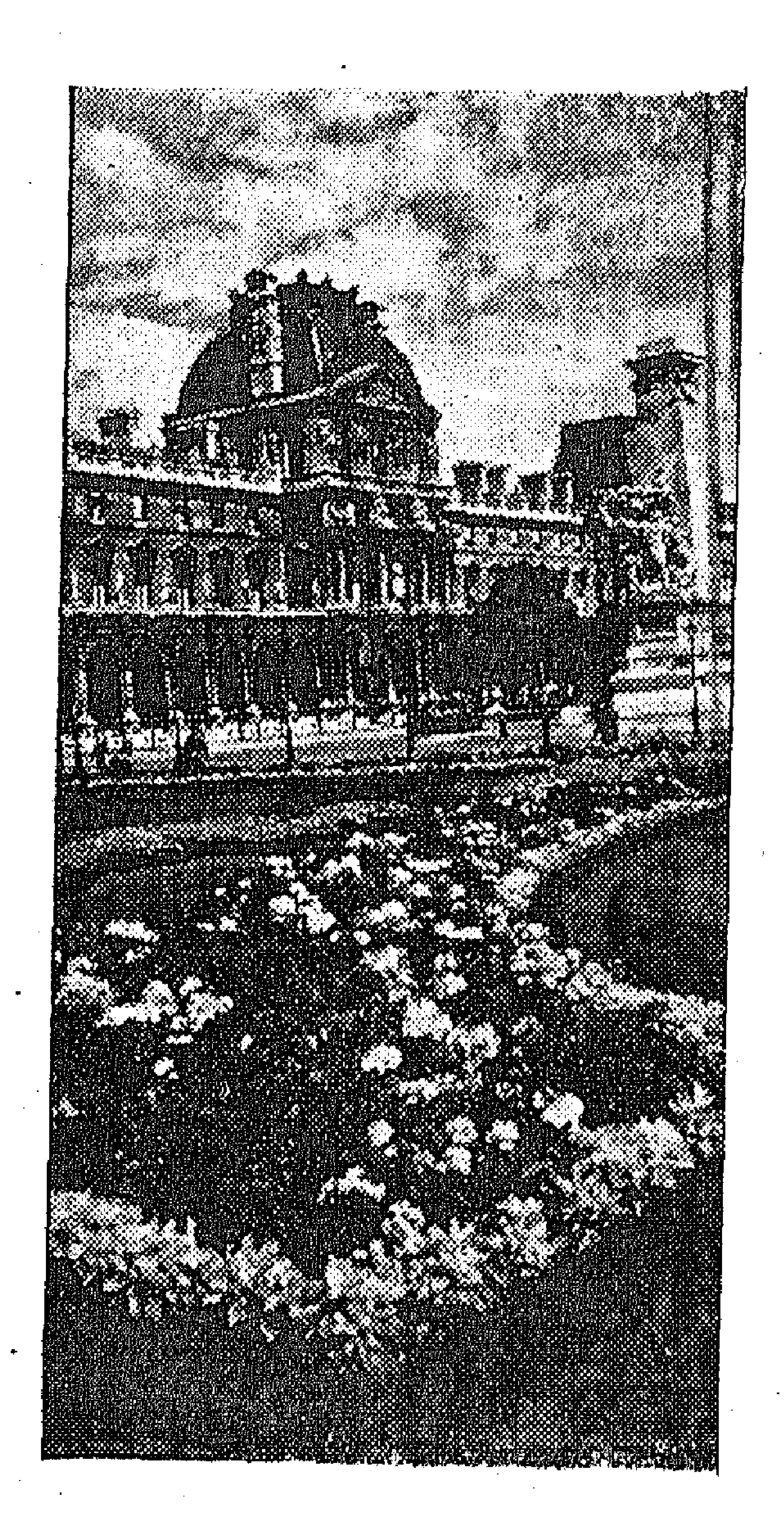
ـ هل ترسم الصور يا دكتور ؟

فأجاب بلهجة زهو : كـــلا .. هـــذه الصور كلها من رسم مرضاي .

فسأله المحامى الآخر : قبل العـــلاج أم بعده ؟

البستاني ولويس الرابع عشر

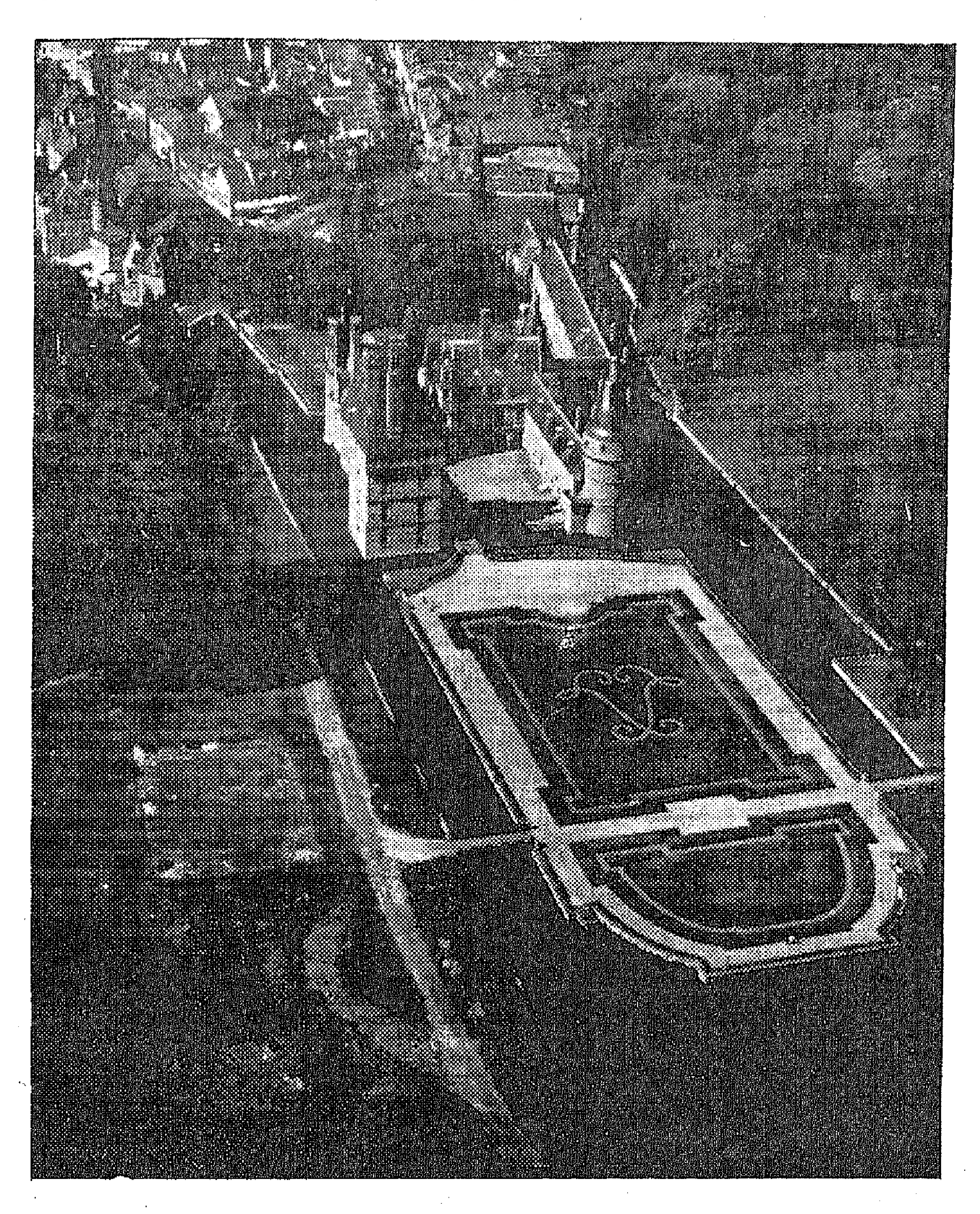
بقلم : جوزيف باري



« لاتزال حدائق لويس الرابع عشر الرائعة التي صممها أندريه لونوتر بستاني الملك من روائع الجمال »

من الاشياء التي تضفي على الريف الفرنسي المجاور لباريس جمالا وروعة عشرات من النصب التذكارية التي تأخذ بالالباب، والتي أقيمت تخليدا للصداقة بين ملك وواحد من أفراد الشعب · تلك هي الحدائق الاسطورية التي صممها «أندريه لونوتر» ، وأقام أجملها من أجل مليكه المحبوب لويس الرابع عشر ·· وحتي اليوم ، وبعد مرور ٣٠٠ عام ، مازالت تدهش بروعتها الزوار

حدائق اللوفر

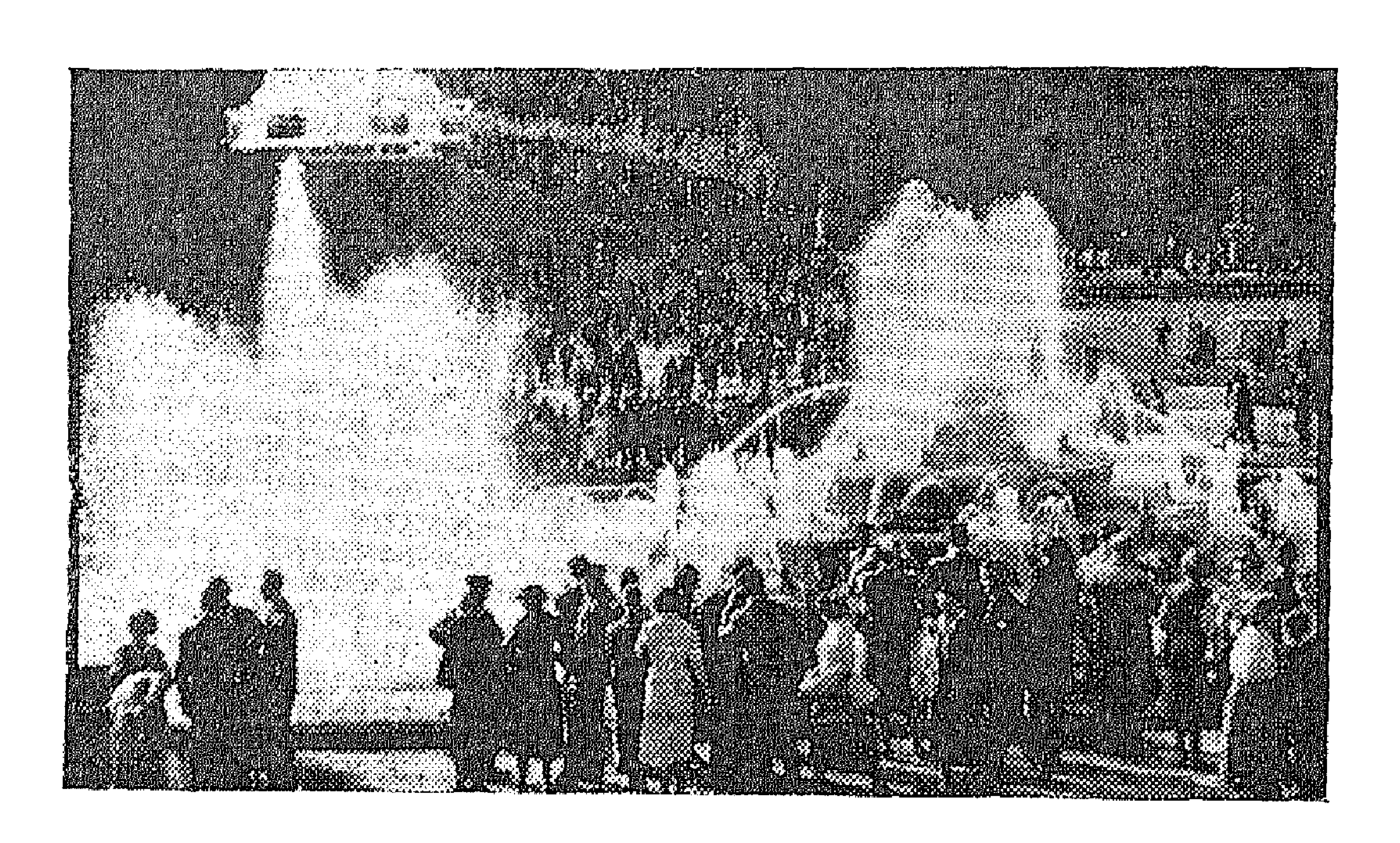


حديقة مانتون ويحيط بها خندق

الذين يفـدون الي القصـور والدور الملكيـة ـ فرسـاي ، وفونتينبلو ، وشانتي ، وفولوفيكومت ، وسـان جرمان وغـيرها ـ وتجعلهم يدركون ان «لونوتر» المتواضع ربما كان اعظم بستاني عاش على ظهر الارض ٠

لقد ظل «الملك الشمس» الذي يبهر العالم من الجمال رغم الاختلاف الكبير في نشأتهما٠

كانت فلاحة البساتين أمرا لا مفر منه بالنسـبة للصبي الذي ولد في باريس في شارع «سان أونوريه» عام ١٦١٣ ، فقـد كان والده هو رئيس البستانية لدي لويس الثالث عشر في



نافورات ((لونوتو)) تقذف ٩٤٦,٠٠٠ جالون من المياه كل ساعة بينما تتألق نحو خط السماء ((القنـاة الـكبرى)) العجيبة

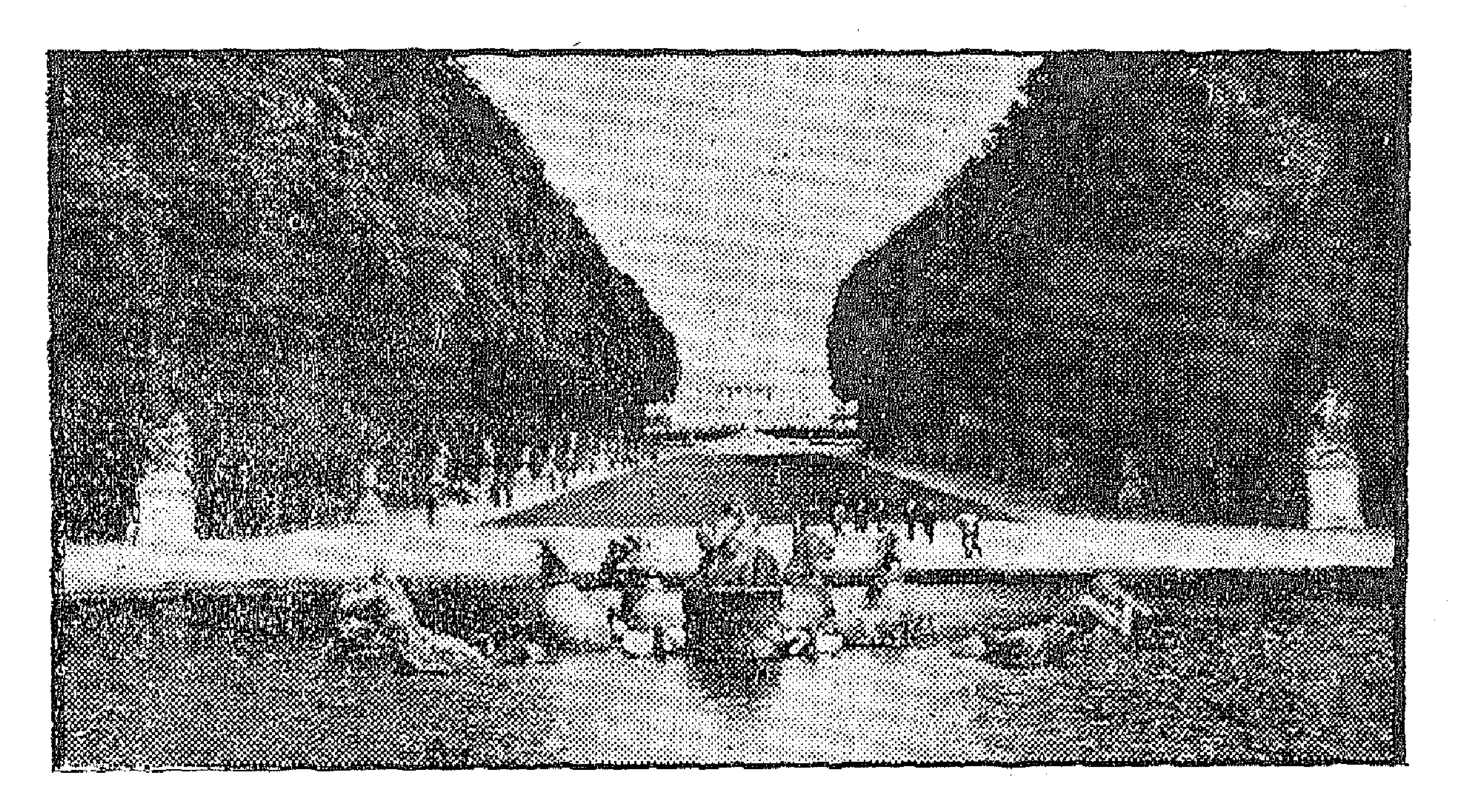
الابصار ، والذي كانت مملكته تحيط بمعظم أوربا ، والفنـان الذي كانت أحلامه تفيض بالمـروج وأحـواض الزهوروالنافورات ـ يخططان وينفذان ذلك المجد الذي أصبح حدائق قصر فرساي عشرات السنين ، وقد ازداد الرجلان تقاربا في الارواح بخلق هذا حدائق قصر التويلري المجاورة لقصر اللوفر والمعتقد أن جـده كان بستانيا لدي الملكة «كاترين دي ميدتشي» ٠

وبعد أن درس آندريه الرسـم والهندسة المعمارية ، بدأ العمل وهو في الثانية والعشـرين من عمره مع والده في قصر التويلري ، وبعـد ذلك

بعامين خلف والده ، وأخـذ يرتقي بفضل سلسلة من تصميماته للحدائق التي صنعها من أجل دوق أورليان ، وأسقف « مو » ومراقب الشـئون المالية نيكولاس فوكيه ، وأخيرا الملك نفسه ٠

وعند استدعائه الي القصر الجديد ٤٢٠٠ فدان ووراءهما معا حديقـة الصيد الملكيـة الكبري ومساحتها ١٦٫٠٠٠ فدان ٠

وبمقيـاس هائل ، وحدائق تمتد بمناظرها الرائعة الي الافق البعيد ، بعث «لونوتر» الحياة في أحواض الزهور المتوهجة ، والطرق التي تحفها صفوف



أعظم الحدائق الاسطورية منذ جنة عدن أقامها لونوتر أمام وحول قصر فرسـاي

في فرساي جعـل لونوتر من أسـوأ المواقع شـكلا وأكثرها افتقارا الي المناظر الجميلة والغابات أو الميـاه أعظم الحدائق الاسطورية منذ جنـة عدن ، ان الابعاد وحدها تذهل الخيال، فقد بلغت مساحة حديقتها الكبري : ١٥٫٨٠٠ فدان ، والحديقة الصغري: الاشـجار ، والغابات والبسـاتين الساحرة ، والنافورات والبرك الرائعة التي لاتزال موجودة حتي اليوم تماما كما وضعها « البستاني للملك وملك البستانيـة » وقد حقق «لونوتر» كل ذلك ومازالت مبتكـراته تسيطر علي الحدائق الرسمية حتي يومنا هذا ٠

لقد روض لويس وأندريه معا الارض ، وأفاضا عليها طابعا انسانيا، وقد أجهدت المعجزة الناتجة الخزانة – بل لعلها ساعدت علي قيام الثورة الفرنسية – ومع ذلك فهي لاتزال تسحر السائحين من كل انحاء العالم

ان أول شيء مازال يذهل الابصار حتي اليوم هو الينابيع والنافورات التي تقذف ٦٠٧ منها في ابتهاج – – عندما تعمل بكامل طاقتها – ٩٤٦ر٠٠٠ جالون من المياه نحو السماء كل ساعة بينما تتألق نحو خط السماء «القناة الكبري» العجيبة ، التي يبلغ طولها ٥٥٠٠ قدم ٠

وقد جلب «لونوتر» المياه لنافوراته من مستنقعات وجداول مائية بعيدة ، بوساطة قنوات عالية وأنابيب تحت الارض ، وقام بتخزين ٢٠٠٠ مليون جالون منها في بحيرات صناعية لتغذية الخزانات الموجودة تحت أراضي القصر ٠ ثم راح يضخ هذا السائل الثمين ويعيد ضخه مرة بعد أخري في الهواء الذي تملكته الدهشة !

وظل الملك والبستانى يعملان معا طوال ٤٠ عاما لتحقيق أحلامهما ، وكان لويس كلما عاد من ميدان القتال راح يسير بجانب «لونوتر» خلال حدائق فرساي النامية ، وكثيرا ماكان يستعير مقص البستاني ليعاونه في تشذيب احدي الشجيرات ٠

وكان لويس لايستطيع الصبر في انتظار نمو الشتلات الصغيرة ، ولذلك كان «لونوتر» يرسل في طلب أشجار كاملة النمو وينقلها في عربات صممت خصيصا من أجل ذلك ، فأحضر ١٠ر٠٠٠ شجرة دردار من الفلاندرز ومليونين و ٢٣٨ ألف شجرة من نوع «هورن بيمز» من نورمانديا ٠ كما أرسل في طلب ١٨ مليونا من أبصال النرجس ، والسنابل البحرية والجونكيل ، والزنابق ، والسوسن ٠ وتذكر مدام «دي سيفيني» في خطاب كتبته في ذلك الحين أنها شاهدت في الطريق «غابة مورقة كاملة النمو نقلت الي فرساي » ٠

ومنذ عام ١٦٦٦ عندما اتخذلويس الرابع عشر من فرساي مقرا له حتي موته في عام ١٧١٥ ، لم يقض الملك ليلة واحدة قط في باريس ، ولم يكن «لونوتر» يبعد طويلا أبدا عن جواره ٠٠ لقد جاءت عشيقات الملك وذهبن، ولكن «لونوتر» ظل كما هو ، يصمم الحدائق لكل منهن كلما خلفت احداهن الاخري : فصمم من أجل الشقراء المتألقة «مدام دي مونتسبان» حديقة «كلانيي» الاسطورية ، وصمم حديقة

«مانتنون» التى يحيط بها خندق من أجل السمراء الجميلة «مدام دي مانتنون» •

وفي النهاية طلب «لونوتر» ، في أخريات حياته ، السماح له بالتقاعد عن العمل ، ووافق لويس علي مضض ، بعد أن تلقي منه وعدا بزيارات متكررة •• ولكي يجعل الملك الامر أكثر ملاءمة ، منح «لونوتر» مسكنا خاصا في فرساي ـ وكان هذا شرفا انفرد به وحده •

وكان البيت بالنسبة الي «لونوتر» علي أية حال هو دائما منزله الصغير في حدائق التويلري فهنا عاش عيشة متواضعة مع زوجته وأبناء شقيقته ، وبين أشجار الغار والبرتقال التي غرسها وخيوله الخاصة ••

وقبل أن يموت « لونوتر » بوقت قصير عام ١٧٠٠ في السابعة والثمانين من عمره ، تمتع بزيارة أخيرة لمليكه •• وطبقا لما يذكره المؤرخ المعاصر «دانجو» ، اصطحب لويس بستانيه العجوز لكي يشاهدا عملهما للمرة الاخيرة معا • وأجلس الملك «لونوتر» في كرسى ذي عجلات ـ بسبب شيخوخته ، يدفعه حارس سويسري بجوار كرسى الملك ، وعندئذ هتف «لونوتر» قائلا : « وا أسفاه يا والدي المسكين ، لو كنت قد عشت لكي تشاهد بستانيا مسكينا مثل ولدك يركب بجانب أعظم ملك علي ظهر الارض ، لاكتملت سعادتي •

⚝ ⚝ ⚝

وصية

كانت المناقشة فى مدرسة الاحد تدورحول الحب فى المنزل وقالت المدرسة ان هناك وصية تقول : ((احترم أباك وأمك)) .. ثم سألت الاطفال عما اذا كانت هناك وصية تتحدث عن كيفية معاملة الاخوة والاخوات فاجاب طفل صغير على الفور :

ـ أجل ... الوصية التى تقول : ((لا تقتل !))

○○○○

هجوم

قال بائع الزهور للزبون الذى لم يعرف كيف يوضح مطلبه بالضبط :

ـ قد أكون أكثر معونة لك اذا ذكرت لى طبيعة الهجوم الذى تنوى القيام به

أنباء من عالم الطب

هل أنت بدين ؟

في التقرير الذي اعدته ادارة الصحة العامة الامريكية عن « البدانة والصحة » يوصى فريق من الخبراء بالتلخص من الرسـومات البيانية القديمة التي تظهر العلاقة بين الطول والوزن ، وبين العمر والوزن ... وهم يشيرون الي ان الشخص الذي يعتبر بدينا وفقا لمثل هذه المقاييس التحكمية ليس بالضرورة «سمينا» ، اذ قد لا يكون لديه نسيج شحمي زائد بالنسبة لعضلاته وعظامه ..

ويذكر التقرير ان تحديد ما اذا كان اي شخص بدينا جدا ام لا لايتطلب «براعة علمية » والجواب السهل علي ذلك هو ان تنظر الي المرآة ، فالتقدير الواقعي للجسم العاري يعد في الغالب دليلا لتقدير البدانة اكثر ثقة من وزن الجسم .

فاذا فشلت هذه الطريقة ، فهناك « طريقة القرص » وهي مفيدة بصفة خاصـة بالنسـبة للكبار تحت سن الخمسين . ويقول التقرير أن نصف شحم الجسم علي الاقل لدي الشبان يوجد تحت الجلد مباشرة وفي اجزاء عديدة من الجسم ، كالظهر تحت لوح الكتف مثلا – توجد طية من الجلد ، وهناك شحم كامن تحتها يمكن رفعه بين الابهام والسبابة ، و «القرصة» التي يزيد سمكها علي ٢ر٥ سنتيمتر تشير الي مزيد من الشحم .

اختبار في المهد

يعرف كل اب ان انظـار الطفل الصغير يمكن اجتذابها بوساطة سلسلة مفاتيح او أى شىء آخر لامع ... وقد وجد فريق من الاطباء بالمركز الطبي لمستشفى الاطفال ببوسطن انه بملاحظة الطريقة التي يستجيب بها الطفـل المولود حديثا للاشياء المتحركة فـوق المهد ، يستطيعون اكتشاف آثار هامة عن حالة جهازه العصبى .

وقد أجري الدكتور بيري برازلتون وزملاؤه تجارب علي ٩٦ طفلا حديث الولادة وهم في اليوم السـابع من أعمارهم ، وذلك بتعليق كرة حمراء زاهية فوق مهادهم في أول الامر ، ثم ادارة طبلة ذات خطوط ملونة فـوق

رؤوسهم • وكان الاطفال عادة يقلون حركات أذرعهم القلقة التي يلوحون بها • ويرقبون هذه الاشياء •• وقد فشل تسعة اطفال فقط في الاستجابة لاختبارهم وكشف هؤلاء التسعة عن علامات محددة لعجز عصبي في اختبارات اجريت بعد عام آخر •• ويجد اطباء امراض الاطفال الآن في كرة برازلتون الحمراء والطبلة ذات الخطوط ، وسيلة سريعة للحكم على الصحة العصبية للمواليد •

« نيوزويك »

فيروس جيريل لين •• مصل الغدة النكفية

أنفق علماء الفيروسات وقتا طويلا لاعداد مصل فعال ضد التهاب الغدة النكفية ، وهو مرض يمكن ان يؤدي الي الصمم ، واتلاف البصر ، او التهاب في المخ • والمتاعب اكثر شيوعا بين الكبار ، فان اصابة الرجال الكاملي النمو بالمرض يمكن ان تؤدي الي اصابتهم بالعقم •

والامصال المصنوعة من الفيروسات الميتة موجودة منذ سنين عديدة ، ولكنها لا تكفل غير حصانة قصيرة الامد ، وهكذا واصل علماء الفيروسات الامريكيون البحث عن مصل من الفيروسات الحية •• وبفضل المصادفات السعيدة ، انتهي هذا البحث ، عندما اصيبت الطفلة جيريل لين هيلمان التي تبلغ الخامسة من عمرها بمرض التهاب الغدة النكفية ، اذ ان والدها الدكتور موريس هيلمان هو رئيس فريق علماء الفيروسات بمعامل ابحاث شركة ميرك شارب ودوهم . وكان هذا الفريق يبحث عن فيروس التهاب الغدة النكفية يمكن ان ينمو جيدا في المعمل ويفقد ضراوته ولكنه يحتفظ بقدرته علي منح الحصانة ، وقد وجد الدكتور هيلمان والدكتور يوجين بانياك ان الفيروس الذي اصاب الطفلة جيريل لين ، يفعل ذلك بالضبط •

وبعد ان صنعوا مصلا من الفيروس اعطي لاكثر من ٥٠٠ من الصغار في التجربة الميدانية الاولي ، تعرض ١٠٠ منهم لالتهاب الغدة النكفية ، فلم يصب بالمرض غير اثنين فقط ، في حين أن ٦١ من الفريق الذي لم يأخذ المصل الواقي وعدده ١٠٠ اصيبوا بالتهاب الغدة النكفية العادي •

«تايم»

السائر علي القمر ينزل للارض !

ان مقعدا ذا ثماني سيقان ، يصعد

الارصفة ، ويسير عبر الحقول الموحلة ، والشواطيء الرملية قد يفتح قريبا آفاقا جديدة للاطفال المصابين بالشلل ·· وهذا الجهاز الذي لايزال في مرحلة التجارب ، صمم اصلا للتجول فوق القمر ، والتقاط صور تليفزيونية وارسالها الي الارض ، ولكن ادارة الرحلات الجوية وشئون الفضاء القومية الامريكية لم تقبل شراء الفكرة ·· ولما كان الدكتور ريتشارد بريمان الموظف بالادارة متزوجا من الدكتورة ماري بريمان طبيبة الاطفال ، فقد ادي ذلك الي تزاوج الميادين التي يعملان فيها ، وولدت فكرة جديدة ، ترمي الي تعديل جهاز السير فوق القمر لكي يستخدمه الاطفال ذوو الاطراف المبتورة ، والمصابون بالشلل ·

وأضاف وليم بلدوين بشركة « جنرال لشئون الفضاء » التي صممت مركبة القمر ذات السيقان الست ، ساقين أخريين لها ، مع مقعد ، وعصا بسيطة للقيادة وكانت النتيجة مقعد السير فوق القمر ، الذي يجري الآن تقدير قيمته بالنسبة للاطفال العاجزين عن السير ·

وهذا المقعد الذي يسير ببطاريات الدراجات البخارية يستطيع ان يقطع ثلاثة كيلومترات في الساعة ، ويستطيع ان يمر من خلال مدخل باب قياسى ·· وهو يسير الي الامام والي الخلف والي اليسار أو اليمين ، ويزن ٤٠ كيلوجراما، ويستطيع حمل طفل وزنه ٣٤ كيلوجراما ·

دورية باريس

في باريس كثير من الاطباء خلال ساعات النهار ·· اما في الفترة من الثامنة مساء حتي الثامنة صباحا ، فان الاطباء يصرون علي التمسك بحياتهم الخاصة ، وتصبح المساعدة الطبية اكثر صعوبة في العثور عليها ·· وقد ادت ندرة الاطباء في تلك الفترة الي ساعات طويلة من الالم ، بل والموت بالنسبة لابناء باريس ·

وعندئذ قرر طبيب فرنسى شاب مقدام ، ان يعالج الموقف ·· فقد أثر في نفسه عندما حصل ذات ليلة على خدمة فورية تقريبا من عامل سباكة جاء تلبية لدعوة باللاسلكي ··· فتساءل : لماذا يجب ان تحصل الانابيب علي عناية أفضل مما يلقاها المرضى؟ وكان رده علي هذا السؤال ، أطباء يحضرون باللاسلكي ، ويستخدمون التسهيلات الموجودة في خدمة «النجدة» والتي تمد باريس بالسباكين وغيرهم

ممن يساعدون في أعمال الاصـــلاح استجابة لمحادثات تليفونية ٠

وخلال الاســابيع الثلاثة الاولي ، تولي الاطباء الخمسة القائمون بالدورية بعلاج ما متوسطه ٢٠ حالة طارئة كل ليلة ، واستحسن الجمهور هـــذه الطريقة ، وابتهج اطباء باريس مثلما ابتهج المرضى الذين يصابون فيحالات طارئة ٠ ويمنع اطباء « النجدة » من زيارة المريض خلال ساعات النهار ، وبدلا من ذلك فانهم يتقاضون مايعادل عشرة دولارات عن كل مرة يستدعون فيها ، ثم يكتبون رسالة للطبيب المنتظم للمريض في الصباح التالي ، مبلغين اياه بالعلاج الذي اعطي للمريض ٠

«تايم»

◆◆◆◆◆◆

الدليل

استعان احد المرشحين فى ســان دييجو بصور أطفاله للدعاية فى الحملة الانتخابية ، وكان بين الاطفال توأمان ، وثلاثة توائم .. وكتب تحت الصورة :

((انه يعرف كيف يؤدى عمله جيــدا .. وبسرعة !))

✪ ✪ ✪

لقطة

عنــدما التحقت ابنتنا باحدى كليــات كاليفورنيا ، طلبت منا شراء دراجة لهــا لتستطيع أن تقطع ساحات الجامعة الفسيحة فبحثنا عن دراجة قديمة وبعثنا بها اليهــا .. ومنــذ ذلك الحين لم نعد نسمع غيرشكاوى منها : المقعد سقط ، أو البــدال فقد ، والاطار انفجر الخ ..

وبعد تفكير وترو ، قررنا اننا ارتكبنا خطأبارسال دراجة قديمــة لها ، ومن ثم بعثنا لها شيكا لشراء دراجة جديدة ، ولـكنها أعادت الشيك ومعه رسالة تقول :

((اننى لا افكر أبدا فى التخلى عن دراجتى القديمة ، فعن طريقها تعرفت الى أكبر عدد من الفتيان !))

ايهما أسوأ

تقول زوجتى اننى انفق النقود كأننى بحار مخمور .. ترى ماذا كانت تقول لو اننى انفقتها كسياسى فى وعيه التام !

كل شيء يلمسه يتحول إلى عملة صعبة!

بقلم : أوسكار شيزجال

« يبدو أن كل شيء يلمسه الأب الدنماركي كروجاجر يتحول الي عملة صعبة .. فبعد فقر مدقع أصبح من أصحاب الملايين .. ولكنه يرفض أن يسمح للمال أن يهزمه ! »



القس « آيليف كروجاجر » دنماركى مرح في السادسة والخمسين من العمر ، يلقى عظاته كل أحد في كنائس قريتى «تاير بورج» و «سنيوم» ، ومع أن أبرشيته التى تقع في غرب جوتلاند صغيرة ولايكاد مرتب القس يكفى الا لاعالة زوجته وابنته ، فان الاب كروجاجر أصبح اليوم من أصحاب الملايين بفضل جهوده الخاصة .

ويرأس قسيس القرية هذا ـ الذي تحول الى رجل أعمال في أوقات

فراغه منذ عام ١٩٥٠ فقط ــ وكالة للسياحة تنظم رحلات سياحية الآن لاكثر من ١٦٠ر٠٠٠شخص كل عام. وهو يمتلك أسطولا من سيارات الاوتوبيس الضخمة الفاخرة ، يبلغ عددها سبعين سيارة ، تمتد عبر أوربا حتى تصل الى الشرق الاوسط. كما أنه يمتلك « شركة سترلنج » للخطوط الجوية التى تحمل نفاثاتها السائحين حول العالم . وهو يقوم في الوقت الحاضر ببناء فندق ضخم بالقرب من مدينة «تاورمينا» بجزيرة صقلية ، بالاضافة الى أنه شريك في ملكية اثنى عشر فندقا أخري أقيمت في أقطار مختلفة لاقامة السياح الذين يحجز لهم أماكنهم ، ولكي نلم بكل نواحى نشاطه، نقول انه يرأس مركزا لتدريب الطيارين ، وشركة للتأمين على السائحين هي الآن في مرحلة التخطيط .

ويدير الأب كروجاجر هذه المجموعة الكبيرة من الشركات ، التى يستخدم فيها ١٠٠٠ شخص ، ويدر من ورائها دخلا يزيد على ٢٠٠ مليون كرونا (حوالي ٣٠ مليون دولار) كل عام ، من داخل مكان صغير بأحد المكاتب في قرية «تايربورج» الصغيرة النائية .

فكيف حدث هذا كله ؟

عندما طرحت هذا السؤال على القس لاول مرة ، كان قد انتهى لتوه من مؤتمر أعمال طويل .. كانت خطوط وجهه عميقة مرهقة ، ولكنه عندما بدأ الحديث ، ظهرت تجاعيد البهجة عند زوايا عينيه وهو يقول : «لقد بدأ هذا كله لانى كنت فقيرا الى حد أنه لم يكن في استطاعتى أن أسافر . أما ماحدث بعد ذلك ، فكان كله تطورا طبيعيا» .

وقال لى انه عندما انتهت الحرب العالمية الثانية كان كل مايملكه مزرعة صغيرة ، ولما كان عضوا في حركة المقاومة السرية في الدنمارك خلال الحرب فقد اضطر القسيس الىالفرار الى السويد ، واعتقل النازي زوجته وجعلها تعمل في تنظيف الارض ، وعندما التقيا مرة أخري بعد الحرب في «تايربورج» تاق الزوجان الى تغيير المناظر ، الى فرصة يتنفسان فيها هواء العالم الخارجى ، ولكن أين يمكنك أن تذهب وأنت خالى الوفاض؟

وكان يقاسمهما محنتهما مدرس شاب اسمه «سفند ماثيسن» ، وعندما ناقشا المشكلة معه خرج القس بأمل ضئيل : اذا استطاعوا أن ينظموا رحلة بالاوتوبيس لحوالي خمسة

وعشرين أو ثلاثين شخصا مثلا ، أفلا تكافئهم شركة الاوتوبيس برحلة مجانية لهم ، ربما كمرشدين أو مشرفين على الامتعة ؟

وكتب القسيس الى احدي شركات خطوط الاوتوبيس الدنماركية• وجاءت الموافقة بسرعة مذهلة وقد اعترف لى بأنها كانت «سريعة جدا الى حد أننا لم نكن نعرف ماذا نفعل بعد ذلك ؟ » • تقاسم القسيس وماثيسن دفع نفقات اعلان صغير نشراه فى صحف مدينة «اسبيرج» القريبة ومدن أخري ، وزادت دهشتهما عندما تلقيا اكثر منسبعين ردا تكفى لملء عربتين من عربات الاوتوبيس •

ويقول القس : «كان كثيرون من الناس في الدنمارك يحسون بمثل ماأحسسنا به ، فقد سجنوا أيضا في داخل البلاد أثناء الحرب ، وكانوا يرغبون في التغيير» •

وحققت الرحلة السياحية التى كانت الى اسبانيا نجاحا ، وحصل آل كروجاجر وسفند على رحلتهما المجانية ، وعندما عادا كانت هناك مفاجأة تنتظرهما : عشرات منالناس يستفسرون عن موعد قيام الرحلة السياحية التالية !

فهل كان في استطاعة رجال ذوي فكر سديد أن يتجاهلوا مثل هذه الفرصة ؟ وهكذا بدأوا في تنظيم رحلات سياحية اضافية بسيارات الاوتوبيس • ولكن في هذه المرة ، بدلا من أن يتقاضوا مكافأة بالسفر المجانى ، رتبوا أمورهم على أن يحصلوا على عمولات نقدية •

كان على سفند ماثيسن أن يعود الى التدريس في مدرسته ، بينما واصل الأب كروجاجر تنظيم الرحلات السياحية ، وجلب له المزيد من الاعلانات المزيد من العملاء ، فبدأ ينظم سفرياته الخاصة ، وكان عليه ـ لكي يتابعها ـ أن يستأجر أوتوبيسات لاستعماله الخاص •• وفي أحد أيام عام ١٩٥٠ بحث القس وزوجته (جورما) مقدار ما كانا يدفعانه لشركات الاوتوبيس• ألا يكون أكثر ذكاء أن يديرا عربات أوتوبيس خاصة بهم ؟

وقطع القسيس رحلة الساعات الست بالقطار الى كوبنهاجن ، حيث اشتري بمدخراته أوتوبيساته الاولى ـ طليعة الاسطول الضخم الحالى وتحمل كل منها اسم «تايربورج» مكتوبا بأحرف خضراء كبيرة•وتحمل هذه العربات الآن ـ صيفا وشتاء ـ ركابها الىاسبانيا، وفرنسا، وايطاليا،

والنمسا ، وألمانيا الغربية ، ويوغوسلافيا ، واليونان ، وهولندا ، والاتحاد السوفيتى ، ويتغلغل بعضها في الشرق الاوسط وأفريقيا • وقد أخبرنى أحد السائقين « أن هناك أناسا في المدن التي نزورها يظنون أنه لابد أن تكون (تايربورج) هي المدينة الرئيسية في الدنمارك» •

وعندما تسير أسطولا من الاوتوبيسات لابد أن يكون لديكحظائر لها ، كما يجب أن يكون لديك ورش للصيانة وميكانيكيون ، وقطع للغيار، وعليك أن تستخدم مساعدين وتبنى في النهاية مكاتب لهم ، وقد فعل القسيس ذلك كله•• ولاتوجد محطات خدمة في الدنمارك فحسب ، بل وفي مدن أخري بعيدة • ويقول الأب : « لا أظن أننا نستحق أي ثناء منأجل هذا النوع من التوسع ، لانه كان علينا أن نفعل ذلك» •

وينطبق نفس النوع من النمو المنطقى على «شركة سترلنج للخطوط الجوية» التى أنشأها، فعندما اكتشف أن العملاء يرغبون في زيارة أماكن مثل جزر كاناريا ، ومصر، وانجلترا، بل ويريدون الطواف حول العالم، قام بوضع ترتيبات لاستئجار طائرات من شركات الطيران القائمة ، ثم أدرك بعد ذلك أنه كان يدفع لشركات الخطوط الجوية ماكان يكفى لشراء طائرات خاصة به •

وعادالقس مرة أخري اليكوبنهاجن واستشار هناك أناسا يعرفون شيئا عن ادارة شركات الطيران • وقال له أولهم « انس ذلك المشروع » وراح يذكر له اسم شركة طيرانخاصة بعد الاخري، أفلست وهي تحاول اجتذاب العملاء عن شركات الخطوط العالمية الكبري ، ولكن كروجاجر رأي عيبا واحدا في هذا الرأي •

وقال : « ان شركات الطيران الصغيرة الاخري بدأت العمل أولا ثم شرعت بعد ذلك في البحث عنالعملاء، أما أنا فلدي عملائى فعلا ، والطائرات التى سأقوم بشرائها ستسد حاجة موجودة فعلا» •

ومع أن القسيس نفسه لم يكن يعرف شيئا مطلقا عن الطائرات، فقد أقنع أصدقاءه الذين يعرفونه بأن يساعدوه في شراء طائرتين من طراز «د•س - ٦ب» ، واستخدام ملاحين ذوي خبرة • وفي شهر أكتوبر من عام ١٩٦٢ حملت الطائرة الاولى المخصصة لشركة «سترلنج الجوية» ٩٣ مسافرا لقضاء أجازاتهم فى جزر كاناريا •

وفي خـلال عام تطلبت احتياجات العمل المتزايدة شراء طائرتين اضافيتين من نفس الطراز • وكان المسافرون في ذلك الوقت أيضـا يستفهمون عن أحدث الطائرات النفـاثة • وهكذا اتفق كروجاجر مع شركة «سود ـ افياسيون» في تولوز على أن تسلمه أول سـبع طائرات نفاثة من طراز «كارافيـل سوبر ـ ب» • وفي عام ١٩٦٥ نقلت خطوط سترلنج الجوية ٣٥٠ر٠٠٠ راكب الى ١١٢ مدينة في ٤٦ دولة •

ثم انتقل الأب كروجاجر بعد ذلك الى المرحلة التالية من التطور «العادي» ففي البـداية كان يستخدم مرافق شركة «سود ـ افياسيون» في تدريب طياريه وميكانيكييه وملاحيه ومضيفاته، ولكنه في خلال عام كان قد أنشأ أماكن تدريبه الخاصة في الدنمارك ، وزودها بكل اللوازم الاضافية الحديثة، ولكن الشيء الذي أخذ القس على غرة هو ذلك العدد الضخم من الشبان الذين كانوا يريدون تعلم الطيران • وقال القسيس « ما دامت لدينا الوسـائل لتعليمهم ، فقد بدا من الحماقة ومن الامور غير الاقتصـادية أن نردهم خائبين » • وهكـذا أصبح القسيس كروجاجر رئيسا لمركز تدريبه الخاص على الطيران •

ولكن ، أكانت هذه هي النهاية ؟ كلا على الاطلاق •

فعنـدما أصبحت مسـألة ايجاد أماكن اقامة مناسـبة لسياح شـركة «تايربورج» مشكلة خطيرة ، اشترك كروجاجر مع احدي النقابات الايطالية في بناء فندق في مدينة «ليمون» على شاطيء بحيرة «جاردا» • وقد أدي ذلك الى ترتيبات مماثلة مع مصايف ومشات متعددة أخري ، وسلسلة من الفنادق ، كما أنه يقوم الآن ببنـاء فندقه الخاص بالقرب من تاورمينا• وعنـدما لاحظ القس كروجاجر أن ركاب أوتوبيسـات « تايربورج » وطائرات « سترلنج » ينفقون أموالا ضخمة في التأمين على أمتعتهم ، فانه الآن يقوم بتكوين شركة للتأمين على الامتعة !

ويبدو حقا أن كل شيء يلمسـه الأب كروجاجر يتحول الى ذهب، ولما كان بعض موظفيـه يضطرون لقطـع مسـافات طويلة كل يوم من قراهم المبعثرة هنـا وهناك للوصـول الى عملهم ، فقد بدأ يبنى لهم مساكن من الطوب الاحمـر يقيمون فيهـا في « تايربورج » • ولكن لاتزال هناك ناحية جانبية أخري ، فهو يحصـل

على ربح مقابل الاعلانات التى ينشرها للمؤسسات التى تبيع السلع التى تهم السياح وذلك في دليل رحلاته الذي يبرز مواضع الجاذبية في هذه الرحلات المختلفة ٠

فالى أين سيؤدي كل ذلك ؟

لقد سألت القسيس هذا السؤال مرارا وتكرارا ، ولكنه لم يكن لديه أي جواب ٠ وقد أصبح يساوره الآن احساس عميق بالمسئولية حيال مستقبل مستخدميه بعد أن أصبح هناك ١٠٠٠ مستخدم يتوقف مصيرهم على مغامراته ٠ ان عملية رحلات «تايربورج» السياحية يجب أن تمضى قدما وكل الدلائل تشير الى أنه مقدر لها أن تصبح أكبر من أي وقت مضى ٠٠

ويشعر الجميع بهذا الاحساس ٠ فعلى سبيل المثال ، كان على شركة تليفونات جوتلاند أن تعيد بناء لوحات التحويل «السويتش» القديمة فى « تايربورج » ، وذلك لان اللوحات القديمة لم يعد في استطاعتها الوفاء بتلقى طوفان الاتصالات التليفونية ٠٠ فهناك آلاف من المكالمات التليفونية كل أسبوع تنهك نظامها ، وقد تمت أكثر من ٣٠٠٠ مكالمة تليفونية خلال اليومين الاولين المخصصين لحجز الاماكن فى صيف ١٩٦٦ ٠

ولكن هل استنزف اشتراك الأب كروجاجر في مشروعاته الصناعية الضخمة بعض الاهتمام الذي يكرسه لواجباته الدينية ، ليس هناك أفضل من هذا الرد : ان مدير وكالة «تايربورج» السياحية يستطيع الآن أن يجوب الطرق العامة في أنحاء العالم ٠ ومع أن من حقه الحصول على اجازة شهر كل عام ، أسوة بكل القساوسة اللوثريين في الدنمارك ، فانه لم يغادر الوطن قط لاكثر من أسبوعين في أي عام من الاعوام ، خلال سنوات ثرائه ٠ وهو يعود بعد هذين الاسبوعين ليحتل مكانه فوق منبره في الكنيستين الصغيرتين دون أي تغيير ٠ ويعترف كروجاجر قائلا : «الحقيقة أننى أحب عملي الدينى أكثر من حبى للاستلقاء على شاطىء البحر» ٠

واذا كان السفر بنفقات قليلة شيئا يجلب السرور الى القلوب ، فان كروجاجر قد جعل المتعة الغامرة شيئا ممكنا ٠ فالانسان يستطيع أن يطير – على طائرات القسيس – من سكندناوا الى مصر البعيدة ويقضى أسبوعين في القاهرة والاقصر ، مع دفع كل النفقات مقابل ٩٩٥ كرونا (حوالي ١٥٠ دولارا) واذا استطاع

شخص أن يدبر أجازة لمدة أربعـة أسابيع ففى امكانه أن يطوف حول العالم كله ــ بما في ذلك كل التكاليف ــ مقابل ٧٧٠٠ كرونا حـوالي ١١٥٥ دولارا • وهـذا هو السبب الذي يجعلنا نفهم بسهولة كيف أوجد كل هذه الاعمال •

ويستطيع القسيس اليوم بسهولة أن يشتري منزلا فاخرا ــ بل عـدة منـازل في الواقع ــ في أرقى مدن العالم ، الا أنه وزوجته يفضـلان أن يعيشا في منزلهما الريفى المتواضـع في «تايربورج» الذي يربيـان فيـه ابنتهما «كيرستين لويز» •

ويقـول كروجاجر : « اننى آمل أنا وزوجتى أن نقضى بقية حياتنا في هـذا المنزل • كما أرجو أن أقضى بقية حياتى في العمل كراع لكنيستى «تايربورج» و «سنيوم» •• ولمـاذا أسمح للمال أن يسلبنى ماأتمتع بفعله أكثر من أي شيء آخر؟ ان ذلك معناه أنى أسمح للمال أن يهزمنى» •

★★★★★

موهبة !

كان هناك اختبار للمرشحين للترقية الى مناصب ضـباط لمعرفة ان كانوا يتمتعون بمواهب الزعامة أم لا . وكان السؤال الموجه اليهم هو :

« افترض انك تتولى قيـادة ١٢ جنـديا يهاجمون العـدو تحت النيران • وفجـاة دار أحدهم وهو الجندى سميدلى على أعقابه وأسرع عائدا الى المؤخرة . وعندئذ تردد بقية الجنود فى تقدمهم . ونظروا اليه .. واليك .. فماذا ينبغى أن تفعل ؟ »

وكان أفضل رد على هذا السؤال هو :

ــ أصيح قائلا : « سميدلى .. اسرع باحضار الذخيرة من المؤخرة .. »



تفوق

كانت السيدتان العجوزان تحـاول كل منهما أن تتفوق على الاخرى فى الحـديث عن أمراضهما والادوية التى تتناولانها ...

وأخيرا قالت احداهما فى لهجة انتصار :

ــ اننى أتناول نوعا من الاقراص لآ تفعل شيئا أكثر من احداث آثار جانبية .

تعبيرات راقصة

ان فن الحياة لا يكمن في القضاء علي متاعبنا قدر ما يكمن في النمو معها !

***

ان العادة اما أن تكون أفضل الخدم .. أو أسوأ الاشياء !

***

تذكر دائما أن الغاية لا تبرر أبدا الدناءة !

***

يبدو أنه أصبح من حق كل رجل أمريكي أن يرفع سلاحه فوق كتفه ، ومن حق كل امرأة أن ترفع ثوبها الي ما فوق الركبة !

***

تستطيع أن تعرف أنك تتقدم في العمر ، عندما تبدأ الفتيات العاملات معك في المكتب في الوثوق بك !

***

انني لا أشعر أبدا بالضجر في أي مكان .. فالشعور بالملل اهانة للنفس !

***

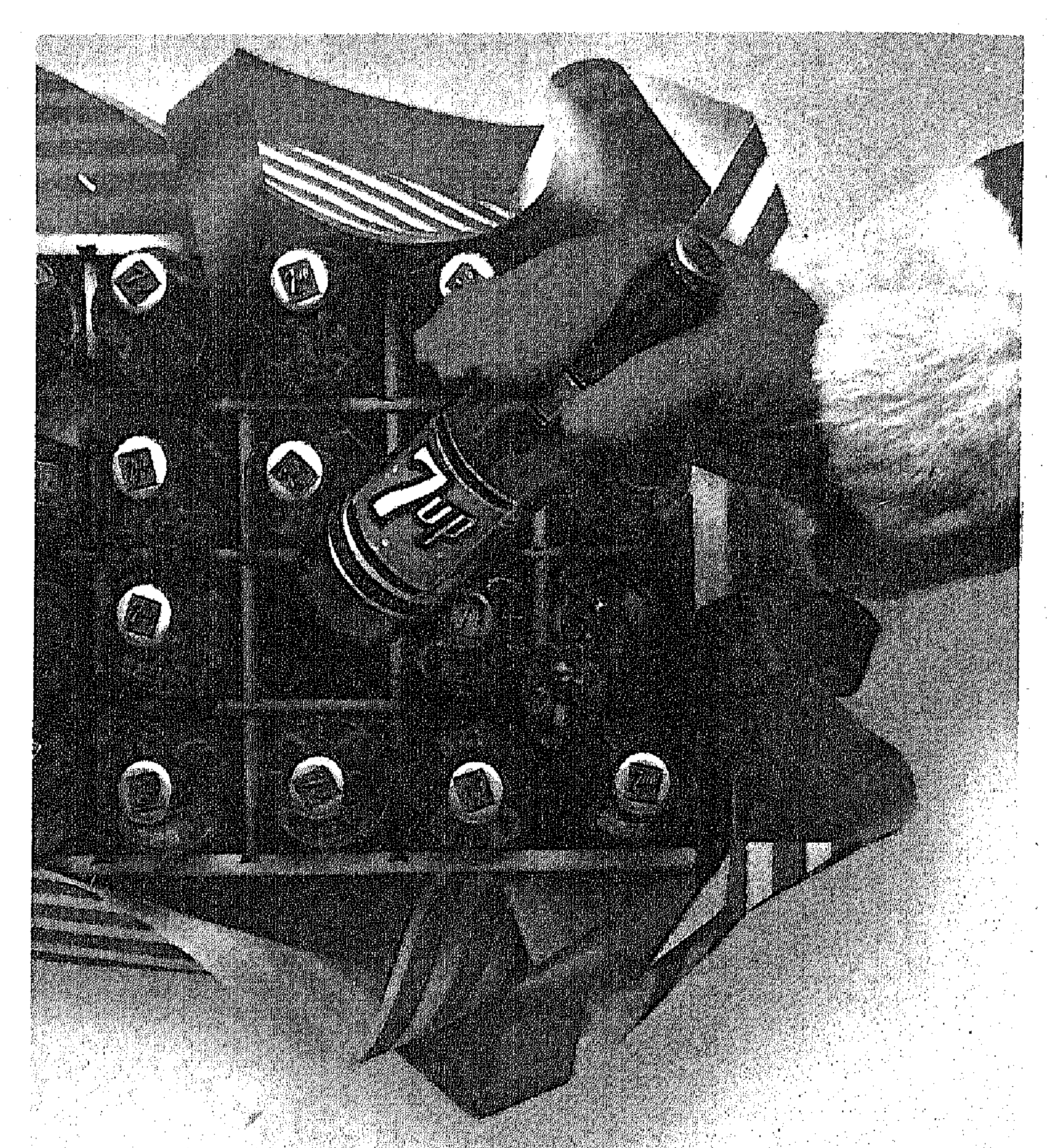
الشخص المتحرر .. هو شخص مصالحه ليست معرضة للخطر في الوقت الحالي !

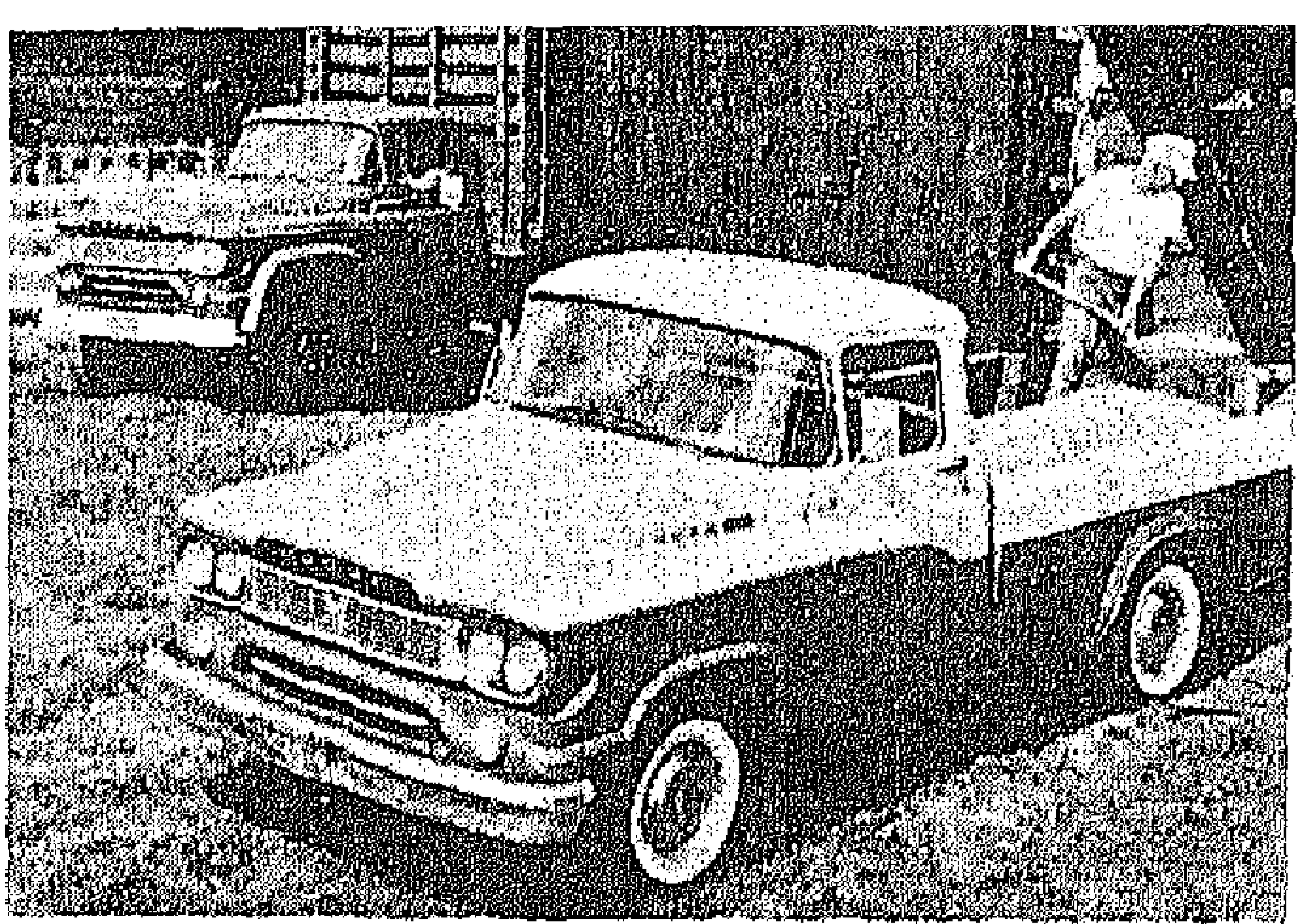
***

ان أسرع طريق يصبح به السياسى ، رجل دولة كهلا ، هو أن يخسر معركة انتخابية ..

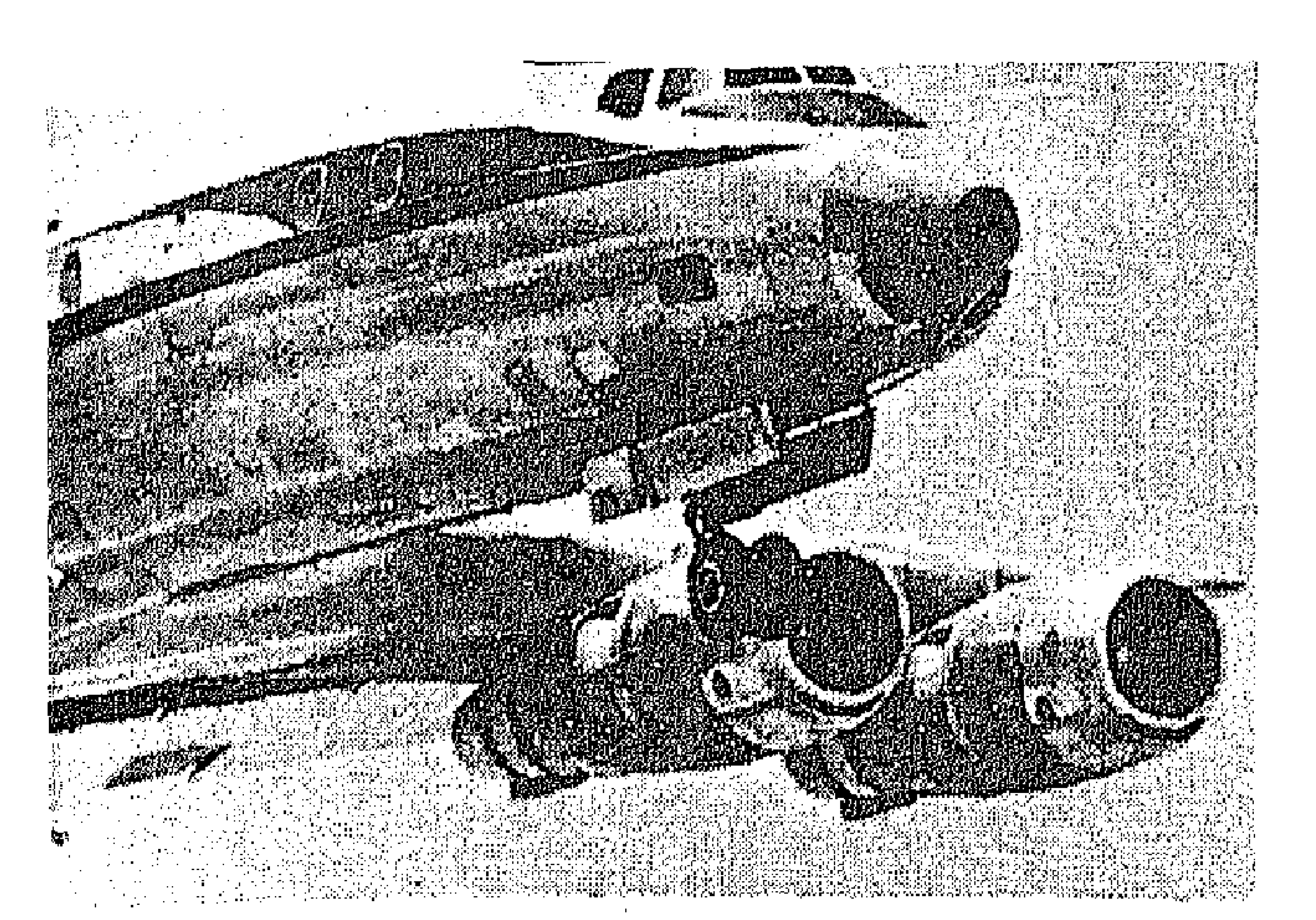
***

كان مشهد الغروب مصبوغا بألوان جريحة !

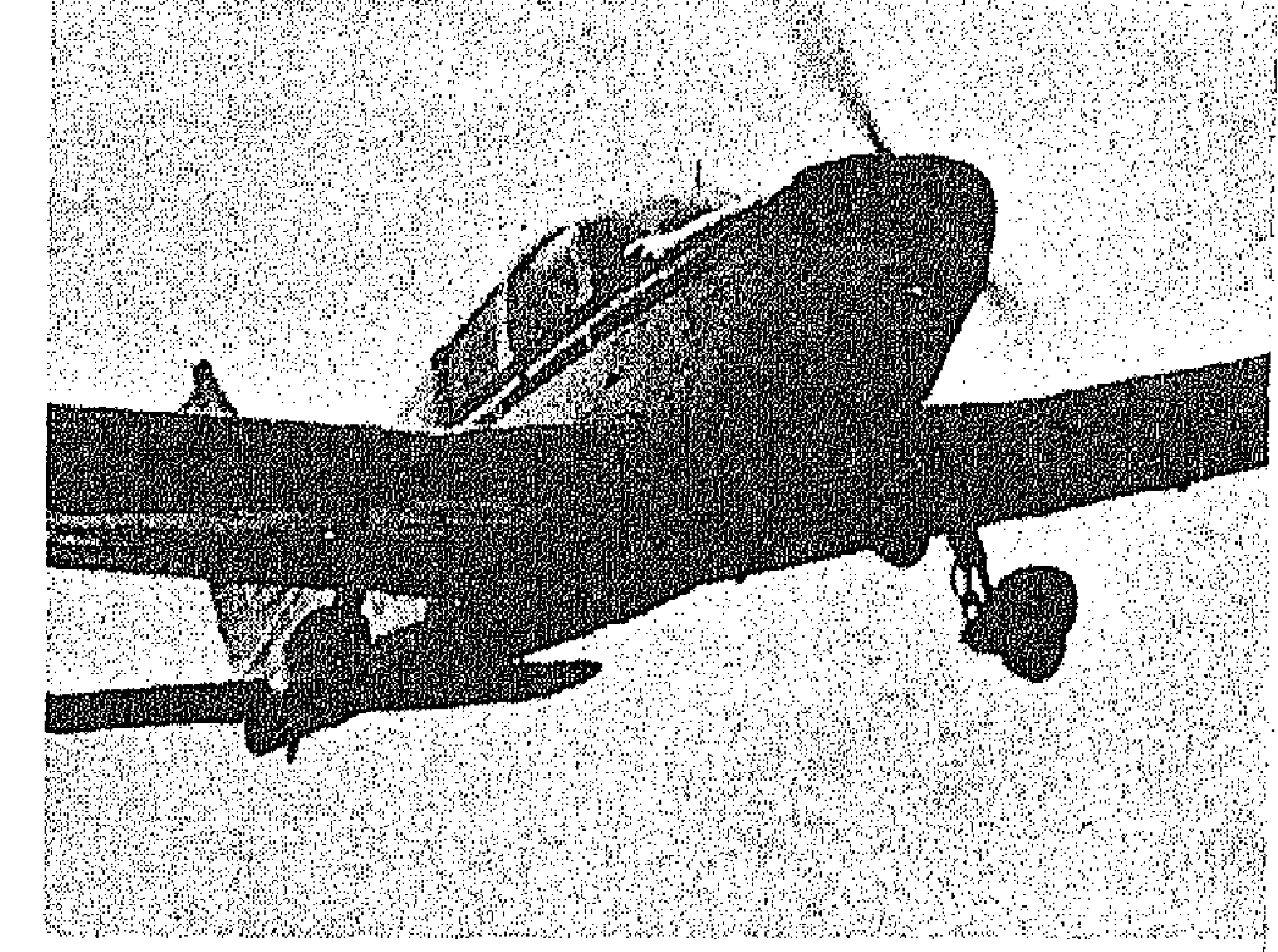

7up



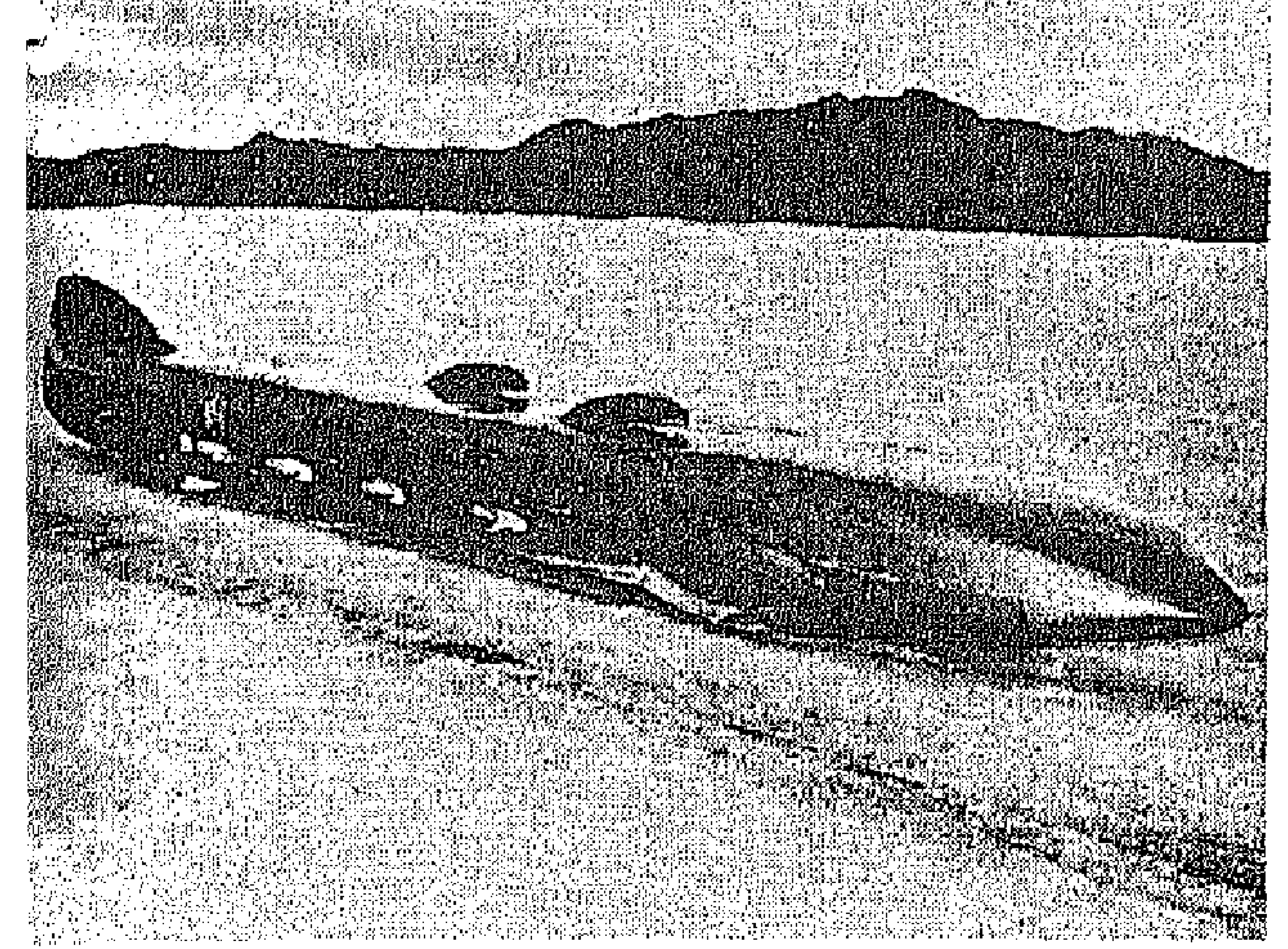
أغلبيـة مصانع سيارات النقل تزود سياراتها بشموع الاحتراق شامبيون



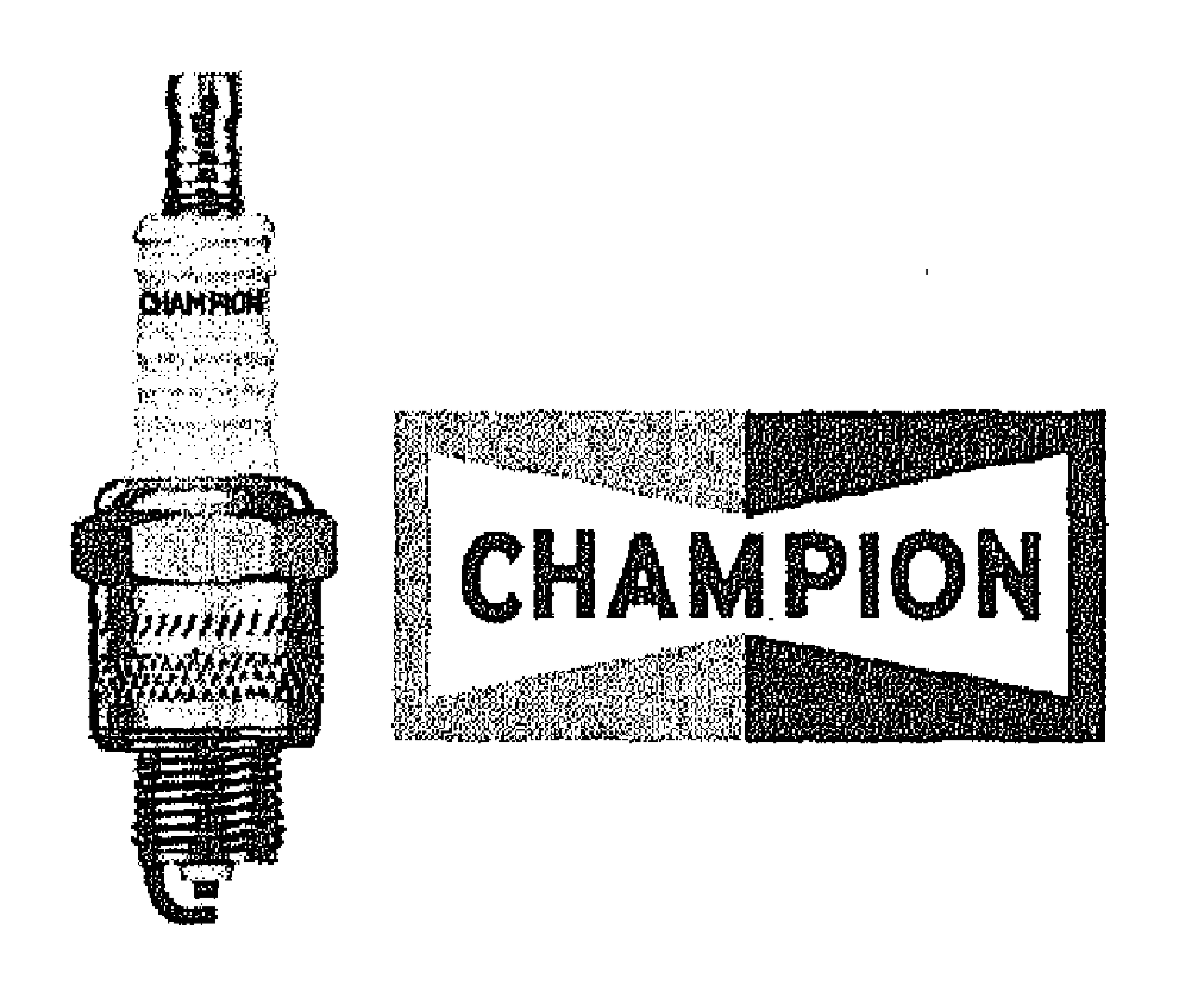
اغلبيـة شركات الطيران فى العـالم تزود طائراتهـا بشمـوع الاحتراق شامبيون

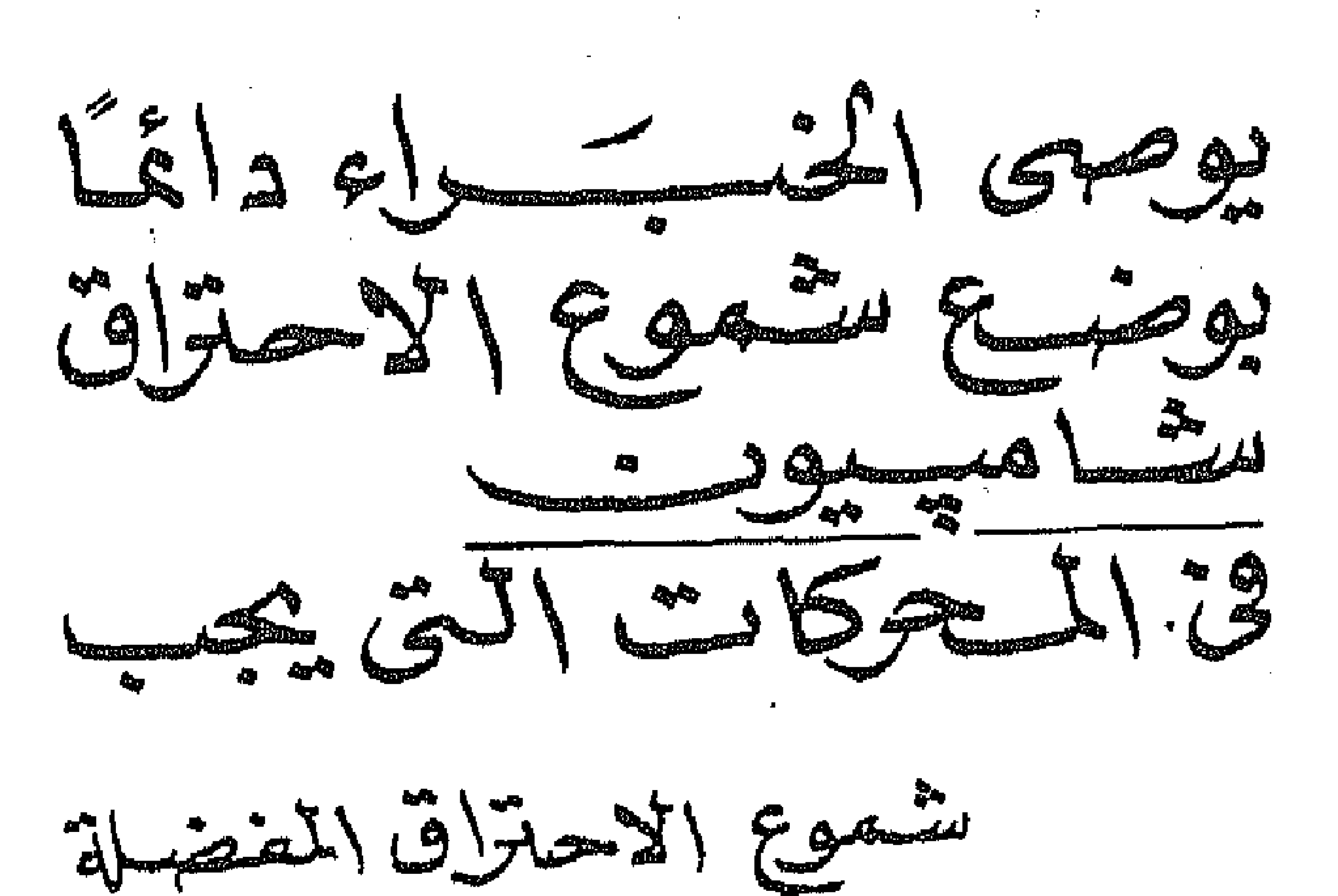


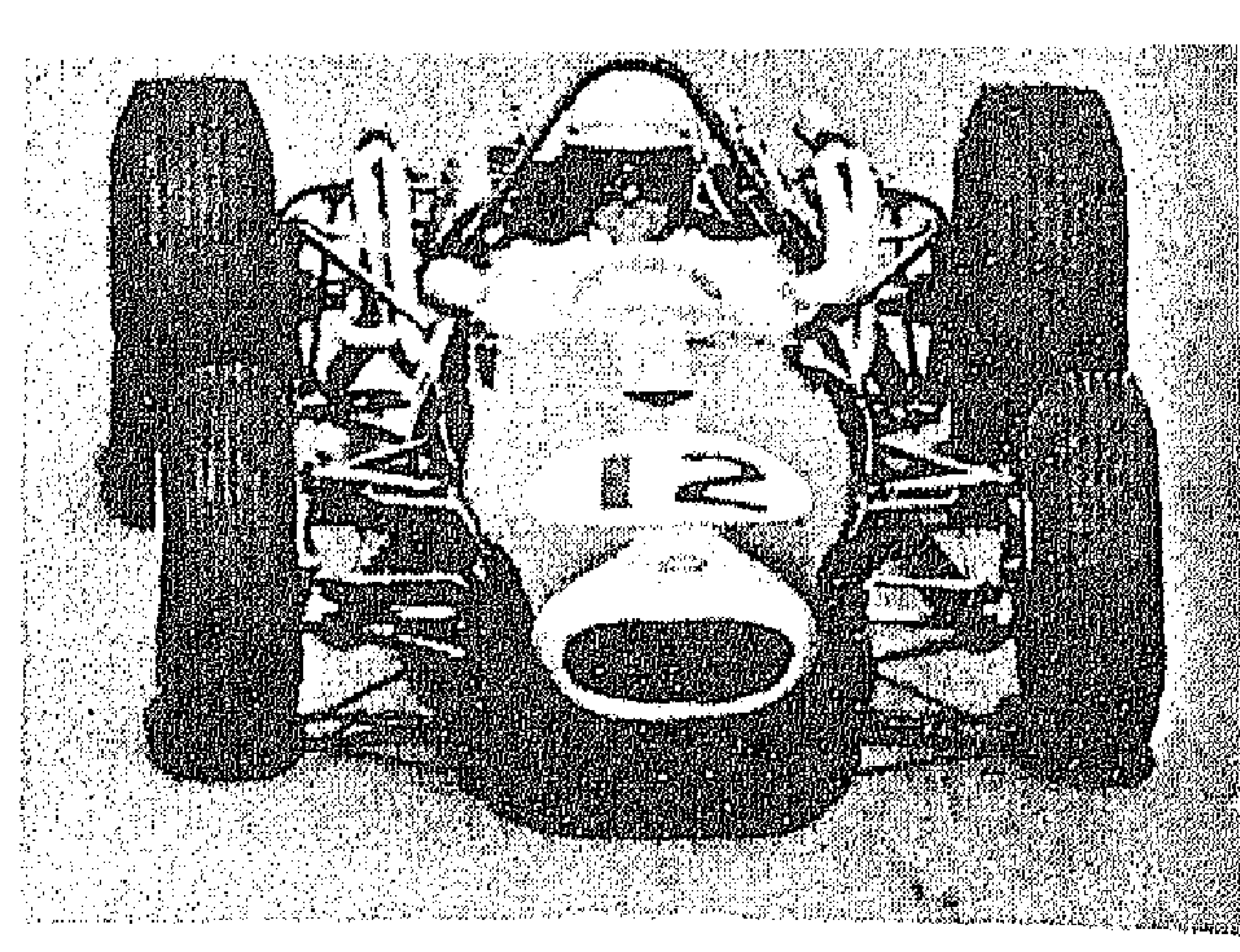
أكثر الطائرات الخفيفة فى العالم تستخدم شموع الاحتراق شامبيون



جميع الفائزين الذين سجلو ارقاما قياسية فى مسابقات السيارات — ومن بينهم الفائز بسباق جولدن رود الصيفى — يستخدمون شموع الاحتراق شامبيون



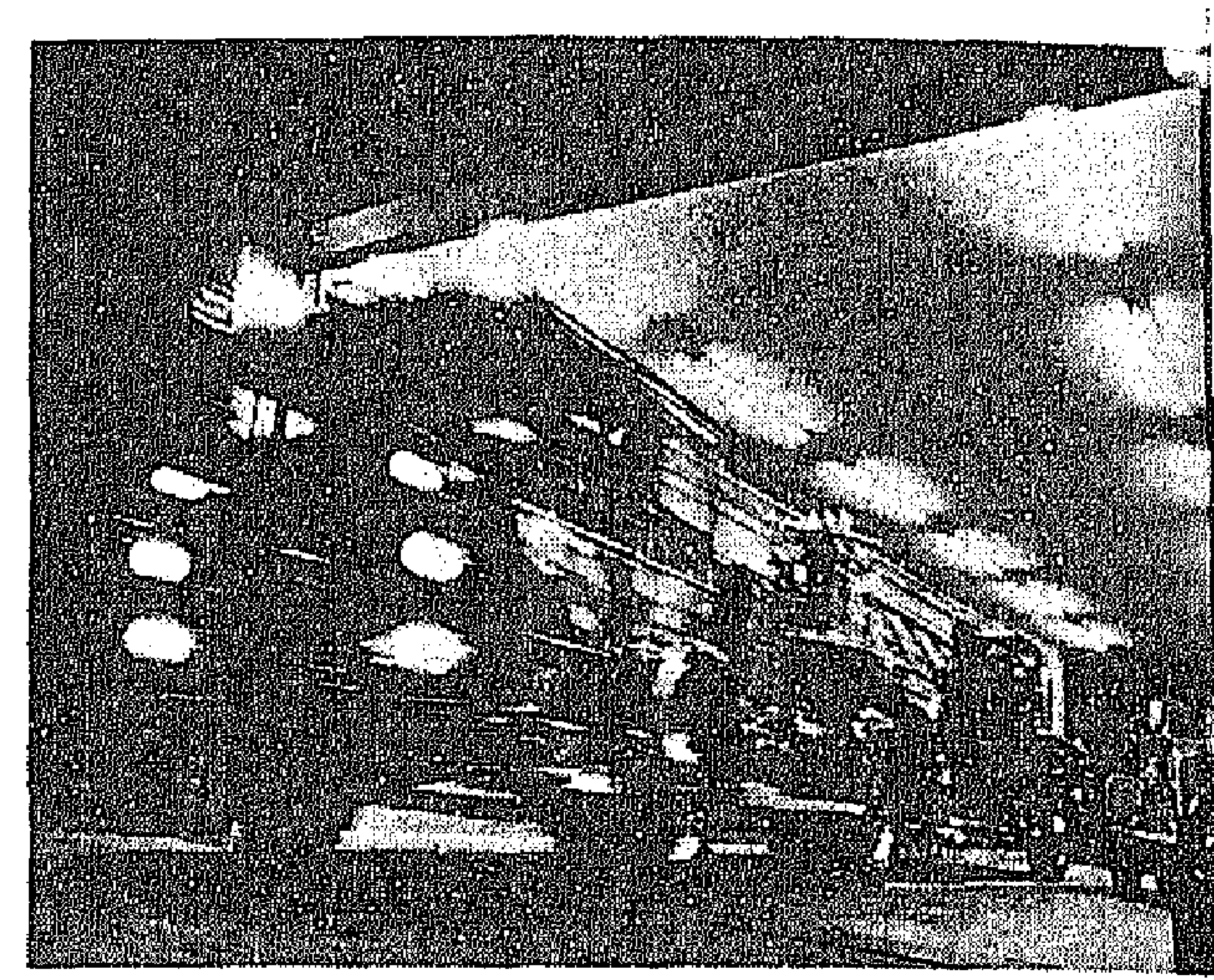




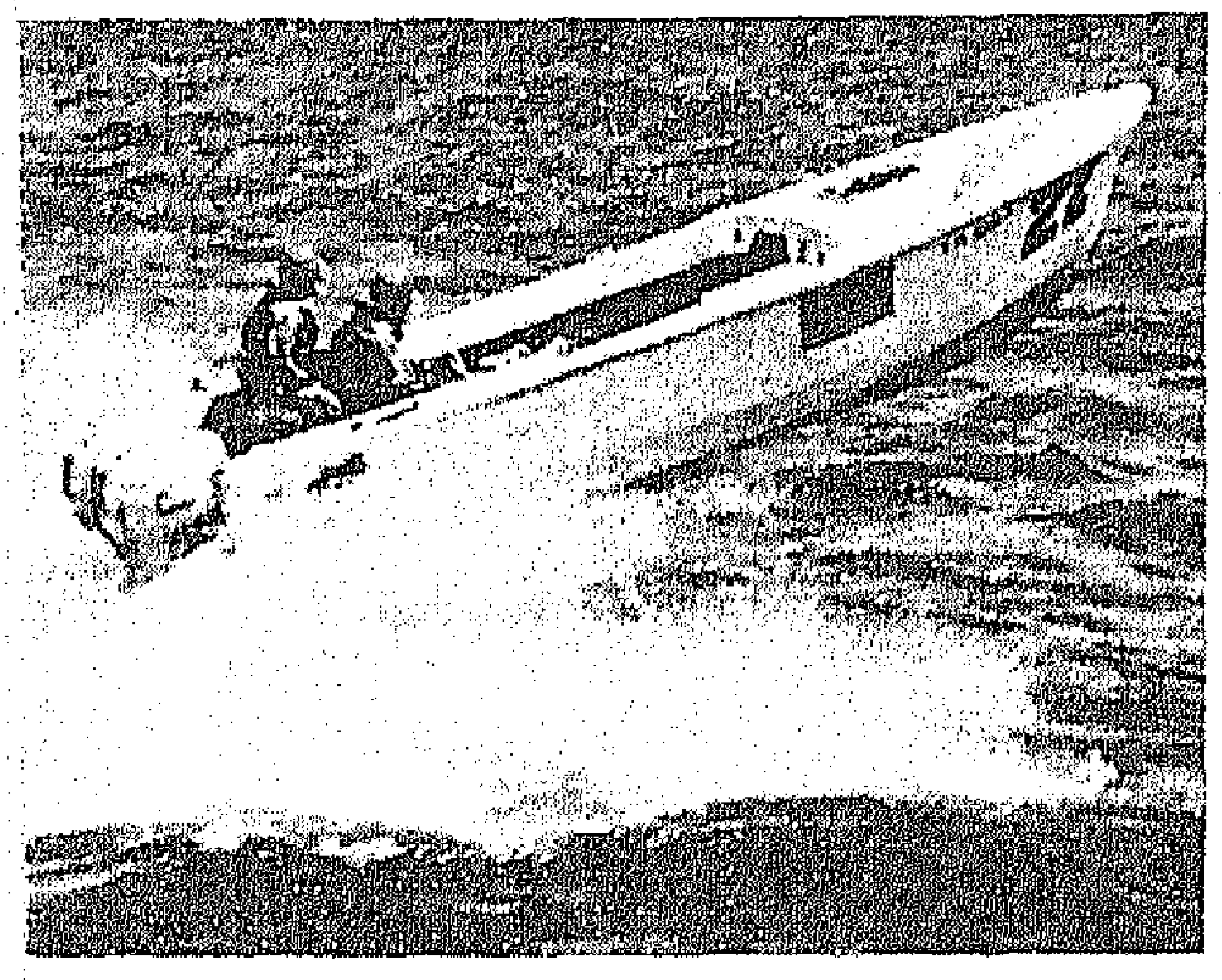
اغلبية الفائزين بسباقات السيارات ـ ومن بينهم البطل جاك برابهام ـ يستخدمون شموع الاحتراق شـامبيون



مصانع السيارات العالمية تختار شموع الاحتراق شامبيون . ومنها مصانع سيارات فيرارى



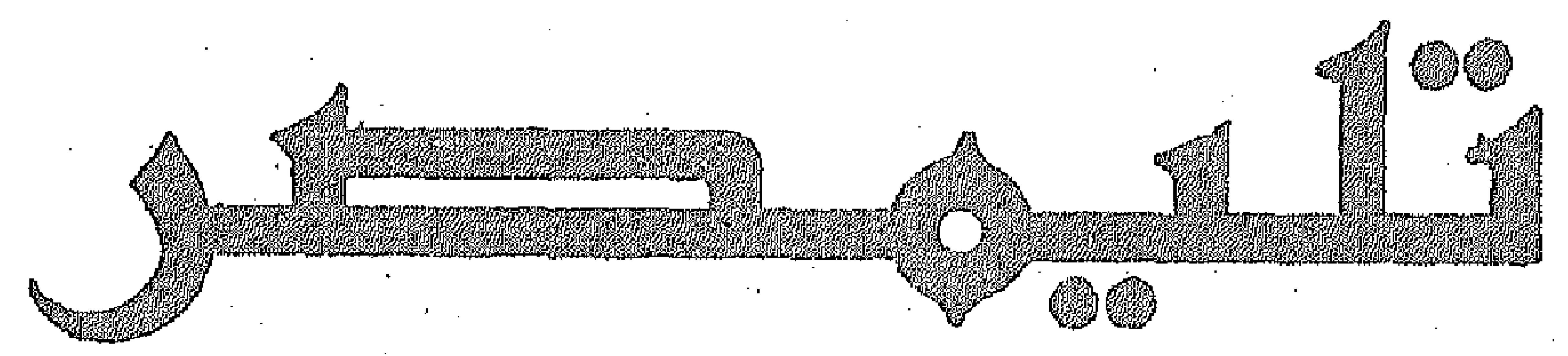
اغلبية مصانع سيارات اطفاء الحريق الكبرى فى العالم تستخدم شموع الاحتراق شامبيون

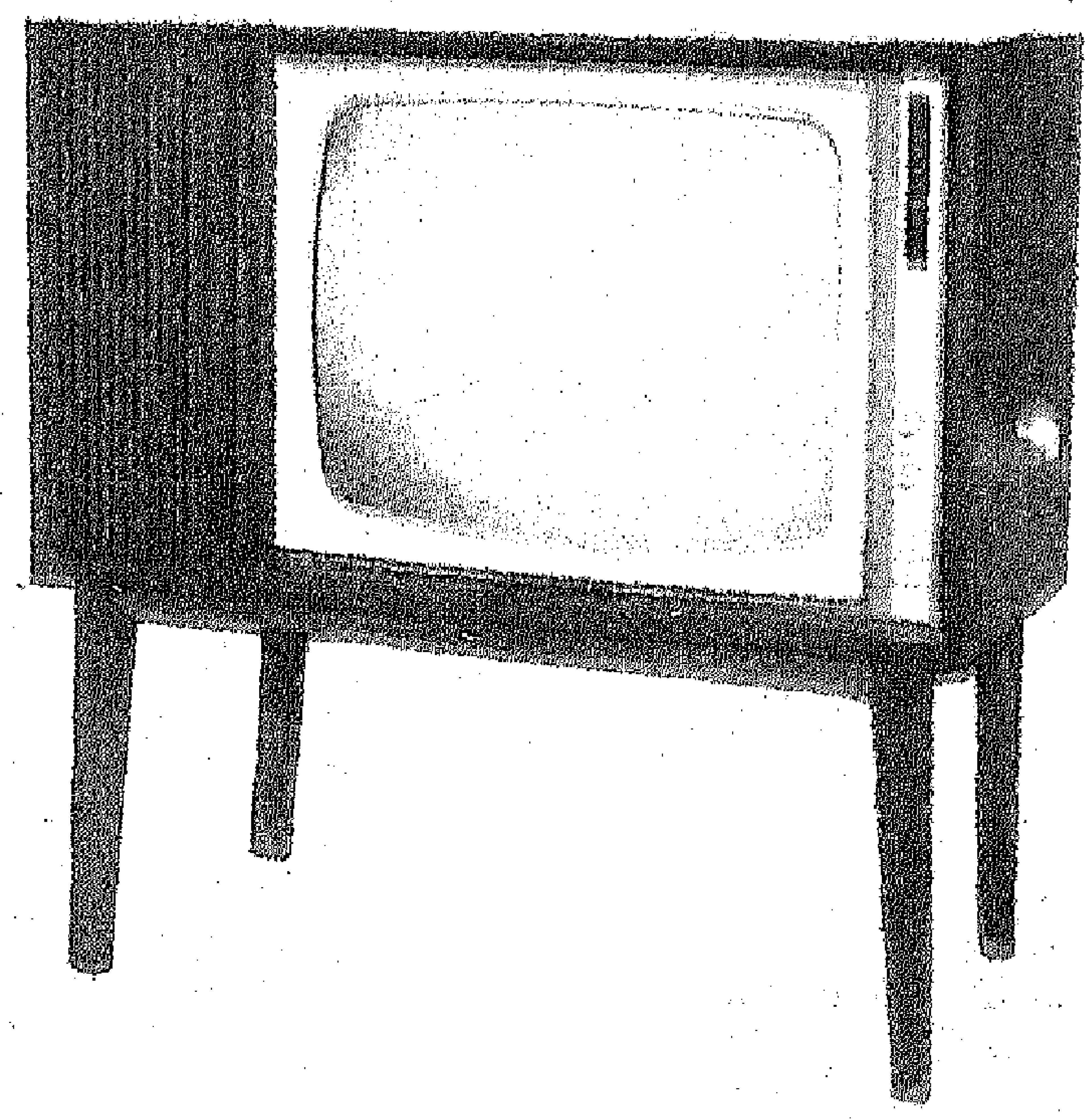


اغلبية مصانع زوارق السباق فى العالم تزود زوارقها بشموع الاحتراق شامبيون

أن تعمل بأقصى قوتها . لأن شامبيون دائماً فى القمة من حيث الأداء وإمكانية الاعتماد عليها . فلماذا تستخدم ما هو أقل؟ أطلب دائماً شموع الاحتراق شامبيون لسيارتك

عالمياً فى البر والبحر والجو


تليمصر



جنيه استرليني

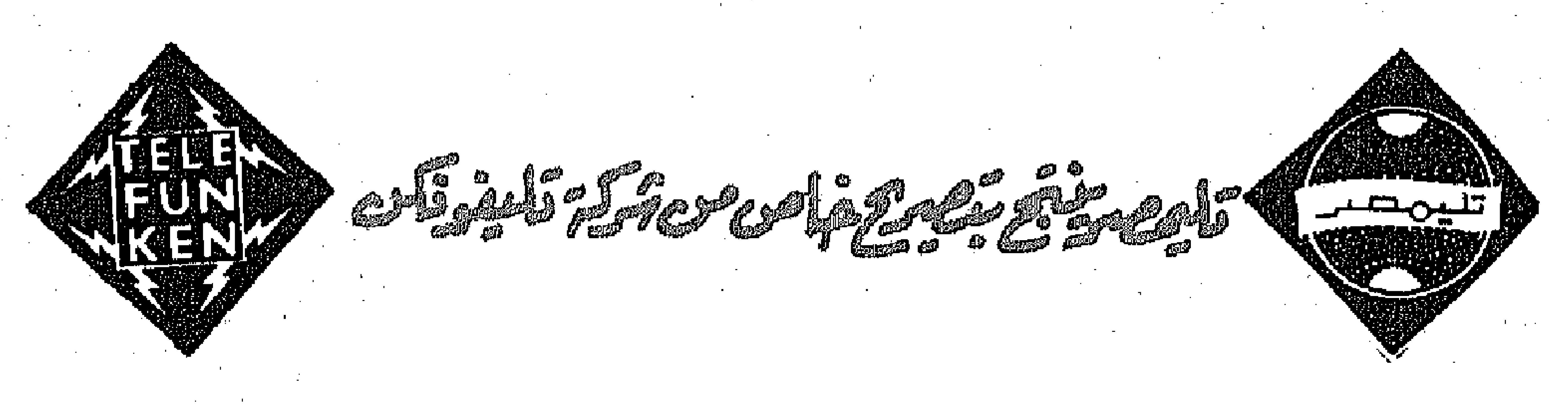
١٠٠	جهاز تليمصر ٢٣ بوصة طراز كونسول مع ملحقاته والرخصة وتوصيل الجهاز إلى أى مكان كرغبة العميل
٨٧	جهاز تليمصر ٢٣ بوصة طراز كونسول بدون ملحقات أو الرخصة وبدون التوصيل
٨٥	جهاز تليمصر الفاخر مقاس ٢٣ بوصة عادى مع ملحقاته والرخصة وتوصيل الجهاز الى أى مكان كرغبة العميل
٧٥	جهاز تليمصر الفاخر مقاس ٢٣ بوصة بدون ملحقات أو الرخصة وبدون التوصيل

حول اليوم قيمة الجهاز الذى يقع عليه اختيارك بالجنيه الاسترليني إلى بنك القاهرة ١٩ ش عدلى باسم :

الشركة العربية للراديو والترانزستور والأجهزة الالكترونية

بالإسماعيلية

واستلم الجهاز فورا .. أو يرسل إلى المكان الذى تحدده





قوة محركات V
تسيطر على الطريق بالسيارتين
زودياك وزفير طراز عام ١٩٦٦
هذا هو التعبير الجديد .. تماما لهندسة فورد

وجدت التقاليد لتتحطم . والسيارات التي وجدت لتحطيمها هي السيارات زودياك وزفير الجديدة تماما التي صنعت لعام ١٩٦٦ . انها علامة امتياز بين أجمل السيارات . ولكن لا تحكم بالمظهر وحده ، والمس التغيير الكبير في محرك فورد V . ففي سيارة زودياك محرك ٦ ـ V قوة ١٤٤ حصانا ، وفي سيارة زفير محرك ٦ ـ V او ٤ ـ V . وفي كل من السيارتين جهاز توقيف مستقل وقرص فرامل عند كل عجلة . فجرب قيادة سيارة زودياك أو سيارة زفير عند تاجر منتجات فورد الذي تتعامل معه .





أجازات سعيدة للسبعة
وأربعين مليون شخص
فى العالم الذين يحبون
روم Bacardi الخفيف
المنعش القابل "للمزج"
مع غيره !.
(قدمها بسخاء
إلى معارفك)
بكاردى مع الكوكلا
بكاردى مع دواء مقوى ا
هاى بول
ديكويرى
DARK-DRY
LIGHT-DRY
BACARDI
مع قطع الثلج
للهدايا والحفلات
اشترباكاردى - اعظم روم فى العالم
BACARDI INTERNATIONAL LTD., HAMILTON, BERMUDA. RUM



في وقت من الرخاء لم يسبق له مثيل ؛ تبدو علامات السخط العميق بصورة خاصة في الولايات المتحدة .. فهنـاك أعمال عنف في الشوارع ؛ واضطرابات بين الشباب ؛ وتفتت في عدد من أكثر القيم رسوخا في امريكا ..

وفي هذا المقال ، يعتمد جون شتاينبك ، الحائز على جائزتي بوليتـزر ونوبل على معرفته الوطيـدة بالامريكيين وتقاليدهم ، ليقدم تحليلا ثاقبا يكشف عن الحالة النفسية التي يعيشـها الامريكيون هـذه الايام .

ملخصة عن : « ساترداي ايفننج بوست »
بقـلم :
الكاتب الامريكي الكبير
جون شـتاينبك

من التقاليد المرعيـة في أمريكا (وهو شيء محتم في حفلات التخرج) أن يشير الخطباء الى بلادهم على أنهـا «تراث ثمين» ، وهدية قدمت لهم وكأنهـا شطيرة لفت في غطاء من البلاستيك ، فوق صينية من البلاستيك .. كما يقال ضـمنا أن أسلاف الامريكيين ، تجمعـوا على دعوة من أرض ذهبية، وقبلوا العشاء الرباني من اللبن والعسل .

ولكن الامر لم يكن كذلك .. فقد تسلل الامريكيون الاول من بلادهم ، ولاذوا بالفرار ، بعد أن طردوا من جو الاركان الآمنـة المستقرة على وجه الارض ، وجاءوا الى قفـار غريبة معادية، في قارة معادية لا اسم لها..

ولم تكن هـــذه الارض هدية ، بل جاهد القادمون الاول من أجلهـــا ، وقاتلوا في سبيلهـــا ، وماتوا دفاعا عنها٠٠ بل سرقوا وغشوا ، وخدعوا من أجلها ٠٠

ولكننا بنينا أمريكا ، وقد جعلنا التفاعل أمريكيين ٠٠ سـلالة جديدة تتغلغل جذورها في كل الاجنـاس ، تلونها وتصبغها كل الالوان٠٠ صورة ظاهرة للفوضى في الاجناس ، وبعد وقت قصير جدا ، أصبحنا متماثلين أكثر مما كنا مختلفين ٠٠ مجتمـع جديد ، ليس عظيمـا ، ولكنه أهل للعظمة بفضل أخطائنا نفسها ٠٠

وكانت المسألة كلها تتسم بالخبل ٠٠ لقد انطلق كل رجل بمفرده ، في بلدنا الصاعد ، ليعمل لنفسه، وعندما نشأت المجتمعات ، قام كل منهـــا بالدفاع عن نفسه ضد الآخر ، وكل ماكان مطلوبا لاطـــلاق ميكانيكيـــة الاضطهاد ، هو أن القادمين الجـدد كانوا فقراء ، قليلى العدد ، لا حماية لهم ـ رغم أن الامر كان يفيد ، لو كانت بشرتهم وشـــعورهم وعيونهم مختلفة ، أو كانوا يتحدثون لغـــة أخري غير الانجليزية ، أو لو كانوا يتعبـــدون في كنيســة أخري غير البروتستانتية٠ فقد أخذ «البيوريتان» يطاردون كل عقيدة أخري ، وتكتل الالمان للدفاع عن أنفسهم ، حتى حل الايرلنديون في المكان المكروه ، وأصبح الايرلنديون «امريكيين» ضدالبولنديين، والسلافيون ضد الايطاليين ٠

ويبدو لى أن هذه القسوة الشديدة حيال القادمين الجـدد ، قد تمضى بعيدا نحو تفسير السرعة التى اندمج بها الغرباء المختلفو الاجناس والبلاد مع «الامريكيين» ، وعلى الرغم من كل الضغط الذي استطاع القـــدماء احتماله ، فان ابناء كل مجموعة من الاجناس أنكروا ماضيهمولغة أسلافهم ٠٠ كان هنـــاك شىء مقلق في تلك الارض ، وقد أرادت الاجيال الجديدة أن تكون أمريكية ، أكثر مما تريد أن تكون مجرية ، أو ايطاليـــــة ، أو بريطانية ٠٠ وفي خلال جيل أو جيلين ـ وليس أكثر من ثلاثة بكل تأكيد ـ كانت كل مجموعة من السلالات قد احتلت مكانها في الاتحاد دون أن تفقد صفتها العددية ٠

ادمان الخمـــر والشغب : من العموميـات التى كثيرا ماتلاحظ على الامريكيين ، أننـــا شعب قلق ، ساخط ، دائم البحث ٠٠ اننا ننفق وقتنا في البحث عن الامن ، ونكرهه عندما نحصل عليه ٠٠ ونحن شعب

مفرط في تناول الخمور ، نأكل كثيرا، ونشرب كثيرا ، وننغمس في ملذاتنا كثيرا جدا · اننا نعمل عملا شاقا ، وكثيرون منا يموتون بسبب الاجهاد، ونعبث بالعنف بطريقة انتحارية ·· والنتيجة ، أننا نبـــدو في حالة من الشغب والضوضاء طيلة الوقت ، من الناحيتين البدنية والعقليـــة · ونحن قادرون على الاعتقاد بأن حكومتنـــا حكومة ضعيفة ، غبية ، مستبدة ، غير أمينـــة ، وعاجزة ، وفي نفس الوقت نحن مقتنعون تماما بأنهـــــا أفضل حكومة في العـــالم ، ونود أن نفرضها على كل انسان آخر ·

ذاكرة الطغيان : لا أحد يستطيع أن يعرف بالتحديد «أسلوب الحيـــاة الامريكى» أو يشـــير الى أي شخص أو جماعة تتبعه في حياتهـــا ، ولكنه شيء حقيقي رغم ذلك ·

ان وسائلنا في حكم أنفسنا ـ وأن كانت مستمدة من مصادر أوربيـــة وأسيوية ـ وسائل فريدة في نوعها·· ومجرد نجاحها أمر يثير الدهشة ، أما نجاحها بصورة طيبة فهو مسألة عجيبة · وفي تفكيرنا عن منح بركات نظامنا لشعب آخر ، ننسى أن نظامنا هو نتاج تاريخنا ، الذي ليس له مثيل في أي مكان آخر·لقد جمعنا مجموعة من المشاعر والاحاسيس التى نتجت عن ماضينا ، ولكننا نتمسك بها بقوة، عندما لانعرف هذا الماضى ·

فالامريكيون جميعـــا بلا استثناء تقريبا ـ علىسبيل المثال ـ يساورهم خوف وكره لاي بقاء دائم للسلطة ـ سياسية أو دينية ، أو بيروقراطية · ومن العسير القول ان كان هذا القلق منبثقا من ذكريات شعبية لثورتنا ضد الملك جورج الثالث ملك انجلترا ، أو من ماضى الاسرة لكل الامريكيين من كل أجزاء العالم ، ولكن هناك ذكري حية من الطغيان الاجنبى الذي كان السبب في قدومهم الى هنا في المقام الاول · وبغض النظر عن ذلك ، فان أي مسئول يتمتع بقوة من السلطان، يثير في الامريكيين جموحا في البداية، ثم شكا ، وأخيرا·· اذا ظل المسئول في منصبه فترة طويلة جدا · يتحول هذا الشعور الى عداء عام صريح· وكثيرون من أصحاب المناصب العامة، اقترع الشعب على ابعـــــادهم من منصبهم لغير ماسبب سوي أنهم ظلوا فيه طويلا ·

القواعد تتهاوي : لقد كنت أؤجل الكتابة عن أخطـر المشـــكلات التى يواجهها الامريكيون ، كشعب وكأفراد فنحن نناقشها باستمرار ، ومع ذلك

فاننا لانستطيع حتى أن نضع لهـــا اسما • ان كلمة الفجور لاتصفها ، ولا انعدام الاستقامة أو عدم الامانة، وكثيرون من الناس ، اذا عجزوا عن مواجهة الانتشار العام الخطير لورم سرطانى ، اقتطعوا جزءا ضئيلا من الكل ، ليساورهم القلق بشـــأنه أو لمحاولة علاجه •

ولكننى بدأت أظن أن الشر شيء واحد ، لا أشـــياء عديدة •• ان الاضطراب العنصري ، والاتجـــاه العاطفى المجنون ، الذي يدفع بقومنا الى أطباء الامراض العقلية والعصبية، والشكاوي العامة من الرماد الذري ، والفشل المدرسى ، وعدم الرغبة فى تحمل المسئولية لدي الشباب ، وتمرد أطفالنا وشبابنـــا ، والاندفاع نحو العقاقير المنبهـــة والمنومة ، وظهور طقوس ضيقة ، قبيحة ، حقودة من كل الانواع ، وانعدام الثقة والثورة على كل سلطة ـ وذلك في زمن من الرخاء لم يعرف له مثيل ـ انني أعتبر كل هذه مظاهر لسبب واحد ••

ولن ألقى موعظة عن الايام الماضية الجميلة ، فانها تعتبر وفقا لمعاييرنا من الراحة شنيعة للغاية ، ولكن ماذا كان لدي الامريكيين يومئـــذ ، مما نفقده الآن ، أو فقدناه فعلا ؟ أولا ، كانت لديهم قواعد ـ قواعد تتعلق بالحياة والاطراف والملكية ، قواعـــد تحكم السلوك والاخـــلاق ، وأخيرا قواعد تعـــرف عـــدم الامانة وعدم الشرف ، واساءة السلوك والجريمة• ولم تكن هذه القواعد تطاع دائما ، ولكنهم كانوا يؤمنون بهـــا ، وكان انتهاكها يقـــابل بعقاب قاس • كان منتهك القاعدة يعرف أنه على خطأ ، وأن البـــاقين على صواب • كانت القواعد مفهومة ومقبولة من الجميع•

كان ادلاي ستيفنسون يتحدث يوما عن سياسى من نوع يمارس وسائل غير طيبة بصفة خاصة فقال : « لو كان انسانا شريرا ، لما خشيته الى هذا الحد ، ولكن هذا الرجل ليست له مباديء •• انه لايعرف الفـــرق بين شيء وآخر» •• فهـــل يمكن أن تكون تلك هي مشكلتنا ـ اننا نفقد تدريجا قدرتنا على معرفة الفرق ؟• ان القواعد تتهاوي في أجزاء صغيرة وفي مكانها الشاغر ، لدينا قاعدةعامة وهي : « انه أمر صائب مادام كل انسان يفعله » •

«أشياء» كثيرة جدا : ونحن أيضا مسممون «بالاشـــياء» ، اذ يبدو أن امتلاك أشياء كثيرة يخلق رغبة فى المزيد من الاشياء •• تأمل مايصيبك

من هلع شديد في أعياد الميلاد، عندما يمزق الاطفال لفافة بعد أخري ·· وبعد أن تمتلىء الارض بأكداس من أوراق اللف والهدايا، يقولون : « أهذا كل شيء ؟ » وبعد يومين آخرين ، تضاف «الاشـياء» المحطمة والمهجورة الى كوم القمامة الوطنى الامريكى ، وربما يقول الطفل اذا واجه متاعب: «لم يكن لدي شيء أعمله» وهو يعنى ذلك بالضبط ـ لاشيء يفعـله ، ولا مكان يذهب اليه ، ولا اتجاه أو هدف ··والاسوأ منذلك كله ، لااحتياجات!

ومن المحتمل أن تكون الرغبة فى الاشياء ، والحاجة الى الاشياء ، هما أكبر دافعين نحو التغيير والتعقيـد الذي نسميه «تقدما» ·· ولا شك أننا نحن الامريكيين وقد بدأنا من لاشيء، ساهمنا بنصيبنا من الرغبة ، فالرغبة على الارجح صفة بشرية ثمينة، أما وسيلة الحصول ، فهي التى يمكن أن تكون خطيرة ·

طريق الى المستقبل : لماذا نتصرف بالطريقة التى نتصرف بها ؟ أعتقد أن السبب هو أننـا نحن الامريكيين بلغنا نهاية الطريق ، ولم نكتشف أي طريق جديد نسلكه ، أو أي واجب نقوم به ، ولاهدف نحققه ، ولا أعتقد أننا سنجد طريقا الى المستقبل، ولكن اتجاهه قد لايخطر لنا الآن على بال·

لقد حدث شيء في أمريكا لخلق الامريكيين ، ونحن الآن نواجه الخطر الذي كان في الماضى أكثر العـوامل المدمرة للجنس البشري : النجاح ، والغنى ، والراحة ، والفـراغ الذي يتزايد باستمرار ، ولم يستطـع أي شعب متحرك أن يبقى رغم هـــذه الاخطار · ولو أضيف تخدير الارضاء الذاتى الى مخاطرنا ، لما أتيحت لنا فرصة للبقاء ·· كأمريكيين ·

ولكننى أتوقع أن نبقى كأمريكيين ··ان الشعب المتحضر يكره الحاضر، وينبـــذ المستقبل ، ويجد رضـاءه فيعظمة الماضى ، والمجد الذي لايذكره جيدا وفي انكار أعراض الفناء هذه ، يكمن أملى وثقتى··اننا غير راضين، ومازال قلقنا باقيا معنا · ان الشباب الامــريكى ثائر غاضب ، باحث ، والطاقة تتدفق فيمعارك بين عصابات الشوارع، وفي الاضرابات ، والقضايا، بل والجريمة··ولكنها طاقة · والطاقة المبددة مشكلة صـــغيرة اذا قورنت بانعدام الطاقة ··

ان العالم متفتح كما لم يتفتح من قبل ، ولاول مرة في التجربة البشرية، نجد لدينا الادوات التى نعمل بها·· ان ثلاثة أخماس العالم ، وربما أربعة

أخمــاس ثروة العـــالم تكمن تحت البحار ، وفي استطاعتنا الوصـــول اليها ٠٠ وقد تفتحت السماء أخيرا، ولدينا الوسائل للصعود اليها ٠

اننا نجتاز فترة التغيير المحيرة ، اذ يبدو أننا ننطلق في كل الاتجاهات في وقت واحد ، ولكننا ننطلق ، وانى أعتقد أن تاريخنا، وتجربتنا في أمريكا قد أعدتنا للتغيير المقبل ، فلقد عزلنا أنفسنا عن اساءة استخـدام الذات بالحرب ، وذلك برفعهـا من خطيئة الى خمود ٠٠ ان تجارب أكبر كثيرا متفتحة أمام قلقنا ـ والمجهول الجذاب موجود في كل مكان ٠

كيف يتصرف الامريكيون ، وتكون استجابتهم للمجموعة الجـــديدة من الظروف التى يجب أن توضع لهـــا قواعد جديدة ؟٠٠ ســـوف نرتكب أخطاء ، وستكون لدينا أخطاء دائما، ولكننا منـــذ بدايتنــا ، واتجاهنا الاجتماعى واضح جلى ، لقد تحركنا لكي نصبح شعبا واحدا من شعوب عديدة ٠ وفشلنا أحيــانا ، واتخذنا طرقا خاطئـــة ، وتوقفنا لكي نجـــدد محاولاتنا ، ونمـــلأ بطوننا ، ونلعق جراحنـــا ، ولكننا لم ننزلق قط الى الوراء ٠٠ مطلقا ٠

المطلوب :

توجهت الشـــقراء الى مكتب الجوازات تطلب استخراج جواز سفر لها ٠٠ وقدمت للموظف المختص صورة لها وهى ترتدى ثوبا عســـكريا عندما كانت مجندة ٠٠ ولمـا كانت قد تركت خدمة الجيش ٠٠ فقد قال لها الموظف :

ـ ارجو ان تحضرى لنــا صورة أخرى لك بدون هذا الثوب .

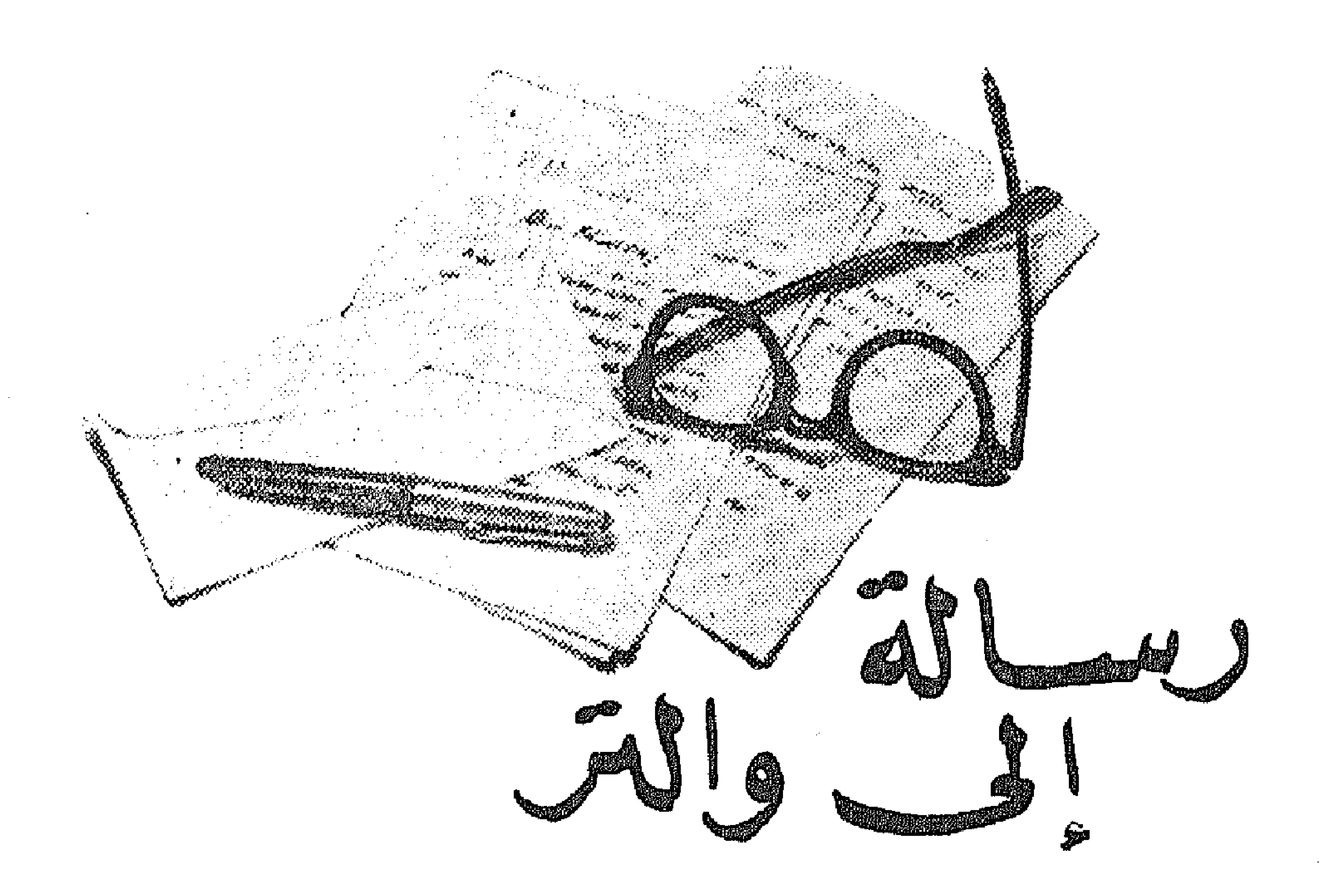
ونظرت اليه فى حيرة .. ولكنها عادت فى اليوم التالى وقدمت له صورة أخرى تظهر فيها عارية تماما .. بدون أى ثوب !



دقة

كان الجندى السابق يملأ طلبــا للتأمين على الحياة ، عندما وجد سؤالا عن ماضيه العسكرى يقول : ((ماذا كنت تفعل عندما كنت فى الخدمة ؟))

فكتب بحروف كبيرة : ((كما كانوا يقولون لى !)) .



رسالة إلى والتر

بقلم : شارلتون اوجبدن
ملخصة عن : « فيلاديلفيا صنداي بولتن مجازين »

عندما وصلني ذلك الخطـــاب الرائع من والتر ، صديقى القديم في الجامعة ، كان علي ان اكبح جماح نفسى عن التوجه فورا الي الآلة الكاتبة لاجعله يعرف مدي ما يعنيـــه الخطاب بالنسبة لي ، لم نكن قد رأينا بعضنا البعض منذ التخرج ، وقـــد اعادني سماع أخباره الآن الي ايام شبابي السعيدة ، وادركت علي الفور ان من الحماقة ان اسرع بالرد عليه ـ بل يجب ان يكون خطابي اليه يحمل في كل جزء منه طابعا خاصا كخطابه ·

ما أبدع ذلك الخطاب الذي ارسله الي ـ أنه خطاب جريء يفيض مرحا مثل والتر نفسه ··· لقد ذكرني بالفتيات الضاحكات اللائى عرفناهن ، واليوم الذي ذهبنا فيه الي حفل منزلي ، في عربة قديمة لنقل الموتي يملكها الكهل الطيب « تشاك وايموث » · كما ذكر شغب الربيع ، عندما حاول « دون هارتمان » ان يستعير سـيارة اطفــاء الحريق ·

ولم تستطع زوجتي بطبيعة الحال ان تشاركني تماما سروري باستعادة

تلك الذكريات لايام العزوبة الماضية ، ولكنها وهي حريصــــة علي رعاية اهتماماتي ، ذكرتني في عدة امسيات بأنني لم ارد بعد علي رسالة والتر ، وكنت اطمئنها قائلا : لا داعي للقلق فانني سوف أنسى ذلك • لقــد كان وصول رسالة والتر تجربة مثيرة جدا ولن يكفيني مجرد كتابة رد له • وعلى أى حال فان عطلات نهاية الاسبوع هي أنسب وقت للرد علي الرسائل •

وكنت انوي كتابته بعد ظهر يوم الاحد الذي جاء ومضى •• وقلت في ملاحظة عابرة علي مائدة العشــاء : « سأكتب اليوم لوالتر ، ولكني لاأحب أن أفعل ذلك وانا متعب ، فأنت تعرفين انك عندما تتطلعين الي شيء فانك لا تريدين له ان يفسد بجعله شيئا يثير العناء »

فقالت زوجتي : « ناولني الملح » ••

وظللت طيلة ذلك الاسبوع أشــعر بنشوة كلما تذكرت الخطـــاب الذي سأكتبه • كان في استطاعتي ان اري والتر وهو يقرأه وعيناه تتألقان ، وهو ينفجر ضاحكا عند قراءة هذه الفقـرة او تلك • ولقد هززت انا نفسى رأسى وضحكت لمجرد تفكيري في ذلك • ولم اكن اعرف بالضبط ما سأكتبه ، ولكنني كنت اعرف ماذا ســـيكون وقعه ، سيكون شيئا ممتازا في نوعه •

وعدت الي المنزل يوم الجمعـــــة بحافظة اوراق مكتظة ، وربت علي جانبها في سرور ، وقلت ان لدي الكثير من أعمال المكتب التي يجب أن أقرأها

وكانت تحية زوجتي في استقبالي هي : « لا رد علي خطاب والتر فى نهاية هذا الاسبوع » •

فقلت بسرعة : « ســــوف اكتب لوالتر اذا وجدت فسحة من الوقت ، ولكن العمل يأتي اولا »

وبينما كان الاسبوع التالي يمضى قدما ازداد القلق والتوتر ظهورا علي وجهي ولم تجلب عطلة نهاية الاسبوع اية راحة ، اذ بدا ان هناك من المطالب اكثر مما عندي من وقت ، فقد كان علي ان أقوم بطلاء حواجز السطح مما لم يترك لي من الوقت الا ما يكفى لتشذيب الحشائش في الحديقة ، وقراءة صحف الاحد ، وان انال قسطا ضئيلا من الراحة قبل الخروج لتناول العشاء

في ذلك الحين احسست بتعاسـة تامة • ان الرد علي خطاب مثل خطاب والتر يتطلب حالة ذهنية مناسبة ، وقد وجدت نفسى غير قادر علي تهيئـة الروح التلقائية السعيدة الجياشة التي تتطلبهـــا المناســبة كأن اكتب له : « عزيزي والتر ••• ايها الصديق

القديم ·· ياكذا وكذا ·· انسيت ذلك الوقت الذي ··· » وكنت أحاول ان أفكر في شيء ، ولكنني ارتد يائساً ، واصبحت احس بشيء مجهول موجود يناقشني الحساب بقسوة ، وجبنت امام توبيخه الرهيب الصامت · واخذت اردد : « نعم اعلم ·· اعلم » وكنت أحاول ان أسد اذني عنها واقول « حسنا انني سأكتب هذا الخطاب ، ولكن ليس الآن »

وفي النهاية داخلني احساس بالسخط ··· فمن هو « والتر برينر » حتي يفعل بي كل ذلك ؟ · وبأى حق يعقد حياتي علي هذا النحو بخطابه الخفيف التافه ؟ وكان من السهل ان أقول ان والتر برينر ليس لديه شيء من مشكلاتي ·· ولم تكن له قط فى الواقع ، ولعله مازال يعيش في نفس المنزل الابيض الكبير في شارع تظلله الاشجار وهو البيت الذي ولد فيه · ليس عليه اية رهونات ولا قطارات يجب ان يلحق بها ، فلا عجب في ان يظن أن لدي فراغا غير محدود أعطيه لخطاب طويل مليء بالثرثرة كخطابه ! أن الورطة التي أوقعني فيها استغرقت فعلا عدة اسابيع ··· أجل عدة اسابيع افسدها بطيشه ونزقه · لقد كان والتر برينر دائما مثيرا للمتاعب

وعدت ذات مساء الي المنزل لاجد زجاجة من الشمبانيا في اناء من الثلج موضوعة علي مائدة القهوة بجانب اناء للزهور · ومرت لحظة قبل ان اذكر باحساس كامن ان اليوم هو ذكري عيد زواجنا ·

وقالت زوجتي : « لا عليك ، ان ذلك راجع فقط الي ان ذهنك مشغول بالكثير من الامور انظر الي الهدايا التي قدمتها لي : الشمبانيا والزهور والعشاء في مطعم فرانسوا» ·

يالها من زوجة رائعة ، ولكن حتي وأنا أشرب نخبها كان في استطاعتها ان تري انني لا ارتفع الي مستوي المناسبة فسألتني برقة : «ماخطبك؟»

فهتفت في قنوط : « كل شيء ··· انني لم اتذكر موعد زواجنا ·· والكتابان اللذان استعرتهما مضى على موعد ردهما اربعة أيام ، فكري فى الغرامة التي سأدفعها ·· هذا هو حالي الآن » ثم صحت : « وما قيمة النقود بالنسبة لي ؟ انني أقذف بها ان في امكاني ان ألقن اي سكران دروسا ·· »

فقالت : « صه ··· ان لدي هدية لك بمناسبة عيد زواجنا »

وغابت لحظة · وعندما عادت ناولتني قطعة من الورق ، كانت خطابا

لوالتر ٠٠ خطابا بسيطا جميلا يفيض ودا ، مكتوبا علي الآلة الكاتبة بعناية، يحدثه عن مبلغ سعادتي بسماع انبائه وماذا افعل في الوقت الحالي ٠ وكل ما كان ينقص الخطاب هو توقيعي ٠

وأحسست فجأة ان حملا ثقيلا كجبل طارق قـــد انزاح عن كاهلي وقبلت زوجتي الرائعة لاعبر لها عن حبي وامتناني ، وعرفت البهجة لاول مرة منذ اسابيع طويلة ، وانني اصبحت في سلام مع العالم ٠٠ وقلت لها انه ليس هناك ما يعدل الشعور بالرضاء والسعادة عندما يري الانسان نفسه علي اتصال بأصدقائه القدامي ٠

وقالت زوجتي : « انك لم تلاحظ كلمة « اقلب الصفحة » في نهـــاية الصفحة ٠

وعلي الجانب الآخر ، وجدت تذييلا للخطاب جاء فيه : « سوف اكتب لك مرة اخري باسهاب اكثر »

وأحببت ان اشعر انني في مستوي المناسبة فأخذت قلمي واضفت بسرعة « بمجرد ان يصلني رد منك »

وعـــدت بظهـــري الي الوراء ، وابتسمت ٠٠ ان والتر صديق عظيم ٠٠ ولكن دعه يعاني فترة مثلما عانيت

احتياط

دخل راعى البقر الذى لفحته الشمس يترنح الى الحانة ، وقال من بين شـفتيه الجافتين انه يريد دلوا من الويسكى الفاخر لجواده ..

فسأله الساقى :

ــ وماذا تريد أن تشرب أنت ؟

فهز راعى البقر المرهق رأسه وقال :

ــ لا شيء .. لانني ســـوف أتولى القيـــادة .

ماض

قال الممثل ارنست ثيسيجر وهو يستعرض حياته الفنية الطويلة ان اكثر اللحظـــات المؤلمة التى مرت به ، هى اللحظـــة التى اقتربت فيها احدى السيدات منه ــ وكانت قد رأته آخر مرة وهو شاب وسيم ومعبود للفتيات ــ وقالت تسأله :

ــ ألم تكن أنت ارنست ثيسيجر ؟

« الفرق بين الشباب ومنتصف العمر أن الشباب مسطح ·· ومنتصف العمر مثلث الابعاد ·· الشباب لايعتقد أن هناك غدا ·· ومنتصف العمر يؤمن بأن هناك دائما غدا آخر !!»

منتصف العمر يبدأ بعد الستين!

ملخصة عن مجلة تايم

لم يتح لاحد وقت كثير لدراسة منتصف العمر ، نظرا لانه ابتكار حديث فعلا ، فقد كان متوسط حياة اليونانى أو الرومانى القديم يبلغ ٣٣عاما، وحتى الى وقت قريب، لغاية ١٩٠٠ ، كان متوسط العمر يقل عن ٥٠ عاما ، أما اليوم فبفضل ماأحرزه الطب من تقدم ، طالت الحياة ، ونمت في الوسط ·

متى يبدأ منتصف العمر ؟·· من ناحية القوة البدنية ، تصل ذروة القوة لدي الرجل فيالحاديةوالعشرين، ثم تأخذ في الهبوط حتى أواخر العقد السابع ، وهي الفترة التى تتسلل فيها الامراضالتى تصيبه بالاضمحلال، ولكن تقسيم الاعمار الى مجموعات طريقة تحكمية ، فهى مقاييس اجتماعية أو نفسية ، أكثر من أن تكون حقيقة فسيولوجية · وقد أثبت برنامج التدريب الشاق لرواد الفضاء لرحلات جميني — وبينهم خمسة فوق سن الاربعين — أن الرجل يستطيع أن يضاعف قدرته البدنية العادية فيأعمار بعد الحاديةوالعشرين بكثير، والقوة الجسمانية لاي شخص في منتصف العمر أمر ينفرد به كل شخص كبصمات أصابعه ·

ولكن فكرة السنوات الوسطى

تغيرت تغيرا كبيرا خلال الثلاثين عاما الماضية ، ويبدو الآن من الطريف أن نذكر أن الصحفى الامريكى فرنكلين آدمز قال : « ان منتصف العمر يحدث عندما تكون أصغر كثيرا من أن تمارس لعبة الجولف ، وأكبر كثيرا من أن تندفع نحو شبكة التنس» • والذين بلغوا منتصف العمر في هذه الايام ، لا يملأون مروج الجولف الخضراء فحسب ، بل ويقفزون فوق شباك التنس •• انهم يقلعون بالقوارب ، وينزلقون على الجليد والماء ، ويغوصون لصيد الاسماك ، ويستكشفون الكهوف •• وهم يسبحون ويمشون ، ويتسلقون المرتفعات •• ويصيدون الاسماك والحيوانات ، ويقيمون في المخيمات، وينطلقون في العراء والرحلات الخلوية الكبيرة • انهم جيل مشترك أكثر من أن يكون جيلا متفرجا !••

وكبار الاعضاء في هذا الجيل الذين هم اليوم في عقدهم السادس،يحملون بعض علامات خاصة •• ويقول أحدهم مفسرا : « لقد كنا أبناء عهد الكساد الاقتصادي الكبير ، ومن ثم فاننا نتمتع الى حد ما بخفة الروح الدمثة لاولئك الذين عاشوا بعد الكوارث» •• انه جيل الذهن المرن، والروح التى تقاوم الضغط ، والقلب الكبير •• ان لديه تأكيدا بأنه اختبر ولم يتبين أنه ناقص •• ولعله ليست هناك شخصية واحدة تؤيد وجهةالنظر الجديدة لمنتصف العمر على هذا العصر بصورة أكثر قوة مما فعل جون كنيدي•• لقد كان يمثل الجيل، الذي عركته الحرب العالمية الثانية ، وصهرته نكبات القرن العشرين ، وثراؤه ، والذي يتولي القيادة الان •

حكمة وفزع : قد يبدو مبدأ مقررا أن الاشخاص الذين في منتصف العمر هم الذين يسيطرون ، ولكن الامر لم يكن كذلك دائما ، فقد كان الملاح الثوري الامريكى جون بول جونز قائدا لسفينته الخاصة في سن الحادية والعشرين ، بينما كان وليم بيت الاصغر رئيسا لوزراء بريطانيا فى الرابعة والعشرين ، ولكن الانواع المعقدة من التكنولوجيا ، والدراسات المهنية الطويلة ، أجبرت الشباب على الانتظار كما أنهم فقدوا مايقول المؤلف بيرجن ايفانز انه «أسرع طريق للتقدم ـ حذاء رجل ميت ! »

ومن أسباب الاقناع الفلسفية لمنتصفالعمر ، ألا تكون شابا، فعلامة الصحة لدي من يكون في منتصف العمر ، هي أنه يفضل عمره ، فهو

لايرغب في العودة الى سن العشرين، اذ هو يعرف ماهي العشرون، بطريقة ليست هي العشرين حقا · انه فرق في الرسم المنظور : فالشباب مسطح، في حين أن منتصف العمر مثلث الابعاد · وهو فرق بين الجهل والحكمة ، بين الاندفاع والحكم المتزن· والشباب يعتقد أنه ليس هناك غد ، بينما يعرف منتصف العمر أن هناك غدا وغدا وغدا ·· والشباب يريدون أن ينسفوا خزائن كنوز الحياة، في حين أن من في منتصف العمر تعلموا سر فتحها ·· والشباب يعتقدون أنهم يعرفون ، في حين أن متوسطى العمر يعرفون ان أحدا لايعرف !

وقبل سن الاربعين يقوم المرء بالجمع والاضافة ، لكي يبتلع غروره، أما بعد الاربعين ، فان الانسان يستبعد ، ويبسط الامور ، لكي يزيد الروح رقة · وعند ظهور الصورة النهائية لوجود الانسان — ولو بدت خافتة — تبدو النفس أكثر تفاهة ، ونجد أن كلمات «الخدمة» و «حب الآخرين» و «الرحمة» لاتتسلل الى ألفاظ الشخص في منتصف العمر فحسب ، بل وتزيد حياته معنى ·· كما أننا نري من بلغوا منتصف العمر في المقدمة دائما في أعمال الكنائس ، والعمل الاجتماعى ، وجهود جمع التبرعات لاعمال الخير ، والمراكز الثقافية ·وتقول الصحفية «آن لاندرز» التى تبلغ الثامنة والاربعين : «عندما كنت شابة ، كان العالم كله يدور حول **أنا وأنا وأنا** ··· أما اليوم فانني لاأفكر في نفسى ، بل في كيف أستطيع أن أكون جزءا من شيء أكبر وأفضل» ·

واذا كان في استطاعة السنوات الوسطى أن تكون حكيمة هانئة ، فانها تستطيع أيضا أن تكون مفعمة بالشكوك والقنوط ، وتخيم عليها الاخطار والاحزان ·· فالشخص متوسط العمر يعرف عادة جيدا أنه يجب ألا يبقى حتى الرابعة صباحا ، ولكنه يجد نفسه أحيانا يستيقظ في الرابعة أو الخامسة صباحا ، وهو يشعر بفزع لا يمكن تفسيره ·

والمرأة في منتصف العمر تواجه بالحقيقة والخوف من تغيير فسيولوجى هام ·· مرحلة انقطاع الطمث أو «فترة اليأس» كما تسمى · فاذا كان أبناؤها دون العشرين ، فان شبح «خلو العش» وبقاءها فيه وحدها يخيمان كذلك على روحها· انها تصبح واحدة من عاطلات الطبيعة ، مهددة فى

أنوثتها وفي حاجة أسرتها اليها معا٠

ويقلب زوجها صفحات الاشياء التى تثير قلقه مباشرة : الرهون ، والفواتير غير المسددة ، وتعليم الاطفال ، أو طعنة ألم في الصدر قد تكون نوبة قلبية ، وحالة زواجه ووظيفته٠ والشيء الذي يواجه الرجل بصورة عنيفة في تلك اللحظة ، هو كيف حرمته اختيارات الماضى من اختيارات الحاضر ٠

انه عندما كان شابا ، كان مخلوقا ذا امكانيات لا حد لها ، وكانت أحلامه تزين المستقبل ببريق كالنجوم ٠٠ أما بعد أن جاوز الاربعين ، فانه يجب أن يعيش مع حقيقة واحدة وهي : انه ثمرة تحديداته٠٠ويستطيع الانسان بعد أن يجاوز الثلاثين أن يلوم حظه ، وأن يبهج نفسه بفكرة أنه بالعمل الذي لاينقطع ، وبالعزيمة سوف يهزم آلهة الحظ ، ويفوز بأكبر الجوائز ٠٠ أما بعد الاربعين ، فان الانسان يضطر الى الاعتراف بأنه فعل كل ماكان يستطيع عمله٠٠ ومما يزيد الكآبة ، أنه يعرف أن عليه أن يمضى في عمله مع رجال أكثر ذكاء وأكثر شبابا يسيرون في أعقابه ٠

تسقط عبادة الشباب : قد يتسنى تخفيف حالات التوتر والجهد التى تصاحب السنوات الوسطى من العمر تخفيفا كبيرا في العشرة أو العشرين عاما القادمة ٠ ومن المؤكد أن هناك تغييرات مثيرة ٠ فمن الناحية البيولوجية ، قد يؤدي الاستخدام المنتظم للهورمونات الى القضاء على أزمة تغيير الحياة بالنسبة للمرأة ، وجعل محنة سن اليأس شيئا يمت للماضى ٠ كما أن المتابعة السريعة للثقافة في هذه الايام ، سوف تتيح لمزيد ممن هم في منتصف العمر اهتمامات ثانوية بالفنون التى تفتح الاذهان ، وتمنع الافق الانسانى من الانكماش ٠

وفي محاولة قياس المسافة بين الخمسين والعشرين ، شرح ادلاي ستيفنسون الامر يوما بقوله : « ان مايعرفه الانسان في سن الخمسين ولم يكن يعرفه في العشرين ، قد يبدو شيئا كهذا : ان المعرفة التى اكتسبها مع السن ليست معرفة المعادلات ، أو صورا من الكلمات ، بل معرفة الناس والاماكن والاعمال - وهي معارف لم تكتسب بالكلمات ، بل باللمس ، والنظر ، والصوت ، والانتصارات ، والفشل ، والارق ، والاخلاص ، والحب والتجارب البشرية ، وعواطف هذه الارض ،

وربما أيضا قليل من الايمان ، وقليل من الاجلال للاشياء التى لاتستطيع أن تراها» ٠

اسـأل الممثـلة لورين باكال التى تبلغ الحادية والاربعين ، عما تنوي عمله خلال الاعوام العشرين القادمة، فتلوي شفتيهـــا وتقطب جبينها ٠٠ وتقول : «سأحاول أن أبقى حية ٠٠ أولا ! » ٠٠ ان الجيل الذي يتولى القيادة الآن لايتذوق البطولات الوهمية كثيرا ٠٠ ان عيونه صافية نسبيا ، وان كانت تتعكر أحيانا الى حد ما، وسجله الانتـــاجى كبير ، ومازالت قدرته عظيمـة ٠٠ وفي حين أنه قد يبدو في بعض الاحيان مترددا مرتبكا، فانه فخور بقدرته وذكائه ومثابرته، وثقته الوطيدة في المستقبل ٠

نصيحة ٠٠

كنت اقلب فى تكاسل صفحات الكتـــاب المقدس الموضوع على المائدة بجوار فراشى فى غرفة الفندق الذى نزلت فيه عندما ادهشنى ان اجد ورقة من فئة العشرين دولارا وقـد وضعت بين الصفحات ، وشبكت فيها ورقة جاء فيها :

(اذا فتحت هذا الكتــاب لانك قانط ،فاقرأ الفصل الرابع عشر من انجيل يوحنا .. واذا كنت مفلسا وسيساعدك هذا المبلغ فخذه . واذا كنت قد تشاجرت مع زوجتك فاشتر لها هدية .. اما اذا لم تكن فى حاجة الى المبلغ ، فاتركه لمن سياتى بعدك) التوقيع

مجرد عابر سبيل

وفى اسفل هذه الرسالة ملحوظة تقول :

(بعد مزيد من التفكير ، لعل من الاوفق ان تاخذ المبلغ الى البار وجرب المارتينى الذى يقدمونه ، فان هذه الفكرة خطرت لى هناك على أى حال !)

بالاكراه

كان الطفل الذى يبلغ الثامنة من عمره يجمع بعض التبرعات من أجل صندوق اغاثة الاطفال الدولى فى احدى ضواحى مينابوليس.. وعندما عرضت عليه ربة احد البيـوت بعض الحلوى ، آجاب فى لهجة جادة : ((من المفروض اننـا لا نقبــل اى حلوى)) .. وعرضت عليه السيدة الحلوى مرة آخرى ولكنه قال فى حزم : ((اننا لا نستطيع أخذ الحلوى من آحد)) وعندما بدأ باب المسكن يغلق فى النهاية ، أضاف الطفل قائلا : ((ولكن كثيرا من النـــاس يضطروننا الى أخذها)) .

أخيرًا : أصواف جديدة تغسل في الغسالات

طرق علمية جديدة تطيل حياة الثياب وتجعل الاقمشة الصوفية سهلة الانكماش

بقلم : جوالكس موريس

منذ وقت قريب ، ارتكبت عملا كان كفيلا بأن يجعل وجه ربة البيت يصيبه الشحوب : فقد ألقيت بقميص جديد من الصوف النقى مائة في المائة في آلة الغسل الكهربائية مع بقية الغسيل ! .. فهل كان ذلك عبثا من خصائص رجل لا يعرف شيئا من اعمال المنزل ؟ الا اعرف ان الملابس الصوفية يجب تنظيفها بالبخار ، أو غسلها باليد بعناية تفاديا للانكماش ؟ لقد كنت اعرف ذلك حقا ، ولكنني كنت اعرف ايضا ان قميصى عولج بعملية جديدة ـ يزعم صانعه ـ انها تجعله صالحا للغسيل بآلة الغسل الكهربائية ... وكنت اريد التأكد من ذلك .

وبعد غسل القميص ، قمت بتجفيفه في آلة التجفيف ، ثم ارتديته .. ومع انني لست رجلا يتحمس للغسيل الجديد ، فانني وجدت أن قميصى اصبح رائعا ، فانه لم يكن يبدو جديدا في شكله وملمسه وكأنه خارج لتوه من المتجر فحسب ، بل انني لم استطع اكتشاف اي تغيير في لياقته ، ودفعني تأثري الي عرضه على السيدة التي تغسل ثيابي ، فأكدت اكتشافاتي ، وأضافت دهشتها لانه لم يكن في حاجة الي كي كثير لكي يبدو في أبهي مظهر .

ان الاقمشة الصوفية يمكن معالجتها الآن بعمليات جديدة متميزة تجعلها قابلة للغسل بوساطة الغسالات ، كالاقمشة القطنية ، او المصنوعة من الياف صناعية ، دون ان تكمش الا بنسبة لا تكاد تذكر • ويتوقع اصحاب المصانع ان يؤدي هذا الانقلاب فى الاقمشة الصوفية الي توفير الكثير للمستهلك من فواتير التنظيف الجاف ، ودعم موقف المنافسة الذي يقفه الصوف من الانسجة الصناعية ، وهم ينفقون الملايين علي المعدات والابحاث وعمليات التحسين لتعزيز تفاؤلهم •

وتقوم ٣٠ شركة أمريكية لصناعة المنسوجات حتي الآن – وبينها اكبر الشركات – بانتاج أقمشة صوفية صالحة للغسل بوساطة الغسالات الكهربائية ، وهناك اكثر من ١٠٠ مصنع امريكي للكساء ، تنتج الآن ما يقدر بحوالي ٤٥٠ شيئا مختلفا صالحة للغسل بالغسالات لاسواق الخريف ، وتشمل هذه الاشياء ، السترات الصوفية « سويترات » والاثواب ، واغطية الفراش ، وملابس الولادة ، ومعاطف البيت ، وقمصان الرجال ، والجوارب ، وثياب الاطفال ، والحلل وفساتين معتدلة الثمن للفتيات الصغار ، وبعض ملابس النساء ، ويوجه الاهتمام الاكبر الي ملابس الرياضة ، وثياب الاطفال • وهناك مصنع كبير لملابس الاطفال مثلا عاد الي انتاج الاقمشة الصوفية ، بعد ان ظل يستخدم الالياف الصناعية طوال الخمسة عشر عاما الاخيرة •

وهناك اسباب قوية للاستثمارات الكبيرة التي يستثمرها اصحاب المصانع في طرق معالجة الاقمشة لكي تقاوم الانكماش ، ولقد وضع الصوف النقى منذ زمن بعيد مقاييس في الارتداء والراحة ، وسهولة التفصيل ، والازياء الراقية ، فالخيوط الصوفية تمتص رطوبة اكثر من الخيوط الصناعية ، مما يمنع اللزوجة ••• ولكن الصوف كان يتطلب في الماضى رعاية خاصة • وللخيوط الصوفية طبقات تكتنفها ، كالقرميد فوق سطح بيت ، تتجه في اتجاه واحد • وعندما تكون الخيوط مبللة فانها تصبح ناعمة وعندما تستثار الخيوط الناعمة ذات الطبقات ، فانها تميل الي ان تصبح معقدة او كاللباد او كما يقال بالتعبير الفني – « ملبدة » وتكون النتيجة الانكماش •

وقد ظهرت عمليات مختلفة تستخدم عوامل كيميائية للاكسدة ، كالكلورين لمنع الانكماش – بعضها منذ اكثر من

جيل ـ ولكن هذه الطرق المعالجة كانت تضعف الخيوط ، وتعجل استهلاكها ، كما انها لم تكن تتحمل الغسل المتكرر ، ولهذا لم تصب نجاحا او شيوعا ٠٠ وفي نفس الوقت ، كانت الالياف الصناعية تتحسن باطراد في النوع نظرا لانها قابلة للغسل بالغسالات ، ومن السهل العناية بها ، ولاسيما ان منتجيها انفقوا مبالغ ضخمة علي الابحاث ٠

وفي أواخر العقد الماضى ، قامت وزارة الزراعة الامريكية ومعمل الابحاث الاقليمي الغربي التابع لها في «الباني» بولاية كاليفورنيا بدراسات واسعة لوسائل انقاذ صناعة الصوف

وهناك بدأ ١٢ من الكيميائيين والمهندسين سلسلة طويلة شاقة من التجارب لتغطية الالياف الصوفية بالراتنج ، وكان هدفهم منع « تلبد » الخيوط الصوفية بوضع غلاف رقيق من شيء يشبه النايلون فوقها ٠

وأخيرا في عام ١٩٦٠ ، انتج الفريق غلافا رقيقا جدا من الراتنج ، عظيم الاحتمال ، يمنع التعقد الذي يجعل الصوف يصاب بالتلبد ، ويقوي الخيوط الصوفية بدلا من ان يضعفها ، وكان علاج قماش لثوب او بنطلون لا يتطلب غير قدر ضئيل جدا من المركبات الكيماوية ، ويبقى العلاج طوال حياة الثوب ، وهو يزيد عادة مقاومته للاحتكاك ، والتلوث بالتراب ، والتكرمش ٠

وفي أحد معامل نيوجيرسى التابع لشركةمنسوجاتكبري ـ قمت بزيارته أخيرا ـ تؤخذ عينات للاختبار بطريقة منتظمة من كل « دفعة » من الاقمشة المصنوعة في مصانع الشركة العديدة ٠٠ وفي اليوم الذي زرت المعمل فيه ، أخذنا عينة مساحتها ٢٤ بوصة مربعة من قماش صوفي معالج ، وبسطناها علي مائدة ، ووضعنا فوقها لوحة رقيقة من الالومنيوم ٠ وللوحة شقوق اتساع كل منها ربع بوصة ، تتيح لنا استخدام قلم ملون يقاوم الماء ، لوضع علامات علي اطراف ١٨ بوصة مربعة علي الصوف ٠

والقيت العينة بعد ذلك في غسالة كهربائية عادية مع شحنة من غسيل غير معالج بأية طريقة ، ثم اضيفت المادة المنظفة ووضع الماء داخل الغسالة في درجة ٤٠ مئوية ، وبعد الغسل وعصر الماء ، نشرت العينة على ستار خاص (القميص يوضع علي مشجب) ثم تركت تجف ، ولم يثبت بعد ان التجفيف بالآلة مرض في أغلب الاقمشة الصوفية ، نظرا لانه مازال

يسبب بعض التلبد والضغط ٠

وعندما وضعنا العينة أخيرا علي المائدة مرة أخري ، ووضعنا لوحة الالومنيوم فوقها اظهرت علامات القلم انمساحة الثماني عشرة بوصةالمربعة انكمشت بنسبة ١/٨ بوصة ، كما عرضوا امامي قميصا صوفيا غسل وتم كيه خمس مرات فلم تنكمش ياقته الا بنسبة ٩ر٠ ٪ ، وبنسبة ٦ر٠ ٪ للكم الايمن ، و٢ر١ ٪ للصدر ٠

ولايزال من المشكوك فيه ان تصبح المنسوجات الصوفية القابلة للغسل في الغسالات الكهربائية شائعة في الازياء الراقية ، وملابس السيدات الغالية ، ويرجع ذلك جزئيا الي العقبة النفسية التي تثيرها القاعدة القديمة ضد الغسل بالآلات ٠ وقد قال لي أحد البائعين : « اذا اشترت سيدة ثوبا غاليا ، فانه لا يحتمل ان تضعه في آلة ، فانها ليست معدة لذلك سيكولوجيا »

وقد تكون اعظم عقبة في الطريق ، نوعا من « الحذلقة » ٠٠ فكرة أن الصوف نسيج فاخر ويجب ان يعامل باعتباره كذلك ، وقد قالت لي رئيسة قسم الثياب النسائية في أحد المتاجر الراقية في استياء : « ليس هناك شيء اسمه صوف قابل للغسل في الغسالات وحتي اذا كان هناك ، فان متجرنا لن يوصيأبدا باستخدام آلات فيالغسيل» ٠٠ وكان واضحا انها لم تكن تدري انه علي مسافة طابقين تحتها ، في قسم ثياب الرجال ، تعرض قمصان صوفية قابلة للغسل بالآلات !

لقد حان الوقت لكي نتبين – نحن وهن – حقيقة ذلك العالم الجديد العجيب من الصوف !

✪ ✪ ✪

تأثر

يروى الكاتب المعروف سنكلر لويس انه كان يعبر الاطلنطى على احدى البواخر ذات يوم ، عندما شاهد عجوزا تطالع أحدث كتبه ، وهو من الكتب التى أثارت جدلا عنيفا ٠٠

وقدر لويس من عدد الصفحات التى طالعتها ، انها توشك على الاقتراب من الفقرة المثيرة التى كانت سببا فى الكثير من المتاعب ، فظل يرقبها ليرى مبلغ تأثرها بها .

وفجأة وقفت العجوز ، وسارت فى ثبات نحو حاجز السفينة ثم القت بالكتاب فى المحيط !

بقلم : رذارفورد بلان

« بفضل الاجهزة العلمية الجديدة التي تعمل تحت سطح الماء يستطيع الانسان الآن أن يستكشف العالم الغريب والمجهول في أعمال المحيطات • »



على عُمق يزيد على ٤٢٥٠ مترا تحت سطح الماء فى المحيط الباسيفيكى تزحف هذه الديدان الغريبة

هذا العالم العجيب في أعماق البحار

يجرى في هذه الايام كشف اراض عجيبة في قاع البحر ، اصعب منالا من الكواكب •• فهناك في اسفل البحر ، عالم يجل عن التصديق ، به سهول شاسعة ، وسلاسل جبلية اضخم من جبال الالب ! ان الارض في قاع البحر مظلمة تماما ، ولكنها ليست صامتة او جامدة بلا حراك ، فالموجات المكتومة الناتجة عن رجات الزلازل تنطلق خلال الاعماق

في التواءات افقية ، وانتقالات رأسية ، نتيجة الضغوط والتصدعات في قشرة الارض والغطاء المرن الذي يقع تحتها .. وقد وجدت صور عجيبة من الحياة في تلك المنطقة المظلمة التي يستحيل وجود الحياة فيها !

هذا العالم من البهاء الذي يجل عن التصديق يجري الآن الكشف عنه بأجهزة تدار من بعيد ، اذ يجري اختراع معدات بارعة لاعماق البحار ، لاستكشاف المناطق التي تقع تحت البحر واعداد خرائط لها . وهناك أجهزة حسية وسمعية ، الكترونية وميكانيكية ، تساعد العلماء في العثور علي آثار لبعض الاسرار الكبري للارض مثل كيف نشأت المحيطات والقارات ، وهل تنجرف القارات عن اماكنها .

وهذا العالم المظلم يكمن ابعد كثيرا ، واعمق مما يعتقده الاشخاص الذين على الشاطيء ، او يظنون انه محيط عميق تلهو فيه الدرافيل ، وتنمو ادغال من الاعشاب البحرية التي تفيض بالحياة .

عيون مبصرة في الاعماق : بين الاجهزة الفذة التي أنتجت لهذا الاكتشاف ، آلات تصوير صممت بطريقة خاصة ركبت فوقها مصابيح مخروطية خاصة ، ووضعت داخل اسطوانات من خليط الالومنيوم الثقيل لتحمل اقصى الضغوط ، وعندما تدلي عدة كيلومترات الي الاعماق مسافة تتراوح بين مترين وستة امتار من القاع ، فانها تستطيع ان تمدنا بصور ممتازة لقاع المحيط .

وقد وضع الدكتور موريس ايونج مدير مرصد لامونت الجيولوجى بجامعة كولومبيا بنيويورك ثقلا وزنه ٧٢٥ كيلوجراما في اعلي عمود أجوف من « الفولاذ » اذا اطلق ليغوص فى قاع المحيط ، فانه يستطيع ان يتغلغل لغاية ١٨ مترا ، ويخرج بعض رواسب القاع لدراستها تحت الميكروسكوبات

ويجري تزويد سفن دراسة المحيطات بأنواع جديدة من ادوات استكشافأعماق المحيط تستطيعالقيام بعملها بدقة غير عادية ، وهي بمثابة معامل عائمة مخصصة للعمل فيالبحار الفسيحة ، ومن النتائج التي اسفرت عنها ، انه في الوقت الذي يكتب فيه هذا الكلام ، تخرج من المطابع خرائط مفصلة متزايدة للاراضى التي تقع تحت محيطاتنا .

السهول الجوفية الكبري : ان السهل الجوفي المعروف باسم «سوم» يمتد الي الشمال الشرقى من قمة «كارين» بينما يمتد السهل الجوفي

المعـــروف باسم « هاتيراس » الي الجنوب الشرقى من كارين ، وهذان الشريطان المنبسطان اللذان يبلغ كل منهما حوالي ٤٨٠٠ متر في العمـق واكثر من ٣٠٠ كيلومتر في الاتساع ، يتقوسان حتي يحيطان تقريبا بأرض وعرة نسبيا تسمي « مرتفع برمودا » وهذه المنطقة علي عمق حوالي ٣٦٠٠ متر تحت مستوي سطح البحر ، فيما عدا وسطها حيث يوجد جبل رأسى الانحدار ، يبرز من خلال المحيط ٠٠ وهو جزيرة برمودا !

والسهول الجوفية ، هي قاع البحر العميق للمحيط ، فهنا لا تجد اعشابا بحرية متمايلة ، ولا دورة الليـــل والنهار ، ولا أمواجا أو تيـارات مد وجزر ظاهرة بلكل شيء مظلم ، واغلب السهول الجوفية مليئة بالبراكين التي تسمي « جبال البحر » ، والبعض ــ ولاسيما في الباسيفيكي ــ لا رؤوس لها وتسمي «جايوتس» Gayots وفي العصور القديمة ، ثارت هـــذه البراكين مرارا خلال قاع المحيط ، مطلقة حمما نارية ظلت تتجمع حتي برزت فوق البحر ٠ وقد اصبحت هذه البراكين فيما بعـــد هامدة ، وادت الرياح والامواج الي تآكل قممها حتي اصبحت منبسطة في مستوي ســـطح البحر ، ولكن قشرة الارض رقيقـــة ومرنة تحت اعماق المحيطات ، وهي تتراخى علي مر الزمن ، فتغـــرق البراكين ٠ وقد اكتشفنا اليـــــوم « الجايوتس » بقممها المسطحة علي مسافات تصل الي ١٦٠٠ متر تحت سطح الماء ٠

وثمة هوات غريبة تسمي خنادق توجد أحيانا علي اطراف الســـهول الجوفية علي مقـــربة من الحافات القارية ، لم يزل اصلها غير معروف ، ويبلغ متوسط اتساع الخندق عنـد القمة ٣٠ كيلومترا ، وطوله مئـــات الكيلومترات ، وله جوانب رأســـية الانحدار ، وارضية مسطحة ، وعمقه في العادة ٧٦٠٠ متر ٠ ويعتبر « ذي تشالنجر ديب » او العمق المتحدي في خندق مارياناس شرق جزيرة جوام اعمق بقعة في المحيط اكتشفت حتي الآن ، اذ يقع علي مسافة ١١ كيلومترا تحت المياه الزرقاء ٠

جبال تطوق الكرة الارضية : وفي المحيط الاطلنطي ، وراء الســـهول الجوفية تحت منتصف المحيط ، تكمن منطقة هائلة من المرتفعـــات تسمي أخدود منتصف الاطلنطي وتبرز قمم جبالها من الماء الي اشعة الشمس ، عنـــد جـــزر الآزور ، وايسلندا ،

واسانسيون ، وغيرها من الجزر ، وقد كشفتها في عام ١٧٨٣ البعثة الشهيرة للسفينة البريطانية « تشالنجر » التي كانت تقيس الاعماق بثقل من الرصاص

وقد كشفت أجهـــزة استكشاف المحيطات الجديدة اليوم ان « اخدود منتصف الاطلنطي» هو جزء من أطول سلسلة جبلية علي ظهر الارض ، فهي تمتد من حوض المحيط القطبي بطول المحيطين الاطلنطي الشمالي والاطلنطي الجنوبي ، وتستمر في امتدادها في المياه العميقة بين افريقيا والقارة القطبيـة الجنوبية ، ثم تنحني شرقا ، وبعـد ذلك تتفرع شمالا تحت المحيط الهندي وتدور حول جنوب استراليا عن طريق جنـوب الباسيفيك ، ثم شمالا الي الجانب الشرقي من الباسيفيك ، حيث يسير بجوار الشاطيء عند «باجا» — كاليفورنيا ، وهذه الجبال التي تدور حول الكرة الارضية وتسمي «أخدود منتصف المحيط» تعتبر سرا جيولوجيا عظيما ، ويبلغ طولها ٦٤٠٠٠ كيلومتر ولا تبرز من البحر الا في اماكن قليلة منعزلة •

واكثر الاكتشافات اثارة بشأن هذا الاخدود ، انه مشقوق من الوسط • وهذا القطع كان موضع دراسة دقيقة في شـمال الاطلنطي ، حيث يسمي « وادي الشـق » لاخدود منتصف الاطلنطي ، وهناك يبلغ متوسط عمق الشق العجيب اكثر من ١٨٠٠ متر ، بينما يبتعد الجانبان المنفصلان كل عن الآخر مسافة تتراوح بين ١٣ و٤٨ كيلومترا مما يوحى بحدوث تمزق جهنمي شطرها شطرين •

لغز جبار : في المحيط الاطلنطي ، يتبع خط «الشق» منحنيات خطـوط الساحل المواجه • فاذا دفعت قارات امريكا واوروبا وافريقيا نحو بعضـها البعض فانها سوف تتوافق عنـد «الشق» كما يحدث في الغاز الصور المتقطعة التي يعـاد جمعها لتصبح صورة واحدة ، وهي ايماءة مثيرة بأن هذه القارات ربما كانت كتلة ارضية واحدة ، انقسمت عند «الشق» •

والسؤال الرئيسى هو : ماهي القوة التي تبلغ في ضخامتها حـدا يكفي لزحزحة القارات عن مواضعها ؟ هناك افتراض مثير يأتي من اكتشاف كميات غير عادية من الحرارة في اخـدود منتصف الاطلنطي والشق ، تتسـرب من الغطاء ، خلال القشـرة في قاع المحيط • فهل تكون هذه الحرارة مجرد نتيجة لانفجارات بركانية ، ام انهـا تتصـاعد ببـطء من باطن الارض الساخن بوساطة تيارات التحـرك ؟

تقول نظرية تيارات التحرك ، ان المواد الساخنة العميقة داخل غطاء الارض ، تصبح شديدة السخونة ، ربما بوساطة النشاط الاشعاعي ، فتتمدد ، وتصعد نحـــو قاع المحيط ، وتحت القشرة مباشرة ، ينقسم الغطاء الصاعد ببطء وينتشر في اتجاه افقي ، مبـــددا الحرارة اثناء ذلك ، وعندما يبرد ، يصبح الغطاء اكثر كثافة ، ويهبط مرة أخري نحو الداخل العميق حيث يسخن من جديد • وهكذا يتكون نوع من العجلات يدور ببطء لا حد له • داخل الغطاء ، ويحمل الغطاء المتحرك القشرة معه ، ويعتقـــد كثير من علمــــاء الجيولوجيا ان الانتشار البطيء المنفصل من الغطاء ، يخلق قوة متمددة كافيـة لاحداث « وادي الشـــق » • وهم يقولون ان هذه القوة تشطر القارات الي شطرين ، وتبعد فيما بينهما خلال عصر جيولوجي ، بل انه مازال يواصل الفصل بينهما حتي الآن •

سجاد من الطين الراسب : لماذا لا يحدث خلال الوف السنين الا هـــذه الرواســـب القليـــلة علي قاع المحيط ؟ وماذا يحـــدث للرواسب الارضية التي تبلغ ٣٣ كيلومترا مكعبا التي تجرفها الانهار الي المحيطات كل عام ؟ ان جزءا من الاجابة علي هذه الاسئلة هو ان بعض الرواسب تتحلل وهي تندفع الي البحر ، والمزيد منهـا يتفتت في الرحلة الطويلة البطيئة الي القاع ، ولا تبقي في نهاية الرحلة الا المواد التي تكاد لا تذوب ، ولا يبقي شيء علي قاع المحيط عدا ذرات طمي دقيقة تأتي من الارض ، وراسب خاص بالمحيط يسمي «الترنوق» يتكون اساسا من بقايا هيكلية من حيوانات بحـرية متناهية في الدقة •

وتترسب جزئيـــات الطمي وطين النزز بوساطة « طيف جليدي » ذي رقائق ضئيلة جدا الي حد انها لا يمكن رؤيتهـا بكثير من الميكروسكوبات ، وتكاد تكون منعدمة الوزن بحيث ان الواحدة منها قد تستغرق ســـنوات لكي تغوص من الطبقات العليا مسافة ٨ كيلومترات الي القاع • وتتجمـع الرواسب بمعدل يقدر بحوالي مليمتر واحد كل ألف عام ، وحتي بهـــذا المعدل ، فلابد لها انها تبلغ من الكثافة ٣٠٠٠ متر بعد ٣٠٠٠ مليون سنة — أي حوالي الوقت الذي وجدت فيه المحيطات العميقة •

ولكن سجـــاد الرواسب المسمي «الترنوق» ارق من ذلك كثيرا ، فضلا عن ان الصور التي التقطت بعدسات أعماق البحار ، تظهر ان مســاحات

كبيرة من قاع المحيط من الصخور العارية ! .. فأين ذهبت الرواسب ؟

ان البعض يفسر ذلك بنظرية عن دورة كبري يشك العلماء في انها تحدث في الاعماق ، ولاسيما تحت الخنادق ، ووفقا لهذه النظرية التي وضعها عالم المحيطات الدكتور روبرت ديتز ، فان قاع المحيط الذي تتساقط فوقه الرواسب ، يتحرك هو الآخر ببطء ، بتأثير التيارات التحتية . ويري الدكتور ديتز انه من الممكن ان تكون الرواسب قد انتقلت تدريجا عائدة نحو الاطراف القارية وكأنها تركب حزاما متحركا .

فلماذا لا تتكدس علي الاطراف القارية ؟ . لعلها تجذب الي الخنادق .. ويقول الدكتور ديتز ان الخنادق تحدث حيث تبدأ تيارات التحرك في الغلاف في الهبوط ، فهي تسحب جزءا من قشرة الارض معها ، وتدفعها مع غلافها من رواسب المحيط ، تحت القارات . وفي مثل تلك الاعماق ، تكون حرارة باطن الارض من الشدة بحيث تصهر الرواسب ، التي تتبلور الي صخور جرانيتية جديدة ، بسبب اصلها الجرانيتي . ولما كانت هذه الرواسب ، تترسب ببطء بالغ ، فمن الممكن انها تنقل تحت القارات ، وتتحول الي جرانيت جديد بنفس السرعة التي تتجمع بها . وهكذا ربما كانت قارات الارض تجدد باستمرار والي الابد المواد التي جرفت منها ، باعادة امتصاصها عن طريق عمل تيارات التحرك .

الحياة في ظلام المحيط : ان اقصى تغلغل للضوء في وسط المحيط يبلغ حوالي ٩٠٠٠ متر ، واغلب الحياة البحرية فوق هذا العمق بكثير ، علي مسافة تتراوح بين ٩٠ و١٨٠ مترا فقط حيث توجد طاقة كافية من ضوء الشمس لكي تصنع النباتات البحرية طعاما عن طريق التركيب الضوئى . وقد اكتشفت السفن الامريكية والبريطانية في العقد الثامن من القرن الماضي في الظلام الواقع تحت خط الضوء ، شريطا من الحياة في منتصف العمق ، حيث تسبح اسماك كبيرة الحجم في سعادة تحت ضغط مائي يقدر بطنين ، وقد احدثت هذه الاسماك العجيبة تعديلات داخلية فى أجسامها تتيح لها البقاء تحت الضغط الهائل من الماء في المكان الذي تعيش فيه . والكثير منها مضىء له افواه كبيرة ، مع اسنان طويلة حادة ، والبعض يغري فريسته بتوهجه الغريب حتي يصل الي مسافة قريبة جدا من

فكيها الضخمين والبعض الآخر «زبال» يعيش علي جثث الاسماك الميتة ، وغيرها من الانقاض التي تهبط من فوق خط الضوء ٠

ولكن هل يمكن للحياة ان توجد علي قاع هذه القفار العميقة الهاوية ؟ ان الرد على ذلك بالايجاب ، وهو امر يثير الدهشة ، فقد اظهرت آلات التصوير في قاع المحيط اشياء حية على طين النزز الثابت في سهول الهاوية وقيعان الخنادق ، واغلبها كائنات صغيرة من النوع الحفار : ديدان ، وخيار البحر ، والحيوانات الرخوية ، وبمصادفة بحتة ، التقطت الكاميرا صورة حية لدودة « الآكرون » وطولها ١٠٠ سنتيمتر ، وكانت تأكل الطين ، وهي ترسم لفات وحلزونات أثناء سيرها في طريقها ٠

ان ساكني قاع المحيط هذه ، رغم اشكالها العجيبة ، لها خلايا مشابهة لتلك التي لكل الكائنات الحية الاخري علي سطح الارض ٠٠ وبسبب المعجزة التي نطلق عليها اسم النشوء والارتقاء تبقي علي قيد الحياة بتعديل ضغطها الداخلي ليطابق الماء المحيط بها ٠٠ وان وجودها في حد ذاته لدليل جديد علي جرأة الحياة ٠

★★★★★★

اسهل !

بذل نجم الكوميديا بوب هوب جهداكبيرا للترفيه عن الجنود الامريكيين المقاتلين فى فيتنام ...

وقد حدث ذات يوم ، بعد ان ظهر بوب فى عدة حفلات متتابعة ان اقترب منه احد مشاة الاسطول وقال له :

ـ انك تبدو مرهقا يابوب ... لماذا لا تبقى فى امريكا وترسل فى استدعائنا ؟



المهم ٠٠

سئلت زوجة العالم الكبير البرت اينشتين يوما عما اذا كانت تفهم نظرية النسبية التى وضعها زوجها .. فترددت برهة ، ثم اجابت فى ابتسامة بطيئة :

(كلا .. اننى لا افهمها .. ولكن الشىء الاكثر اهمية بالنسبة لى ، هو اننى أفهم اينشتين نفسه)

هذه هي الحياة

بينما كنت في جولة لالقاء بعض المحاضرات ، قضيت الليل يوماً في بيت أحد القسس المحليين .. وفي الصباح قابلت رجل الدين خارجا من غرفته ، فقلت له بلهجة روتينية :

« صباح الخير .. كيف حالك ؟»

فأجابني وعيناه تتألقان :

ـ انني أشعر وكأنني انسان بعث حيا .. فقد حلمت أنني مت ، وذهبت لألقي جزائى .. ولكني عندما استيقظت ، اكتشفت أن بطانيتي الكهربائية قد ازدادت حرارتها زيادة كبيرة !

***

كانأبي يرقد في فراشه بالمستشفى بعد العملية التي أجريت له ، وقد امتلأ جسمه بأنابيب التغذية وصرف المياه التي ربطت حوله .. ودخل الغرفة أحد خدم المستشفى ، وسمعه أبي يغمغم قائلا أنه لا يستطيع أن يجد « بريزة » لتشغيل المكنسة الكهربائية .. فقال له أبي في ضعف:

ـ ضعها في جسمي .. فان كل شيء آخر موضوع فيه !

عندما استدعيت للخروج من احدي المآدب في وقت مبكر ، ملأ مضيفي زجاجة ببعض الفودكا ، وأصر علي أن آخذها معى ..

وبعد أن وصلت الي البيت ،وضعت الزجاجة فيالثلاجة .. وعندما التقيت بابنتي التي تبلغ العاشرة من عمرها بعد ذلك قالت لي :

« أبي .. أريد أن أحدثك عن الزجاجة التي وضعتها في الثلاجة « لقد تذوقناها نحن الاطفال ، وقررنا أنها تلفت ، ومن ثم فاننا سكبناها في حوض المطبخ ..»

ووقفت لحظة في حزن ، ولكن زوجتي ، التي نظرت الي المسألة من جانبها المشرق ، تمتمت تقول :

« ان الامر كان من الممكن أن يكون أسوأ من ذلك ؟ »

فقلت « أسوأ ؟ كيف ؟ »

فقالت بهدوء : « كان من الممكن أن يحبوها ! » .

***

كان ابني قلقا عندما عاد خلال العطلة بعد سنته الاولي في الجامعة

•• فقد كان يري كل شيء في ضوء جديد • وحدث ذات مساء وأنا أقف في نافذة المطبخ أجفف الاطباق ، انني رأيته يجوس فيأنحاء حديقتنا الخلفية، معيدا استكشاف الاشياء التي عرفها وهو طفل صغير •

وعندما وصل الى شجرة الدردار العتيقة ، التي كان يحب تسلقها دائما ، وضع احدي قدميه علي جذع الشجرة ، وأمسك بيده أول غصن وقع فيها ، ولكن الغصن تكسر في يده • ولاحظ أنني كنت أرقبه وهو يأتي الي الباب الخلفي ، فقال وهو يبتسم في خجل بعد أن ألقي بالغصن الي الارض :

ـ حتي الاشجار أصبحت اليوم أصغر مما كانت !

***

كانت عادة جارتي اختزان كل أنواع الاشياء الخاصة بالمطبخ في علب ذات مناظر جميلة تحير كل الذين لا يتمتعون بميزة المبادأة •• وقد عادت الي بيتها بعد قضاء بضعة أيام علي الشاطيء مع الاطفال لتجد زوجها غارقا في أزمة شديدة ، فقد اختلت آلة الغسيل عندما حاول أن يغسل قمصانه التي يلعب بها الجولف ، وأخذت تتجشأ خليطا أصفر اللون ، وأخذ يشرح لها ما فعله في ارتباك، فقال أنه اتبع ما جاء في الكتيب الصغير بكل دقة ، وعندما سألته زوجته عن رقائق الصابون التي استخدمها ، أشار الي علبة عليها رسم زهور •• وكانت تحوي بطاطس مجففة !

***

عندما كنت طالبا ، كنت أقيم في بيت زوجين عجوزين ، وكانت الزوجة تشكو صمما أصابها منذ الطفولة ، ولكن طبيبها أقنعها أخيرا باجراء عملية جراحية لاعادة السمع الي أذنيها ••

وفي اليوم التالي لعودتها اليالبيت بعد العملية ، وجدتها في حالة انقباض نفسى أثناء جلوسها علي مائدة الافطار ، ولما كنت قد اعتدت علي بسمتها الحلوة ، فقد سألتها عما اذا كان هناك أية متاعب •• فأجابت قائلة :

ـ أجل •• انني لا أستطيع النوم لحظة واحدة ••

ـ لماذا ؟

ـ لان زوجى يشخر أثناء النوم !

« كشفت الابحاث الجديدة معلومات تثير الدهشة وتساعد على معرفة اسباب الشعور بالتعب »

بقلم : لورانس كارلتون

تستطيع أن تعمل بضعف طاقتك الحالية

ملخصة عن مجلة : « بوبيلار ساينس »

هل تريد أن تعرف أحسن وسيلة لمقاومة التعب ؟٠٠ اتعب فترات أكثر ، فالنشاط البدني المنتظم يزيد من قدرتك علي العمل ، وكلما ازداد ما تعمله ، ازداد ما تستطيع أن تعمله ٠

لقد ظلت طبيعة التعب غامضة دائما ولكن العلماء استطاعوا أخيرا وضع بعض النظريات الحديثة عن الفكرة السائدة منذ زمن بعيد ، والقائلة بأن التعب سببه تراكم فضلات من حامض «اللبنيك» في العضلات ٠

اننا نحصل علي طاقتنا من الشمس ، فالنبات يحصل علي الطاقة ويستخدمها ليجمع بين ثاني أكسيد الكربون من الهواء ، والماء والمعادن من التربة ليحولها الي نشويات ونحن بدورنا نأكل النباتات ونحول النشويات العديدة المختلفة الي مركب نشوي واحد يسمي «الجليكوجين» أو النشاء الحيواني وفي كل مرة تثني فيها مرفقا أو ترفع حاجبا ، فان العضلات التي تقوم بهذا العمل تتزود بوقودها من «الجليكوجين» غير أن الجليكوجين ينتج مع الطاقة « حامض اللبنيك » ٠

فاذا ما تراكم قدر كاف من هذا الحامض شعرت بالتعب لان النسيج العضلي يصبح عندئذ خاملا في وسيط حمضي ٠ ولقد وجد الباحثون الآن أن الانسان عندما يعمل فان الغدد الادرينالية (التي تعلو الكليتين مباشرة) ، تنتج افرازات تسبب عملا

يعزل أغلب حامض اللبنيك فيالعضل. والقليل الذي يبقي منه يدفعك الي استنشاق المزيد من الاوكسيجين ، الذي يساعد بدوره علي التخلص من المزيد من الحامض عن طريق التأكسد .

ويختلف الأشخاص الي حد كبير في مقاومة التعب . وأحد الاسباب لذلك الحالة البدنية .. وقد قام الباحثون في جامعة تورونتو باختيار ٦١ شخصا في أحد المعارض تتراوح أعمارهم بين١٩و٦١ سنة ، وجعلوهم يركبون دراجة لقياس الجهد (وتكفل قياس قدرالعمل الذي تؤديهالعضلات) وكان كل الرجال في حالة ترهل ، بسبب زيادة فيالوزن تبلغكيلوجرامين علي الاقل ، ومع ذلك فقد كشفت التجربة أن أولئك الذين يمارسون تدريبات رياضية بانتظام ، بأية صورة ـ من التمرينات السويدية الي السباحة ـ كانت قدرتهم علي العمل في المتوسط أكثر من الاخرين بنسبة ٢٠٪ .

ان ممارسة التدريبات الرياضية بانتظام تفعل أكثر من مجرد زيادة حجم العضلات . فالعضلات وهي تعمل تستهلك الاوكسيجين بنسبة أسرع ٥٠ مرة من استهلاكها له وهي في حالة راحة . وتزداد قدرة ضخ القلب ، لنقل المزيد من الدم الذي يحمل الاوكسيجين الي العضلات . وقد أظهرت الابحاث أن كثيرا من الاوعية الدموية الدقيقة التي كان يصيبها الانسداد لولا ذلك ، تتفتح في اتساع مما يحسن قدرة الدورة الدموية وبالتالي تتيح قدرا أكبر من الاحتمال ، وزيادة الدم الذي يتدفق الي العضلات .

ويعتقد بعض الباحثين أنالتمرينات الرياضية لازمة كذلك لكي تظل الغدد الادرينالية في حالة طيبة ، وقد كشفت احدي الدراسات التي أجريت أنه حين تستأنس الحيوانات البرية ، فان غددها الادرينالية تنكمش ، مما يوحى بأن غددنا الادرينالية تميل اليالصغر كلما أصبحنا أكثر حضارة ، بحيث يقل التنبه الطبيعى المنتظم لهذه الغدد باستمرار . والمعتقد أن الاهتمام بمزاولة السباحين للتدريب بطريقة تلائم الغدد الادرينالية ـ كالسباحة السريعة لمسافات قصيرة بأقصى جهد تقريبا ، مع فترات راحة خاضعة للرقابة ، بدلا من السباحة علي مهل مسافة١٥٠٠ متر أوأكثر مرة يوميا ـ المعتقد أن هذه الطريقة هي من الاسباب الرئيسية في أن فريقالسباحة

الامريكي حطم الارقام القياسية في أولمبياد١٩٦٤ وحصل علي ٢٩ ميدالية ذهبية ٠

ويتزايد تأكيد رجال الطب اليوم بأن التكييف البدني يساعدنا علي مقاومة الاعياء الذي يصيبنا يوميا ٠ وكما قال أحد الاطباء : « ان الرجل اللائق بدنيا في استطاعته أن يتحمل الارهاق الجسماني والنفسي فترة أطول » ٠

غير أن التعب ليس مسألةالعضلات فقط ، فالجهاز العصبي يلعب دورا رئيسيا في هذا الشأن ، ولعلك مررت بتجربة الشعور بالانهاك ، الا أنك فجأة بدافع من السرور أو ظرف اضطراري غير متوقع ، تجد أن في استطاعتك أن تحصل علي الطاقة اللازمة فورا ٠ ويرجع ذلك الي أن الاحساس بالارهاق كما يبدو قد قوبل بعامل منبه صادر من منطقة بالمخ تسمي التجمع الشبكي ٠ ويصبح هذا المركز الخاص بتلقي الاشارات العصبية أقل استجابة كما يفعل سائر الجهاز العصبي ، عندما تكون الاشارات التي يتلقاها رتيبة مملة ٠ غير أنه يتوثب بالحيوية والنشاط اذا ماتلقي حافزا جديدا مثيرا ٠ وتتحرك النبضات للتغلب علي الملل للامام نحو مقدمة المخ وعندئذ يتولي الدافع الامر ويرفع العبء عن المنطقة الشبكية ٠

ويعتبر الضجر من الاسباب الرئيسية للارهاق الذي يعانيه العاملون في الصناعة والاعمال المكتبية ٠ ويقول الدكتور « بيتر كاربوفيتش » : « علي الرغم من انك قد تشعر بأنك متعب جسمانيا ، فان الجهاز العصبي هو الذي يتعب أولا ، واذا العمل غير مثير للاهتمام ، يشعر الانسان بالتعب أسرع مما لو كان العمل اصعب ولكنه أكثر اثارة » ٠ وفي مثل تلك المواقف يفيد كثيرا ان ينال الانسان فترة استراحة قصيرة ليتناول القهوة او طعاما خفيفا او للدردشة ٠٠

ومنذ شهور قليلة، أجري أحدعلماء النفس البريطانيين تجربة جعل فيها ثمانية من السائقين يدورون بسياراتهم مرارا حول دائرة مدينة قطرها ثلاثة كيلومترات مع ادارة أجهزة الراديو في سياراتهم احيانا ، واغلاقها أحيانا أخري ٠ وبقياس كفاءتهم في القيادة ، تبين ان الانصات الي الراديو يساعد في تقليل الضعف الذي يصيب مهارتهم والناتج عن الملل والتعب ٠

وعلي اي حال ، فهناك كثير من الاضطرابات الجسمانية الحقيقية يمكن ان تسبب تعبا غير عادي ، فاذا لم

تعمل الغدة الدرقية بطريقة منتظمة فانك تتعب بسهولة • والمصابون بالسكر اذا لم يأخذوا ما يكفي من الانسولين يعانون من التعب والارهاق بسبب تراكم بعض الفضلات • وأي عيب في القلب يؤدي الي ضعف الدورة الدموية يمكن ان يسبب شعورا مزمنا بالتعب – كما أن التعب قد يكون أول علامات مرض القلب • والرد علي هذه العلل وغيرها من الامراض التي تسبب التعب هو العلاج الطبي الكفء •

ومن كل الدراسات التي أجريت علي التعب تبرز مجموعة بسيطة من الارشادات يمكنك استخدامها اذا كانت طاقتك أقل مما ينبغي وهي :

١ – اجر فحصا طبيا شاملا لجسمك •

٢ – اذا كنت صحيح البدن فعليك ان تكون في حالة لياقة بدنية ويستطيع أي طبيب ممتاز أن يرشدك الي التمرينات الرياضية المنتظمة يوميا •

٣ – اذا كان عملك روتينيا ، فعليك بفترات قصيرة من الراحة ومجرد خمس دقائق سوف تفيدك كثيرا •

٤ – رتب سهراتك مقدما • فان وجود شيء تتطلع الي عمله يمكن ان يفعل الكثير للفصل بين التعب والضجر

٥ – افحص جيدا سلوكك الذهني فان مدي العمل الذي يمكنك اداؤه يتوقف الي حد كبير علي مقدار ما تظن أن في استطاعتك أداءه •• ومن الحقائق العلمية ان معظمنا لديه من الطاقة والقدرة ضعف ما نعتقد اننا نملكه !

أين هى ؟

طلب الطفل الصغير السماح له بالذهاب الى دورة المياه ، ولكن ريموند ابن الخامسة، عاد بعد قليل الى الفصل وقال للمدرسة وهو يبكى : ((اننى لا أستطيع العثور عليها))

فقالت المدرسة :

((بل تستطيع .. فقد سبق لك أن عثرت عليها مرارا ..)) ثم التفتت الى طفل آخر وقالت له :

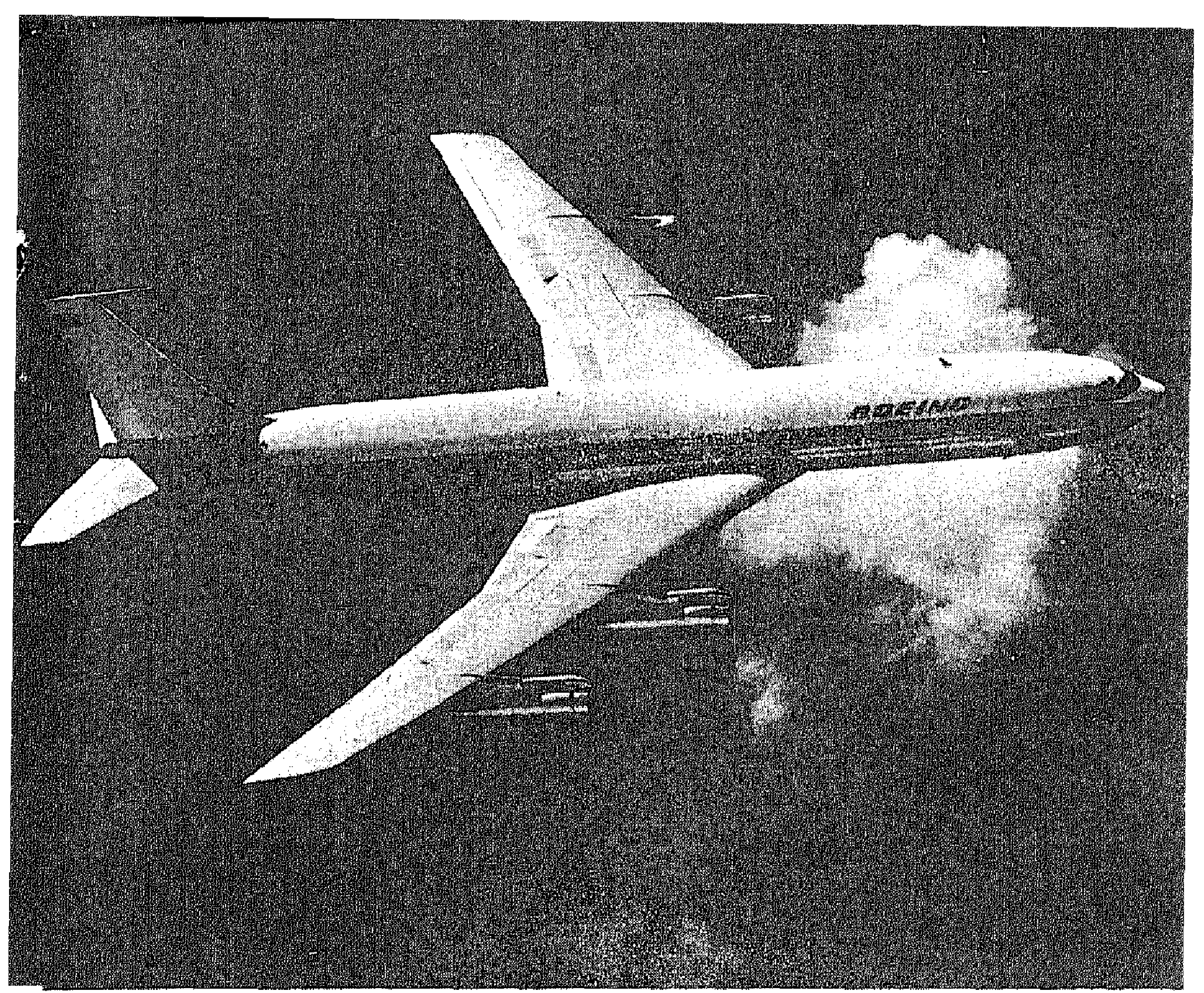
– اذهب معه يا بيلى لتساعده فى البحث .

وبعد فترة قصيرة ، عاد الطفلان وهما يبتسمان .. وقال بيلى للمدرسة :

– لقد ارتدى ريموند بنطلونه مقلوبا هذا الصباح .. وهذا هو السبب فى انه لم يستطع العثور على فتحته !



آيس بلو أكوا فلفا
أشهر لوسيون لبعد الحلاقة في العالم
AQUA VELVA
آيس بلو
لوسيون للشعر
Ice Blue
HAIR LOTION
يحتوي على فيتامين ب المركب "بانثينول" الذي أثبت العلم الحديث أهميته لنمو الشعر وتقويته
williams
Ice Blue
HAIR LOTION
W
★ يكسب جميع أنواع الشعر شبابا وقوة ...
★ يحتوي عناصر خاصة تمنع القشر والتهاب فروة الرأس ..
★ غير دهني .. يجعل تصفيف الشعر سهلا ..
استعمل لوسيون الشعر وليامز آيس بلو فانه يمنح شعرك
والشباب وله الرائحة المنعشة التي تمتاز بها مستحضرات وليامز
انتاج ج.ع.م. طبقا للمواصفات وتحت اشراف شركة وليامز - نيويورك



تشعر بالراحة فى أى طريق طويل تقطعه فى طـــائرة بوينــج النفــاثة

عندما تتكئ برأسك الى الوراء فى راحة واسترخاء لمدة ساعة واحدة ، تكون طائرة بوينج النفاثة قد قطعت بك مسافة ٦٠٠ ميل (٩٦٥ كيلو مترا)

وفى بضع ســـاعات أكثر تستطيع طائرة بوينج النفـــاثة ان تحملك الى اى مكان فى العالم .وان تختطفك من الشتاء الى الصيف أو الى الجـو ومكان اللهو الذى يجب ان تستمتع به .

وطائرات بوينج تخدم ٣١٣ مدينة فى ١٢٤ دولة كل ١٢ ثانية . فطائرة بوينج النفاثة تغادر او تصل الى مكان ما فى العالم طوال الاربع وعشرين ساعة .

وقد حملت طائرات بوينج النفاثة ــ ١٦٠ مليون راكب ــ أكثر مما حملته طائرات شركة طيران أخرى فى العالم . وقضت فى الجـو وقتا أكثر : حوالى ٨ ملايين و ٢٥٠ الف ساعة اى ما يساوى (٩٣٩ سنة) .

ويجب أن تكون رحلتك القادمة على طائرة بوينج .

BOEING

١٩١٦ ـــ العيد الخمسينى ـــ ١٩٦٦

تستخدم شركات الطيران الآتية طائرات بوينج النفـــاثة : ايركنغو ـ ايرفرنس ـ ايرانديا ـ اير مدغشقر ـ اول نيبون ـ امريكان ـ انسيت انا ـ الخطوط الجوية البريطانية ـ افيانكا ـ برانيف ـ خطوط الطيران الدولية البريطانية ـ كونتننتال ـ ايســـترن ـ اليوبيــا ـ فلايخ تايجر ـ اند يان ـ ايراناير ـ ايرلش ـ جال ـ جابان دومستك ـ لوفتهانزا ـ شركة طيران الشرق الاوسط ـ ناشيونال ـ نورث ايست ـ نورثوست ـ باسيفك نوبذرن ـ بيــا ـ بان امريكان ـ بسا ـ كانتاس ـ الخطوط الجوية العالمية ـ يونيتد ـ فاريج ـ واردر كندا سابينا ـ الطيران السعودية ـ ساوث افريكان ـ ت ا ا ـ تاب ـ وســترن ـ ورلد ، وستستخدمها قريبــا شركات الطيــران الآتية : ايرولينياس ـ ارجنتينياس ـ الاسكا ـ برانيز (نرويج) ـ كاليدونيان فرونتير ـ مكسيكانا ـ اوليك ـ باسيفك ـ بيدمونت ـ فين اير الاسكا

A SEWING MACHINE IN EVERY HOME

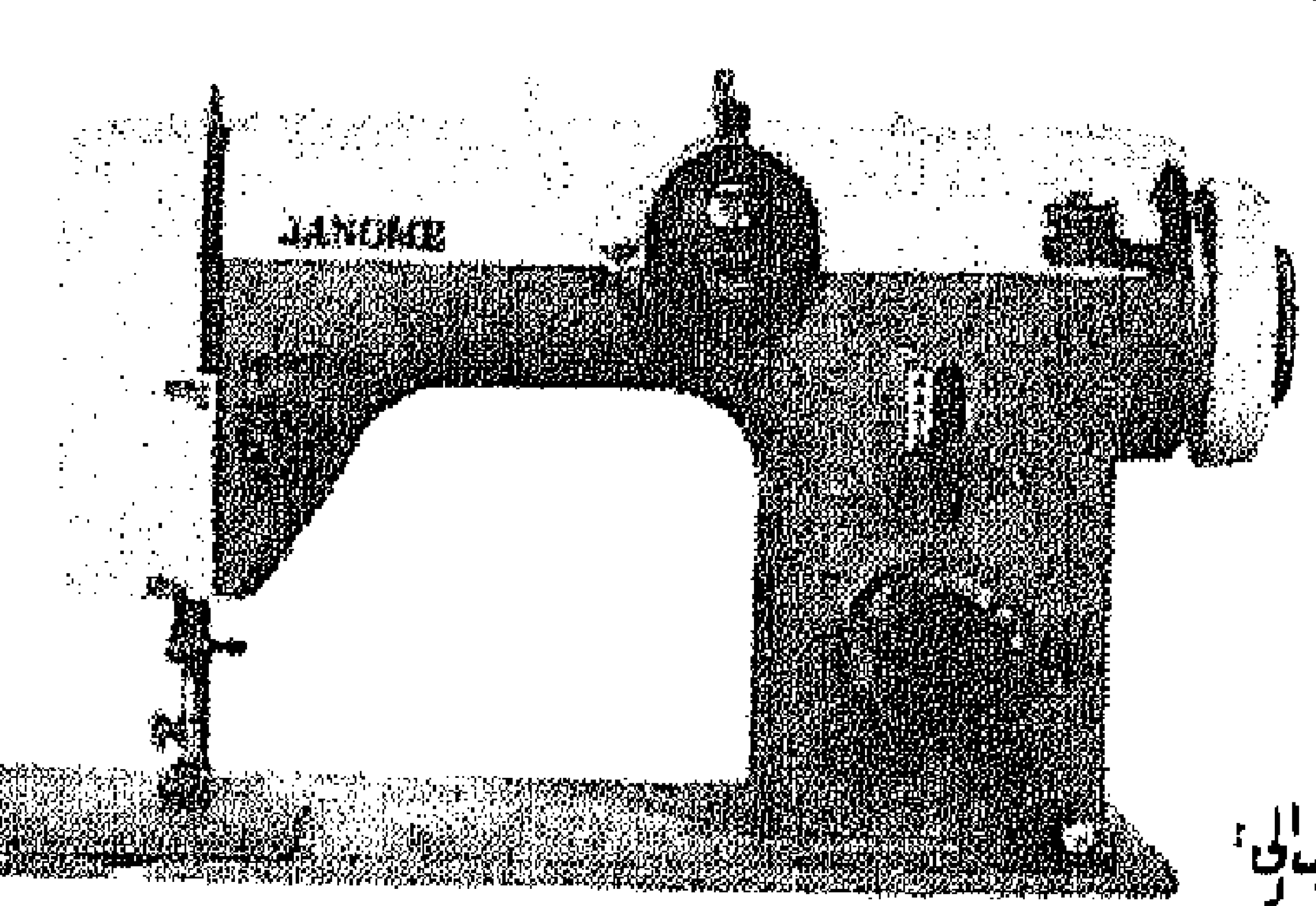
ماكينة خياطة فى كل منزل



It's a

JANOME

إنها ماكينة خياطة جانوم



complete confidence in product reliability

ثقة تامة فى منتجات مضمونة

ماكينة الخياطة جانوم تبعث البهجة فى الخياطة

وتحل مشكلات ماما فى الخياطة بكفاءتها
الممتازة ويرفرف طائر السعادة فوق العالم
بابتهاج ماما بماكينة الخياطة جانوم

للحصول على المعلومات الكاملة عن جميع أنواع ماكينات الخياطة جانوم اكتب إلى:

JANOME SEWING MACHINE CO., LTD.
Janome Bldg., 2 Kyobashi 3 chome, Chuo-ku, Tokyo
Cable: JANOME TOKYO Telex: 0 24-313 (JANOME TOK)
Phone: 272-7531



سيدتي ..
جمالك
لا يكتمل
إلا بحسن
اختيار
العطر
المناسب
اطلبي دائما
مس قسمه
ملكة جمال العطر • وعطر ملكات الجمال
احدى مبتكرات
قسمه
KESMA
صالة العرض والبيع : ٢٤ شارع طلعت حرب - عمارة سينما راديو - بالقاهرة
١١ طريق الحرية - بالاسكندرية

التدليك لإزالة







الأوجاع   نزلات البرد   الآلام

بالبلسم الهندي المشهور لإزالة الألم



أمروتانجان مزيج من ١٠ عقاقير مهدئة، فلا عجب أنه يهيئ راحة سريعة فعالة من الألم العضلي، ونزلات برد الصدر، والالتواءات، والصداع إنك ستحتاج إلى كمية صغيرة جداً منه أمروتانجان كل مرة بحيث تكفيك الزجاجة أنت وأسرتك شهوراً.

من الجائز أن يؤدي تغيير الطقس والإجهاد الذي تفرضه الحياة اليومية إلى اضطراب أي فرد في أسرتك، فاحتفظ دائماً بعلبة من أمروتانجان في متناول يدك

AMRUTANJAN

١٠ عقاقير في عقار واحد

is 10 medicaments in one

Made by: AMRUTANJAN LIMITED, Madras—India

سبب معقول !

كنت أقوم بتدريس الفصول الاربعة لطلبة السنة السادسة الابتدائية ، وقد وجدت من المناسب ان اطلب من الاطفال كتابة موضوع انشاء عن الفصل الذي يفضلونه أكثر من غيره ..

ووقع اختيار احدي الفتيات علي فصل الربيع ، فقالت في الاسباب التي تعلل بها اختيارها :

« ان سقوط الاوراق في الخريف منظر لطيف ، ولكنني لا القى اليه بالا ، لانني رأيته احدي عشرة مرة من قبل ! »

***

رأيت يوما المنتج المسرحي جلبرت ميلر وهو يغادر احدي المآدب في الساعة الثالثة صباحا ، وسمعته يعتذر للمضيفة قائلا :

— لقد قال لي طبيبي انني اذا اردت ان اظل متمتعا بصحة طيبة ، فانني يجب ان اغفو دائما ساعة او ساعتين قبل تناول الافطار !

***

اعتادت مارثا واشنطون قرينة الرئيس الامريكي واشنطون ان تقول للضيوف الذين يتباطأون في الانصراف :

— ان الرئيس يأوي الي فراشه في الساعة التاسعة ... وانا اسبقه دائما !

آفاق جديدة

في النقل بالسيارات غداً ...

ان سيارة النقل في الغد تحوي جهازاً للتوقيف بالهواء ، وتشحيماً ذاتياً مركزياً ...

وفي القيادة اليوم ...

باطارات كيلي - سبرنجفيلد

في سيارة النقل

اليوم وغداً ، كيلي - سبرنجفيلد ، مع خبرة ٧١ عاماً في صناعة الاطارات - يقدم آفاقاً جديدة في أكثر اطارات سيارات النقل جودة .

آفاق جديدة في الأداء ؛ ان اطارات سيارات النقل كيلي - سبرنجفيلد تعطيك مسافات اساسية أكثر فوق الطريق وبعيداً عنه

آفاق جديدة في السحب ؛ دواسة عريضة مسطحة ، وحزات عميقة تضمن سحباً متوكداً . دواسة لاتسحق أثناء الجري وجسماً ملصقاً للتوتر يضمن حياة طويلة للإطار ، وتكاليف منخفضة للعميل .

اطارات سيارات النقل المزدوجة لها دواسة ملتية وسنداً شديداً في الوسط لمسافات أكثر فوق الطريق العام وبعيداً عنه .

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland Md., U.S.A. — The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa — The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. — The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive. Cooksville, Ontario, Canada.

آفاق جديدة في القيادة



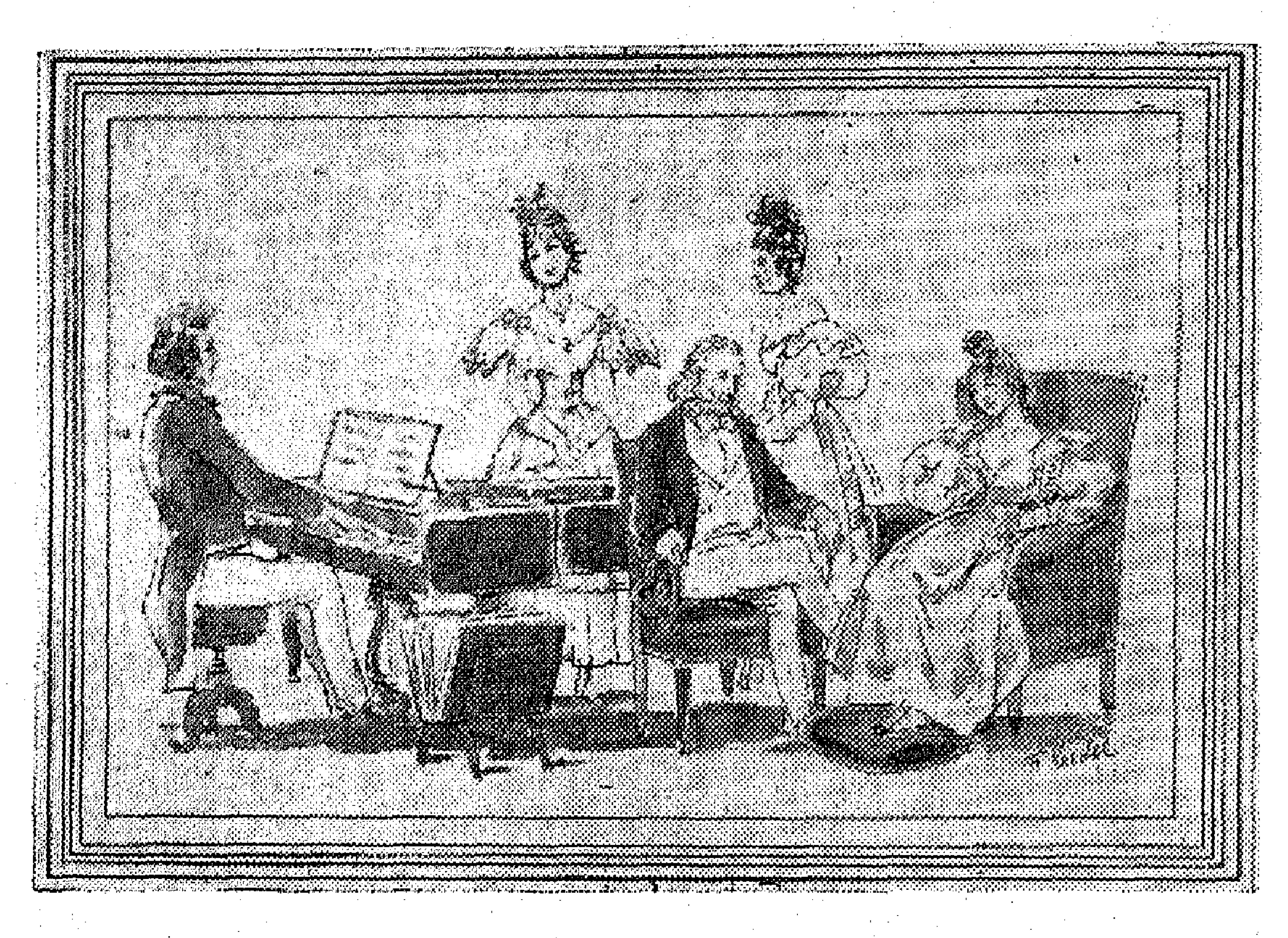
على طريق كيلي الأكثر أماناً

فريدريك شوبان :

العبقري الذي جعل من الموسيقى شعرًا

بقلم : كليرفان اوزدال

« هذه هي قصة الحياة الرومانتيكية لشوبان شاعر البيانو الذي أحدث انقلابا كبيرا في دنيا الموسيقي »



كانت ليلة يتسلل خلالها ضوء القمر من بين السحب المتفرقة . عندما دخلت عربة تجرها أربعة خيول لاهثة وهي تقعقع داخل فناء القلعة السوداء لحاكم بولندا الغراندوق قسطنطين . ومن داخل العربة خرج صبي ضئيل الحجم في العاشرة من عمره، ذو عينين كبيرتين تتوسطان وجهه الشاحب . واقتيد الصبي علي عجل الي داخل القلعة ،

وعبر الدهاليز الضيقة حتي وصل الي حجرة يشيع فيها ضوء خافت ٠

وهناك كان الدوق يجلس بجوار نار خابية وكان يعاني من مرض ينفث عن نفسه في نوبات رهيبة في صورة أعمال وحشية لرجل مجنون ، وغضب شيطان ٠ وفي تلك اللحظة كانت عيناه تحملقان في امعان ، بينما أمسكت يداه بالمقعد ٠ واقتيد الصبي علي أطراف أصابعه نحو البيانو ٠

ولم تمض لحظة حتي انبعثت أنغام موسيقية خافتة ، متناهية في الرقة ، تصاحبها ألحان قديمة ساحرة ، تتضمن متتابعات موسيقية صغيرة ، وأصواتاً وترية رائعة تشبه الاجراس الدقيقة ٠

ومرت الدقائق ، وعندئذ اعتري الدوق تحول غريب ٠ فلقد اختفت من عينيه نظرتها المحدقة وتراخت يداه ، فليس هناك شيء غير موسيقي البيانو التيتعزف بهذه الحلاوة يمكنها أن تنقذه من الوقوع فريسة نوبة من نوبات مرضه ٠٠ أما العزف علي البيانو فيجب أن يقوم به فريدريك شوبان الصغير٠وكان الطفل يستدعى المرة تلو الاخري ليقوم بالتخفيف عن المخلوق الذي سكن الشيطان روحه ٠

هذه القصة ليست الا صفحة واحدة من الصفحات الشعرية الكثيرة التي تفيض بها حياة فريدريك فرانسوا شوبان ، الذي يعتبر اسمه رمزا للموسيقي العظيمة التي احتفظت حتي اليوم بحيويتها والهامها كما كانت منذ أن كتبها من أكثر من مائة عام ٠ وقد ولد شوبان في ٢٢ فبراير عام ١٨١٠ في منزل ريفي بالقرب من وارسو ٠ وكان أبوه نيقولاس شوبان قد نزح من اللورين بفرنسا سعيا وراء حظه ٠ وفي بولندا وجد وظيفة معلم والتقي بشقراء جميلة زرقاء العينين ، من عائلة نبيلة ٠ وكانت الفتاة تعزف علي البيانو ، بينما كان هو يعزف علي الناي ٠ وبعد أربعة أعوام من التودد والغزل تم زواجهما٠

وكان فريدريك هو الابن الثاني بين أطفالهما الاربعة ٠ وقد ابتهج والداه عندما بدأ استعداده الموسيقي يزدهر وعندما بلغ السادسة من عمره ، كتب شوبان مقطوعات موسيقية قصيرة ، وفي الثامنة عزف في حفل كونشرتو للبيانو أمام الجمهور ٠

وكان مدرسه في العزف عليالبيانو «آوالبرت زيفني» يشجعه علي تأليف مقطوعاته الخاصة ، من الموسيقي البولندية و «المازوركات» التي اشتقت من رقصات الفلاحين في وطنه ، كما

شـجعه علي وضـع « الفالسـات والمينويتات » وعنـدما درس شوبان في كونسرفتوار وارسو فيما بعد حاول أستاذه جوزيف السنر اقناعه بتأليف «الاوبرات» و«الكانتات» ، أوالمقطوعات التي تعزفها الاوركسترا ، أوالمقطوعات الوترية الرباعية ، غير أن شوبان لم يكن «ملهما» لذلك . لقد كان البيانو هو وسيلته في التعبير الموسيقي، وقد ظل كذلك دائما .

وجاءه النجـاح في وقت مبكر .. فقد أثار شوبان مستمعيه وهو مازال عازفا ناشئا علي البيـانو ، حتي غمروه بفيض من الزهور والثنـاء ، وعندما بلغ الخامسة عشرة كان قد أصبح ملحنا موسيقيا تنشر اعماله ، والعازف المفضل في اوساط وارسـو الارستقراطية ، ولكن سرعان مابدت وارسو أمامه ضيقة محدودة ، فلقد قضى شوبان بضعة أيام في برلين مع أحد الاصدقاء ، تذوق خلالها حيـاة موسيقية أكثر فتنة وسـحرا . وفي العام التالي ـ ١٨٢٩ ـ زار شوبان فيينا ، وهنالك قام بالعزف في حفلتين موسيقيتين نظمهما الكونت «فينزلفون جالنبرج» ، وهو رجل يفيض حبورا رغم فقره . أقنع شوبان بالعزف دون أجر ، واستقبل الجمهور عزفشوبان بتصـفيق هائل . وبدا أن أبواب مستقبل عظيم تتفتـح أمامه . وعاد الي وطنه في سرور غامر . لقد كان موضع الحديث في وارسو ، ولكنـه أراد أن يكون موضع الحـديث في برلين ، أو فيينا ، أو أفضل من ذلك كله : باريس . وفي نهاية الامر تقرر أن يعود لزيارة فيينا مرة أخري .. ولكن فريدريك رغم كل طموحه شعر باليأس لمغادرة وارسو وفراق عائلته. وكتب يقـول : « انني أحس كأنني أرحل بعيدا ، لأموت» . وعندما رحل في أول نوفمبر عام ١٨٣٠ ، صاحبته مجموعة من الاصدقاء ، وأهاليالمدينة عندما انطلق في عربته راحلا من البلدة وهو يبكي .. وقدر له ألا يعـود لوطنه مرة أخري .

لم تكن فيينا بالجنة التي كان يأمل فيها ، ففي ذلك الحين كان الكونت جالنبرج قد أفلس تماما، فلم يستطع أن يقدم له يد المساعدة ، والناشر الذي كان يشجعه في رسائله ، لم يبد تلك الروح عنـدما تقابلا شخصيا . كذلك جاءت أنباء من الوطن عن ثورة البولنديين علي ملاك أراضـيهم من الروس .

وأراد شوبان أن يشارك في النضال ضد الروس ، ولكن والده أخبره أنه

رقيق للغاية ، وأرسل له نقودا ليمكنه من الرحيل الي باريس • وتسلم شوبان النقود قبل وصول أنباء سقوط وارسو بأيام قليلة • وكانت الهزيمة ضربة مريرة لعلها كانت سببا في تأليف مقطوعة « الدرس » التي نطلق عليها اليوم اسم «الثوري» •

كانت باريس في عام ١٨٣١ أكثر مراكز الخلق والابداع اثارة • وهنالك قابل فريدريك الشخصيات الموسيقية الشهيرة في ذلك العصر مثل جواكينو روسيني معبود الاوبرا الايطالية ، ولويجى شيروبيني عميد الكونسرفتوار وفرانزليست، وقد أصبح « شوبان وليست » صديقين ، وكانا في نفس العمر تقريبا ، وكل منهما مغرم بالموسيقي ، بهي الطلعة ، متطلعا للحياة وسط علية القوم •

وكان لهذه الحياة الجديدة عيب واحد ذو مغزي• فلم يكن مع شوبان غير القليل من النقود ، بينما كانت باريس غالية التكاليف وكان من الصعب تنظيم الحفلات ، كما استحال بيع المؤلفات الموسيقية • فقد كانت باريس تضم بالفعل عددا كبيرا من العازفين البارعين علي البيانو • وانتاب القنوط فريدريك ، حتي تمني الرحيل الي لندن أو حتي الولايات المتحدة •

ثم التقي ذات يوم بالامير «فالنتين رادزويل» وهو شقيق أحد أصدقائه القدامي في وارسو • ودعا «رادزويل» شوبان ليصاحبه في حفلة ساهرة بمنزل البارون دي روتشيلد • وقد غيرت تلك الحفلة حياة شوبان •• وبين عشية وضحاها أصبح شخصية شهيرة ، واحتضنه المجتمع ، وأبدت البارونة دي روتشيلد رغبتها في أن تصبح تلميذته ، واندفعت من ورائها نساء أخريات ثريات •

وفي ذلك الوقت تقريبا، كتب روبرت شومان المؤلف والناقد الموسيقي تقريظا لأحد أعمال شوبان المبكرة وهو متنوعات عن لحن لموزارت وبدأ شومان تقريظه قائلا « ارفعوا قبعاتكم أيها السادة فها هو ذا رجل عبقري» وسرعان ماطلب كل الناشرين في باريس آخرمؤلفات شوبان الموسيقية•

وتدفقت الفرنكات الي جيب شوبان، فاشتري عربة ، واستأجر الخدم • كما أمر بتفصيل صديريات ، ذات ألوان رمادية فاتحة ، وبنفسجية زاهية وزرقاء ملكية • وكانت عباءاته مبطنة بالحرير • وتعرف شوبان الي الجميع من رجال المال والفنانين والعائلة المالكة ، وكبار العائلات العريقة• وأصبح شوبان أكثر الشباب

في باريس مطايا . وخـلال السنوات العشر التالية كان من الممكن للثروة والنجاح الاجتماعى أن يغرياه بقضاء كل وقته في المتعــة ، ولكن شوبان استمر في كتابة الموسيقي ، وكانت موسيقاه الهية ، كل جملة منها تخرج وقد صقلت في أكثر الصور تألقا وكل نغمة من الذهب المطروق .

وكان شوبان في السادسةوالعشرين من عمره ، عندما دخلت جورج صاند حياته ، و «جورج صاند» هو الاسم المستعار لمدام «أورور دوديفان» التي كانت ترتدي البنطلونات وتدخــن السيجار وتكتب الروايات . وعنـدما قابلها شوبان للمرة الاولي كتب يقول: « ما أسخف تلك المرأة التي تدعى صاند » ولكنهـــا أصبحت مأخوذة بالموسيقي ، الشاب الهزيل فقد ظهرت علي شوبان تلك العلامات الميئوس منها لمرض السل . وقد اعترفت « جورج صاند» قائلة : « انني في حاجة لان أقاسى من أجل شخص ما » .

ونما اعجــاب شوبان بتلك المرأة العدوانية الجريئة بخطوات واسعة . وأصبح تصميم «صاند» علي تمريض «عليلها» حتي يستعيد صحته ، أهم شىء بالنســبة لها في العالم . وفي النهاية ألهمت فكرة قضاء أجازة طويلة بجزيرة «مايوركا» عليساحل اسبانيا، حيث العلاج في شمس البحر المتوسط الدافئة .

ولكن مايوركا بدلا من ذلك أوشكت أن تقتله فلم يكن هنــاك أي فندق يستطيعان الاقامة فيه ومن ثم فقـد قاما باستئجار فيـــلا ، ولم يمض وقت طويلعلي دخولهما البيت الكريه الذي خــلا من المداخن حتي سالت أمطار غزيرة في غير موسمها . وبدأ شوبان يســعل باستمرار ، ولم يكن هناك شىء يمكن عمله غير الرحيـل علي أول مركب يدخل الميناء .

ووصلا الي مرسيليا أخيرا ، ومن هناك نقل شـــوبان الي بيت جورج صاند الريفي بوسط فرنسا . وتخللت الســـنوات الست أو السبع التالية فترات قصيرة تحسنت فيها صحته ، مع قضاء بضعة شهور في باريس أو الظهور في عدد قليل من الحفلاتالعامة وفي تلك الفــترة قام شوبان بوضع الكثير من المؤلفات الموســيقية التي لا تنقصها العبقرية . بينما واصلت جورج صاند دورها كممرضة له حتي تأكدت أنها لن تستطيع شفاء المريض بارادتها فقط ، وعنــدئذ هجرته ، معللة ذلك بشـــجارهما المتصل حول طفليها .

وبرحيل جورج صاند ، ووسط الاضطرابات التي غمرت بباريس خلال ثورة ١٨٤٨ ، قبل شوبان دعوة من احدي تلميذاته السابقات « جان ستيرلنج» لزيارة بريطانيا • وهناك عزف شوبان في صيف عام ١٨٤٨ أمام الملكة فيكتوريا وقدموه الي ديكنز وكارليل ، وليدي بايرون وغيرهم • غير أن جو بريطانيا كان نكبة علي صحته •

وفي نوفمبر ١٨٤٨ ، عاد به أصدقاؤه الي باريس • ولكنه كان يزداد ضعفا • وذات يوم كانت احدي صديقاته القدامي من بولندا وهي«الكونتيسة دلفين بوتوكا» جالسة أمامه عندما طلب اليها أن تغني أغنية أو اثنتين • كان سعاله شديدا حتي أنه كان من الصعب سماع الاغنية الثانية • وغنت الكونتيسة والدموع تملأ عينيها •• ثم مضي يومان ، وفي ١٧ أكتوبر عام ١٨٤٩ فارق فريدريك شوبان الحياة •

وكان عمره ٣٩ عاما فقط ، ولكنه كان قد غير العالم •• ان الموسيقي لن تعود أبدا كماكانت من قبل ، فلقد أكسب شوبان كلا من الالحان والاغنيات ألوانا جديدة رائعة • ولقد خلق شوبان بتذوقه غير المدنس واحساسه الذي لا يخطيء دائما بالتناسب الموسيقي تحررا من قيود النظام وبالحانه التي انبعثت من أعماق وجدانه حقق شاعرية ستبقي الي الابد • جديدة تنهض بالحياة •

ميزة

قال النجم الكوميدى بوب هوب وهو يتقبل درجة الدكتوراه الفخرية فى الآداب الانسانية من كلية بنسلفانيا العسكرية :

((ما أجمل أن يكون الانسان دكتورا .. فهناك بضع زيارات منزلية كنت أود القيام بها !))

✪ ✪ ✪

رجاء

أصاب الضجر صديقى بسبب كثرة رسائل طلب المساعدة التى تصله مع كل بريد ، فطبع بطاقات خاصة يرسلها مع كل طلب وهو يعيده الى مرسله .. وقد كتب فيها :

((أرجو أن تشطب اسمى من قائمةالنجدة الخاصة بك)) .



كان الروائى الشـهير أرنست همنجواي يتمتع بمداعبـة الاخطار .. وقد حـدث يوما عندما كان في الغرب أن كان هناك دب أسود ضخم يزعج النـاس بالوقوف في منتصف الطريق ، رافضاً أن يتحرك عنـدما تأتي السـيارات للمرور . وانطلق همنجواي بسيارته علي طول هـذا الطريق لابعاد الدب ، وفجأة وجـد أمامه الدب .. وكان دبا ضـخما حقا ، يقف علي ساقيه الخلفيتين !

ومضي هنمجـواي نحوه وقال بصوت عال حازم : « ألا تدرك أنك لست الا دبا أسود عاديا بائسا ؟.. كيف تستطيع أن تقف هناك وتعطل مرور السيارات في حين أنك لست الا دبا أسود بائسـا ؟.. ولست حتي دبا قطبيـا أو رماديا أو أي شيء يساوي شيئا ! »

وبدأ الدب المسكين ينكس رأسه.. ثم هبط علي قوائمـه الاربـع .. وسرعان ما انطلق بعيدا عن الطريق .. ومنذ ذلك الحين ، كان يسـرع بالاختفاء وراء شـجرة كلما شاهد سيارة مقبلة في الطريق !

***

كان الفيلسوف والمـربي الشهير موريس كوهن قد بلغ نهـاية منهج المدخـل الي الفلسفة عندما نهضت احدي الطالبات ، وهي تحاول الظهور بمظهر الانسان المثقف وقالت :

ـ لقد فتحت ثغـرة في كل شيء كنت أومن به يا بروفسـور كوهن ولكنك لم تعطني شيئا يحل محله !

فأجابها كوهن :

ـ لعلك تذكرين يا آنستي أنه كان بين الاعمال التي طلبت من هرقل ، أن ينظف حظيرة خيـول ايجه .. ودعيني أوضح لك أنه لم يطلب منه أن يملأها !

***

لاحظ أحد رجال الاعمال وهو يقف في طابور طويل بأحـد مكاتب البريد بنيويورك ، أن الشـخص الذي يقف خلفـه في الطابور ، هو الكاردينال سبيلمان الذي كان ينتظر لارسـال

طرد بالبريد ٠٠ وكان الكاردينـــال يقف بلاحـــراك وقد أغمض عينيه ، فقال الرجل له :

ـ «انك تبدو متعبـــا يا سيدي ، فدعني أرســل الطرد بالنيابة عنك ، فان لديك أشـــياء أهم كثيرا من أن تنتظر في طابور بمكتب للبريد » ٠

فقال الكاردينال :

« شكرا لك ٠٠ انني متعب قليلا ، ولكنني أستطيع أن أســـتغل هـذا الوقت » ٠

وبينما كانا يتصـافحان ، خطرت للرجل فكرة ، فسأله قائلا :

« قل لي يا صاحب الغبطـة ٠٠ ألا ترى كثرة الاعمال التي تقوم بها وتصيبك بالتعب الي أن تنسى ترديد صلاتك ليلا ؟ »

فقال الكاردينال :

« كلا ٠٠ فانني عنـــدما يبلغ بي التعب مبلغه ، لا أســتطيع أن أبقى عيني مفتوحتـــين ، فأكتفي بقولي : « يا الهي العزيز ٠٠ أنت تعلم أنني كنت أعمل في كرمتـك طوال اليوم ، فاذا لم تكن تمانع ، فهـل نستطيع أن نترك التفاصيل حتي الصباح ؟»

***

قدم تشـــارل كترنج المهنـــدس والمخترع الكبـــير بشركة جـنرال موتورز يوما الي أحـــد المؤتمرات الخاصـــة بمهندسى السيارات ورقة تصف تصميما جديدا تماما لمحــرك ديزل ٠ وكان بين الاشياء التي عملها كترنج تخفيض وزن المحرك الي حد كبير ـ مما أدي بالتالي الي احداث انقلاب فيصناعة القاطرات الحديدية ـ وذلك بصنع الكباسات من الالومنيوم وبعد المحاضرة ، أقبل نحوه أحـــد المهندسين وقال : « انك تمزح بكل تأكيد ، فأنت لا تســتطيع أن تصنع الكباسات من الالومنيوم بسبب الجهد والاحتكاك الواقع عليهــا ٠٠ ان ذلك مناقض لكل مبدأ هندسى »

فسأله كترنج : « وكيف يمكنـك التأكد من ذلك ؟ »

وفوجيء الرجل قليلا ٠٠ ثم قال :

« لانني ٠٠ لانني مهندس ! »

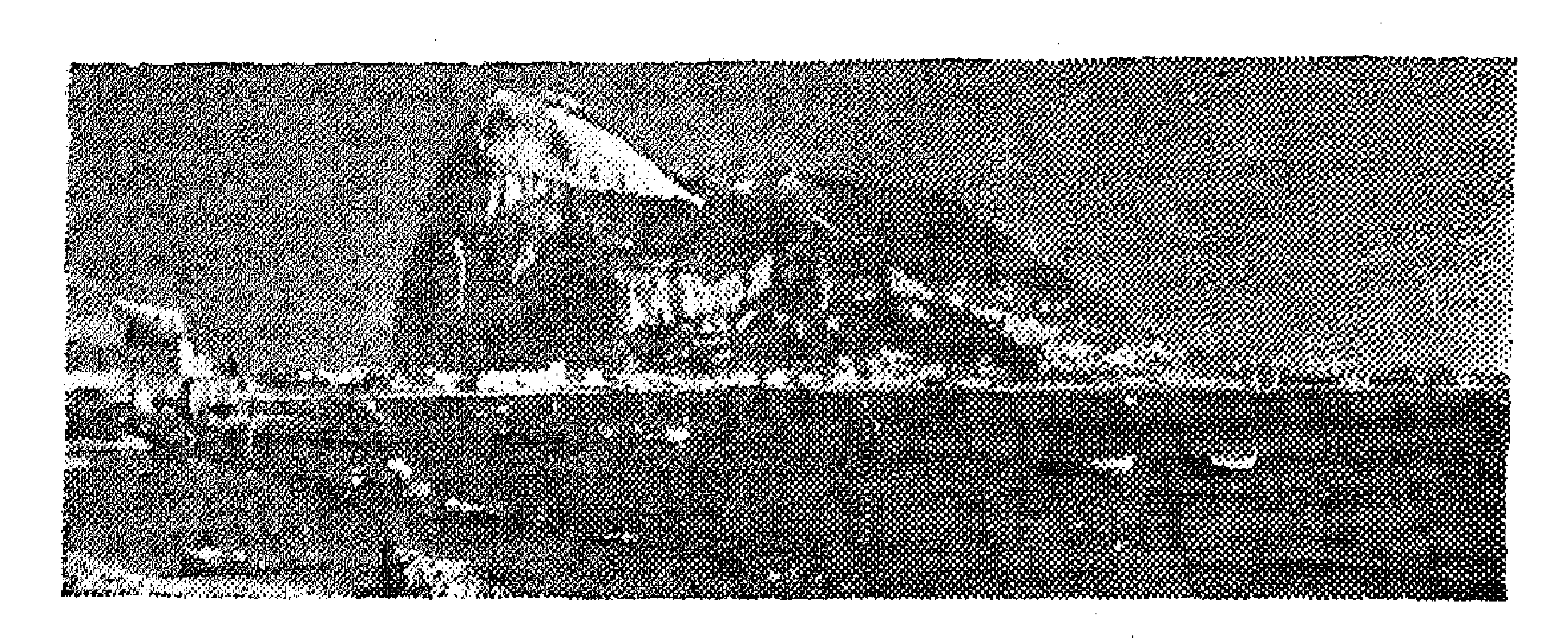
فقال كترنج : « أجــل ٠٠ انني أعرف ذلك ٠٠ ولكن هل كنت يوما ما كباسا في محرك ديزل ؟ »

***

سئل البرت اينشتين يوما : «لماذا تعجز البشرية عن تفادي اســتخدام الطاقة الذرية في دمار البشرية ، مع أنها كانت من المهـارة بحيث حققت اطلاق هذه الطاقة علي نطاق واسع؟»

فأجاب اينشتين : « هـــذا شيء بسيط جدا ٠٠ وهو أن السياسة أكثر تعقيدا بكثير من علم الطبيعة » ٠

« على الرغم من أن عصر الذرة قد سلب جبل طارق كثيرا من أهميته الحربية ، فان هذه القلعة الفسيحة ذات التاريخ التليد ، لاتزال من أكثر بقاع العالم روعة »



جبل طارق الصخرة التي صنعت التاريخ

بقلم : نويل موستيرث

جبل طارق — ان مقاطع الكلمة نفسها تنطلق من لسانك في رنين قوي · انه القلعة الرمزية للتاريخ ·· لقد كان بالنسبة للاقدمين أحد أعمدة هرقل ، والبوابة التي تؤدي الى عالم المجهول : اذا مررت وراءها فانك تخاطر باغضاب الآلهة ·

انه يسمي «الصخرة» ، وهذا يكفى فليس هناك شيء آخر يشبهه ، سواء في عظمته او في ارتباطاته التاريخية التي لا تحصى ، ولقد سكنه الانسان علي الارجح مثلما سكن اي مكان آخر علي الارض ، متسلقا مرتفعاته في البداية بحثا عن مأوي ، وفيما بعد لكي يحتفظ بموضع للسيطرة ولعل انسان

(نياندرتال) قد دخل اوروبا من هذا المكان ، قادما من الصحراء الجافة • وقد كان موطنا لحيوانات ما قبل التاريخ ، ومكانا لاحد معابد «زحل» وملكا خاصا لاحد دوقات أسبانيا • ولكنه كان اساسا في خلال العصور المسجلة للتاريخ حصنا جعلته مناعته اعظم الجوائز العسكرية المشتهاة •

وتقوم الصخرة التي تحدق عبر الجبال غير المستوية لشمال أفريقيا ، والتي مزقتها يوما ما هزة هائلة ، بحراسة اعظم ممر مائى استراتيجى : المضيق الذي يبلغ اتساعه ٢٤ كيلومترا الذي يفصل اوروبا عن أفريقيا ، ولابد ان تسير السفن التي تمر بين المحيط الاطلسى والبحر المتوسط تحت حافته الشاهقة ، ولولاه لكان بناء الامبراطورية البريطانية والاحتفاظ بها أمرا اكثر صعوبة بكثير ، ولكان النصر فيالحرب العالمية الثانية اصعب منالا بكثير •

ان جبل طارق كتلة هائلة ذات لون رمادي يميل الي البياض ، تبرز بنفسها ملتوية من البحر المتوسط بمياهه الزرقاء ، لتتحدي كل شىء حولها وتبهرك رؤيتها علي الفور • انها كاتدرائية من الصخر تصطخب أمواج البحر داخل كهوف كبيرة غامضة عند قاعدتها • والصخرة من الحجر الجيري لا من الجرانيت كما يشيع الاعتقاد لا يزيد طولها علي خمسة كيلومترات واتساعها علي كيلومتر ونصف كيلومتر • ولولا وجود برزخ ضيق يصلها بالشاطيء الجنوبي لاسبانيا لاصبح جبل طارق جزيرة من الجزر •

لغة انجليزية فورية :

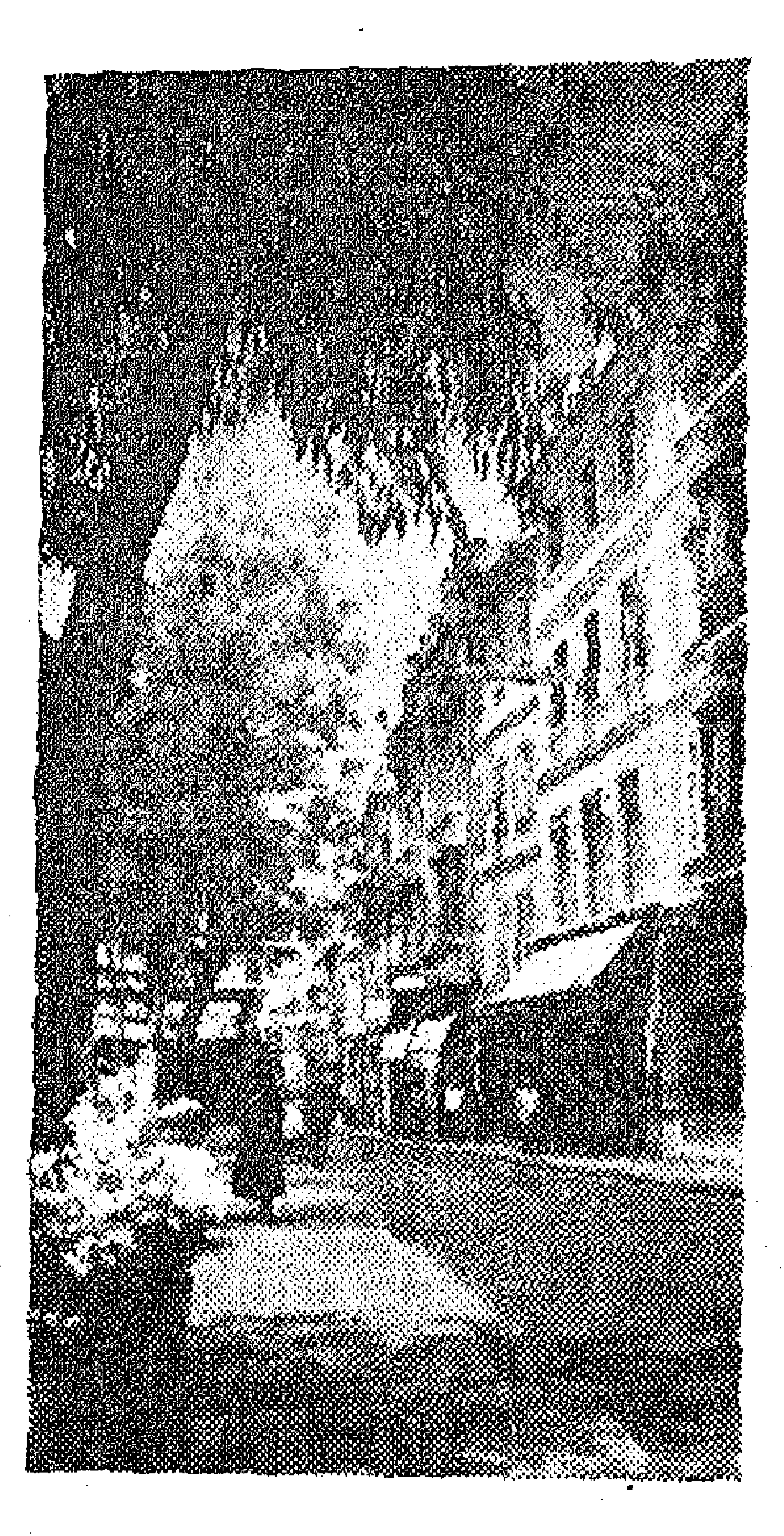
ان جبل طارق هو المستعمرة البريطانية الوحيدة في أوربا ، وهو مستعمرة تنعم بالرفاهية حيث ينطلق الشباب في الشوارع بسيارات رياضية انجليزية او دراجات بخارية • وتلتقى سيدات جبل طارق في مشرب شاي أنيق يسمي «الثعلب وكلاب الصيد» مرتديات ملابس غالية من صوف التويد ، ويجلسن للثرثرة باللغة الاسبانية عن بناتهن اللاتي بدأن ظهورهن في مجتمعات لندن للمرة الاولي ، ثم يتحول الحديث فورا الي اللغة الانجليزية عندما يصل الاصدقاء الانجليز • وينادي صاحب أحد الحوانيت مشمرا عنأكمامه أحد وزراء الحكومة عندما يمر به في طريقه الي عمله قائلا : « مرحى يا جون » ، فيرد عليه جون التحية صائحا «صباح الخير » ملوحا بيده وفيها نسخة صحيفة «التايمز» اللندنية التي يتلقاها

بالبريد الجوي ٠

والحاكم فقط هو الشـــخص الذي يبقي وحده بعيدا ، حيث يتنــاول عشاءه كل ليلة وأمامه علي المنضــدة المفاتيح الحديدية الضخمة لجبل طارق، وعندما يكون هناك ضيوف رسميون، يحضر جاويش البوابة المفاتيــح علي وسادة من المخمل ويقول أن القلعـــة آمنة ، وهنا يسترخى الجميع ويبدأون في تناول العشاء ٠

ولاتكاد تدخل جبـــل طارق حتي يواجهك جو الماضي الهادئ الرصين، وهو من الاشياء الطريفة المثيرة للبهجة في المكان ٠ وفي المرفأ سفن حربيـــة رمادية اللون ، يحتفي فيها غالبـــا بالضـيوف وقت الغروب تحت خيام ناصعة البياض تمتد فوق الاســـطح العليا ٠ ويدوي صـــــوت النفير من الثكنات البعيدة ، ويستقبلك كبـــار الموظفين الرسميين في غرف معتمـة تظللها مصاريع النوافـذ ذات الطابع الشرقي ، التي يتسلل منها نبـــات «الجهنمية» الارجواني اللون ٠

وتطالعك ألوان جبل طارق وتناقضاته المحيرة ، فتجـــد الالوان في الازهار والازياء الرسمية ، والمنازل المطلية ــ في كل الشـــوارع الصغيرة الغريبة ، والمنازل ذات الالوان الوردية والزرقاء والصفراء ــ كما قال عنها (جيمس جويس) في رواية «يوليسس» ــ وفي البحر والسماء اللذين يكتنفان المكان٠ والارتباك المباشر الذي يصيبك يناسب المكان ، ففوق رأســك تلوح الجوانب الضخمة للصخرة ، في حين أن كل ما يحيط بها هو المنـــازل الصغيرة والشوارع الضيقة لبلدة يبـــدو أنها بنيت لتناسب مدينة جديدة للملاهي !



الشارع الرئيسى فى جبل طارق

ويبدو للوهلة الاولي أن عوالم متعددة قد تركت قطعا منها هنا في خليط مستحيل • فقد لا يري الانسان في حانة تدوي فيها الموسيقي المسجلة غير بحارة أمريكيين ، يتحدثون ويدفعون بالدولارات ومع ذلك فان اسمها هو «بار لندن» ، وقد زين بشرائط تحمل أسماء كل بارجة بريطانية في العصر الحديث ، وفي كل أنحاء الصخرة تتسلق «قرود البربر» التي جلبت منذ فترة طويلة من المغرب وعلي طول «الطريق الرئيسى» الضيق المزدحم، امتلأ داخل المتاجر الصغيرة، التي تشبه الاسواق ، بأكداس من العطور الفرنسية والاوشحة الاسبانية والحقائب المغربية ، والساري الهندي المطرز بالذهب ، والاحجار الكريمة والكهرمان واليشب وأنواع الطباق اللاذع النادر — الي جانب المعاطف الواقية من المطر المصنوعة من البلاستيك والحصر الايطالية الرخيصة، والتماثيل الافريقية وأدوات المائدة ذات المقابض المصنوعة من الخيزران من هونج كونج •• ويجعلك هذا تحس بأن ذلك هو ما يعنيه التسوق : الكميات الكبيرة الوفيرة ، والروائح المنبعثة من احراق أعواد البخور ، وهدوء الاصوات الشرقية المتملقة •• وهؤلاء هم الوحيدون من أصحاب المتاجر في الغرب الذين تعلموا اللغة الروسية اذ تزور السفن الروسية هذا المكان أكثر من أي ميناء آخر خارج العالم الشيوعى ، ويقول سكان جبل طارق أنهم أكثر سخاء في الانفاق من الامريكيين — فقد انفق بحارة من الروس كانوا يعملون في أسطول لصيد الحيتان ذات مرة ٢٠٠ر٠٠٠ دولار في ثلاثة أيام •

الجنة المعطرة :

تتعلق المنازل بكل حافة وكل شق في الوجه الشمالي الغربي للصخرة ، حول وفوق «الشارع الرئيسى» — بل ان البعض يستعمل وجه الصخرة كحائط — وتبدو تلك المنازل وكأنها يمكن أن تسقط الي أسفل في أي لحظة • وترفرف الملابس المغسولة كالطائرات الورقية الملونة فوق حبال الغسيل علي ارتفاع عشرات الامتار فوق رأسك ، ويبدو أنه لا يكاد يوجد سنتيمتر واحد خال فيها •

ومع ذلك فانك تبدأ في الصعود بعد ٨٠٠ متر الي منطقة تعد ولاشك من أعظم المناطق السكنية روعة في العالم، وذلك خلال احدي البوابات القديمة للمدينة عند نهاية «الشارع الرئيسى» •• ان وجه الصخرة الذي يبدو عاريا من أسفل هو جنة معطرة من الحدائق

المعلقة والحواري الظليلة والنباتات المتسلقة المزدهرة · والهواء في هذا المكان مشبع بعطر أزهار السنط · وتغفو المنازل بالجو الرحب الذي يحيط بها وسط أشجار البرتقال والنخيل ، وتسمع ضحكة مربية أسبانية، فتأتي نغماتها كدوران مفاجيء بطيء لقطعة من العملة وهي تسقط الي أسفل داخل الخليج !

وفي هذا المكان تعيش قوات الصخرة البريطانية وقوات حلف شمال الاطلنطي ، وأيضا كبار موظفي الادارة والتجار الاثرياء في جبل طارق وأصحاب المهن — ولكن هناك ايضا الكحول — في بيوت «جون ماكينتوش» للشيوخ ، التي يمكن أن يقال عنها أنها أجمل مؤسسات الدنيا من حيث التصميم كما هي من حيث الموقع ·فبينما تقع طنجة في أبعد مسافة ، تستطيع أن تري قارتين ومحيطين وعدة سلاسل من الجبال وخصوصا منطقة ريف مراكش ، التي تشبه — في زرقتها الداكنة والاكثر عمقا من زرقة البحر — كاحدي موجات المد المرتفعة وهي علي وشك أن تتجعد وتتكسر ·

جبل طارق :

أصبح جبل طارق بريطانيا منذ ٢٦٠ عاما ، وهو فصل قصير نسبيا في القصة الطويلة لاحتلال الصخرة · فقد بدأت حيازته المعروفة بالفينيقيين واستمرت مع اليونانيين والقرطاجنيين ثم الرومان الذين احتفظوا به لمدة ٦٠٠ عام وتركوه في أوائل القرن الخامس قبل اكتساح البربر · ثم جاء بعد ذلك نزول المغاربة الخطير الي الجبل تحت قيادة طارق بن زياد في ٣٠ أبريل سنة ٧١١ · وقد بدأ ذلك فترة من سيطرة المغاربة علي اسبانيا استمرت ٨٠٠ عام ، وكان ذلك تقريبا هو الذي قادهم الي غزو غرب أوربا· وقد أطلق المغاربة علي الصخرة اسم (جبل طارق) وكلمة « جبرالتار » الانجليزية هي تحريف لكلمة جبل طارق ·

وكان طارق هو أول من حصن الصخرة فبني فيها قصر القلعة العظيمة والتي لاتزال آثارها تلوح فوق مدينة جبل طارق · وبعد ذلك بستمائة عام تحداهم الاسبانيون لاول مرة · وبعد مائة وخمسين عاما من الحروب الضارية المتقطعة احتلوها في عام ١٤٦٢ تحت قيادة دوق (مديناسيدونيا) ·· وقد أعلن (مديناسيدونيا) أن الصخرة ملكه الخاص ، ونشب المزيد من القتال حتي تخلي عنها وقد احتفظ بها لمدة ٣٤ عاما قبل أن تذهب الي

التاج الاسباني ٠

وقد وصل البريطانيون الي الجبل بطريقة عارضة خلال حرب وراثة العرش الاسباني عام ١٧٠٤ وكان الاميرال سير (جورج روك) قد فشل في الاتصال بالعدو بسبب عجز وتردد الاسطول الانجليزي ـ الهولندي ، ومن ثم فقد استولي علي جبل طارق بدلا من ذلك ٠ وقد قامت اسبانيا بآخر محاولاتها لاسترداد جبل طارق بالقوة بعد ذلك بخمسة وسبعين عاما في سنة ١٧٧٩ ٠

وكان ذلك هو «الحصار العظيم» ، أكثر الاحداث فخرا في تاريخ جبل طارق ، فقد استطاع الاسبانيون بفضل المساعدة الكبيرة التي قدمها الفرنسيون منتجويع الصخرة والضغط عليها أكثر من ثلاث سنوات ونصف سنة ٠ وقد أدخلت بريطانيا المؤن في مناسباتعديدة ، ولكن داء الاسقربوط تفشى ، وكانت القوات العسكرية تحرس جرايات الخبز بالسونكي وقرب نهاية فترة الحصار ، أطلق البريطانيون القذائف الملتهبة من مدافعهم عليأسطول فرنسيـاسباني قوي فأشعلت فيه النيران ٠

انفاق في الصخرة :

ولكن أكبر الاحداث التي لا تنسى عن الحصار كان قد وقع فعلا ، فعندما اقتربت خطوط العدو الي حد كبير من الصخرة ، بحيث اصبحمن المستحيل اطلاق النار عليها من أعلي ، رأي الجنرال سير جورج اليوت حاكم المستعمرة ، أن المكان الوحيد الذي يمكن اطلاق النيران منه ، هو حافة كان يبدو أنه لا يمكن الوصول اليها وتقع علي الوجه الشمالي الشرقي للجبل فتساءل في يأس « ولكن كيف نصل الي هناك ؟ » ٠

فأجابه باشجاويش من فيلقالصناع الملكيين قائلا : «بحفر الانفاق» ٠ وفي تلك اللحظة ولد سلاح المهندسين بالجيش البريطاني ، وفيلق المهندسين الملكيين ، وشبكة الانفاق الضخمة التي تتخلل الجبل الان ٠ وكانتفكرة «الاروقة» ـ كماكانت تسميالانفاق ـ فكرة رائعة ، متنزه اقتطع داخل واجهة الصخرة ، واخترقتها علي مسافات فتحات للمدافع .ويسير فيها السياح اليوم ليشاهدوا اجمل المناظر التي يقدمها جبل طارق ، هذا بخلاف مدينة الانفاق التي لا يصدقها العقل، التي حفرت أثناء الحرب العالمية الثانية ٠

وقد قرر البريطانيون في عام ١٩٤٢ أن يتغلغلوا في الصخرة الي مدي أبعد

خشية أن يحدث حصار كبير آخر اذا تمكنت قوات المحور من أن تحشد قوة بحرية كافية للحصار واطلاق القنابل • فقاموا بنسف ٥٠ كيلومترا من الانفاق من أحد الطرفين حتي الطرف الآخر ، وهو أكثر من المجموع الكلي لطول الطرق التي علي السطح• وأقاموا في هذه المغارات مستشفيات وثكنات عسكرية ومحطات للكهرباء ومستودعات للذخيرة وورشا ، ومراكز للاتصالات• وقد قاد الجنرال ايزنهاور - من مركز للقيادة بأحد هذه الانفاق - عملية نزول القوات المتحالفة علي الشاطيء الشمالي لافريقيا ، ولعل هذا هو آخر دور حربي هام لجبل طارق ، اذ أن العصر النووي قد قلل من قيمة الاهمية العسكرية للصخرة•

الصخرة في المعاش !

ان أسد الحجر الجيري العجوز يرقد الان مستريحا تحت شمس الجنوب العظيمة • وقد بني سكانه كازينو وفنادق فخمة للسياح بدلا من وضع المدافع • وتنزع الان الاسلاك الشائكة من الاماكن التي لم يكن يسمح أبدا للمدنيين بدخولها • ويستعمل أكبر كهوف الصخرة - وهو حجرة رائعة - علي الطراز القوطي يزيد ارتفاعها علي ٢٠ مترا ويرتفع مدخلها ٣٠٠ متر عن مستوي سطح البحر - كقاعة للحفلات الموسيقية •

ولكن لاتزال هناك عين متيقظة تصوب نظراتها علي البرزخ الضيق الذي يصل الصخرة بالارض الاسبانية، اذ تطالب أسبانيا بريطانيا أن تنهي ملكيتها للصخرة ، وقد حاول الاسبان أن يضيقوا الخناق علي الصخرة ، وقد أثر ذلك علي صناعة السياحة تأثيرا كبيرا •

انه لمن الصعب - من الناحية الجغرافية - أن ننكر علي اسبانيا مطالبتها بجبل طارق • فالصخرة هي نهاية شبه جزيرة ايبيريا ويمكنك أن تراها لمسافة عدة أميال من الشاطيء تقف كاعلان (جريء) عن عمل لم ينجز بعد بالنسبة لاي مواطن اسباني مرهف الحس •

وقد سألني طالب اسباني بغضب في «سان روك» ، وهي بلدة تبعد عن جبل طارق بثمانية كيلومترات ، ويعد سكانها أنفسهم أصحاب الحق في سكني الصخرة : « أي حق لبريطانيا هنا ؟ » وقد استقر الكثيرون من سكان جبل طارق الذين ينحدرون من الاصل الاسباني هنا بدلا من أن يقسموا يمين الولاء للتاج البريطاني • وتحفظ وثائق الاحتلال الاسباني

للصخرة في (سان روك) كما يقف أبناء اللاجئين علي أهبة الاستعداد ومعهم وثائق ملكيتهم ، التي يصرون علي أنهم سوف يقدمونها للمطالبة بحقوقهم الشرعية عندما تعود الصخرة الي اسبانيا مرة أخري ٠

ولكن البريطانيين لا يبدون أية دلائل علي عزمهم علي التخلي عن جبل طارق ٠

وليس لصراع الحدود أثر كبير علي أسلوب الحياة في جبل طارق ٠ وسكان جبل طارق ـ اذا كانوا غير موضوعين في القائمة الاسبانية السوداء ـ يمكنهم أن يعبروا الحدود الي اسبانيا ، ولكن لا يفعل ذلكاليوم الا نفر ضئيل ، حتي ولو كان ذلك من أجل مشاهدة احدي مباريات مصارعة الثيران ٠

واذا نظرنا الي جبل طارق نظرة تاريخية بعيدة المدي ، وجدنا أن تغيير الحكم لن يكون الا فصلا آخر فيتاريخ الصخرة الساحر ، وهناك شيء واحد مؤكد وهو أن هذه القطعة منالصخر، التي ترقب في جلال المدخل الغربي الي البحر المتوسط سوف تقف للابد ويالها من صخرة صلبة ٠٠ صخرة جبل طارق !

اذا عرف السبب !

انتقلت صحيفة (فرى بريس) التى تصدرببلدة جاربر بولاية اوكلاهوما الى مبنى جديد .. واعتذرت لقرائها عن كثرة الاخطاء المطبعيةفى اعدادها الاخيرة بقولها :

(نرجوكم المعذرة ، فان اغلب الكلمات التى نستخدمها كثيرا ولا نستطيع هجاءها مكتوبة بطريقة صحيحة على جدران ميناها القديم .)

ذكري !

كان الموظف يحتسى كأسا من الكوكتيل علىمكتبه عندما شاهده مدير الشركه .. فقال له :

ـ ماذا تفعل ؟

ـ لاشيء ياسيدى .. اننى احتفل فقطبالذكرى السنوية العاشرة على اخر علاوة تحصلت عليها فى راتبى .





ملخصة عن كتاب :

The Snow Goose



بقلم المؤلف القصصي الشهير

بول جاليكو

الأحدب والأميرة البيضاء

من روائع القصص العالمى

صدرت قصة «الأحدب والأميرة البيضاء» للقصصى الامريكى الكبير بول جاليكو فى عام ١٩٤١ . وقد لاقت هذه القصة اقبالا كبيرا من القراء وأعيد طبعها عدة مرات . وفى عدد فبراير ١٩٦٦ قدم « المختار » لقرائه قصة جاليكو الأخرى المعروفة « المعجزة الصغيرة » .

وينشر « المختار » هذا الشهر ملخصا لقصة « الأحدب والأميرة البيضاء » وهى احدى روائع قصص الحرب العالمية الثانية



يقع المستنقع الكبير على ساحل اسكس ٠٠ وهو واحد من آخر الاماكن البرية في انجلترا، حيث يمتد منخفض فسيح من الارض تغمره الحشائش وأشجار الغــاب ، ومروج كادت تغطيها المياه ، تنتهى بسهول ملحية موحلة ، وبرك قريبة من البحر الذي لايهدأ صنعتها مياه المد والجزر٠

ان الجداول التى يصنعهــا المد ، والروافد والاذرع الملتوية المتعـــرجة لكثير من الانهار الصغيرة التى تنتهى مصباتها عند حافة المحيط ، تشــق طريقها خلال الارض المخضلة ، التى تبدو وكأنها ترتفع وتنخفض وتتنفس مع تواتر تيارات المد والجـــزر كل يوم ٠٠ انه مكان موحش منعـــزل تماما ، يزيد من وحشـــته نداءات وصيحات الطيور البرية التى تستوطن المستنقعات والسهول الملحية، ولاتكاد ترى هناك أحدا من السكان البشر، فيما عدا صيادي الطيور ، أو صيادي المحار من أبناء المنطقـــة ، الذين يتمسكون بحرفة عدا عليها الزمن منذ جاء أهل نورمانديا الى هاستنجز ٠

والالوان السائدةهناك هيالرمادي، والازرق، والاخضر الهادىء٠٠ وعندما تظلمالسماء فيمواسم الشتاء الطويلة، تعكس مياه الساحل والمستنقعات لونا باردا قاتما ، أما في ساعات الشروق والغروب فان السماء تتوهج أحيــانا بألوان حمراء ، أو ذهبية ملتهبة ٠

وعلى مقربة من أحــد فروع نهر ايلور الصغير المتعرجة ، يمتد حاجز بحري قديم ، متين أملس ليس به أي منفذ للماء٠٠ انه قلعة الارض لمواجهة عدوان البحر ، وهو يتوغل مســافة أربعة كيلومترات فوق أرض ملحيــة ابتداء من بحر الشمال ، ثم يتجـــه شمالا ٠٠ وفي ذلك الجزء ترى وجهه المهشم حيث أصيب الجدار بشرخ ، تسلل منه البحر الثــائر ، واستولى لنفســـه على الارض والجدار وكل مايقف هناك ٠

وعندما تنخفض المياه ، تبرز فوق السطح أحجار محطمة لانقاض منارة مهجورة ، وحولها هنا وهناك تبرز رؤوس أعمدة مائلة مهتزة ٠٠ لقــد كانت هذه المنارة تتاخم البحر ذات يوم على شاطىء مقاطعة «اسكس» ثم تبدل الزمن والبحر ، وأصبحت غير ذات فائدة ٠٠

ولكنها عادت تستخدم في وقت ما كموطن لمخلوق بشري ، فقــد عاش فيها انسان وحيد ، انحنى جسمه ، أما قلبه فقد امتلأ بحب الاشياء البرية التى يطاردها الصـــيادون ٠٠ كان

قبيح المنظر ، ولكنه كان يبتدع جمالا عظيما ·· وهذه القصة تتحدث عنه وعن طفلة عرفته ورأت ماوراء شكله الغريب ، وما يختفى بين ضلوعه ··

أحدب في المنارة !

في أواخر ربيع ١٩٣٠ ، جاء فيليب رايادر الى المنارة المهجورة عند مصب نهر «ايلور» ، بعد أن اشتري المنارة وعـــدة فدادين من أرض المستنقعات والسهول الملحية التي تحيط بها ·

كان يقيم ويعمل هناك طوال العام، يرسمالطيور والطبيعة بعد أن انسحب من كل المجتمع الانسانى لاســباب خاصة ، بدا بعضــها خلال زياراته لقرية «شليمبري» الصغيرة مرة كل أسبوعين للحصول على مواد التموين، اذ كان الاهلون ينظرون الى جسمه المشوه ووجهه الاسمر شزرا ·· كان أحـــــدب ، اصيبت ذراعه اليسري بالعجز ، فأصبحت نحيلة مقوسة عند المعصم ، أشبه بمخلب الطير ·

وسرعان مااعتاد الناس صــــورته الغريبــــة ، وكان رأســـــه الاسمر الملتحى صغيرا ، ولكنه قوي يميــل الى أسفل قليلا بسبب البروز الغامض في ظهره ، تتألق عيناه ببريق لامع ، وأطلقوا عليــه اسم «الرسام العجيب الذي يقطن المنارة» ·

انالتشويه الجسمانى كثيرا مايولد في نفس صاحبــه كراهية للبشرية ، ولكن رايادر لم يكن يكره أحدا ، بل كان قلبـــه مليئـا بالحب ·· حب الانسان والحيوان والطبيعـــة كلها ، تغمره الشفقة والفهم ، وقد استطاع أن يقهر عاهتــه ، ولكنه لم يستطع التغلب على نظرات الصد التى يعانيها بسبب شكله ·· وكان الشيء الذي دفعه الى هذه العزلة ، هو فشله في أن يجد في أي مكان استجابة للدفء الذي يتدفق منه ، وابتعد عن النساء، وكان الرجال الذين يعرفونه جيـــدا يجدون منه حرارة وودا ، ولكن مجرد علمه بأن مجهودا يبذل من أجل ذلك ، كان يؤذي رايادر ويدفعه الى تفادي هؤلاء الاشخاص ·

ويوم جاء الى «المستنقــع الكبير» كان في السابعة والعشرين منعمره·· وقد سافر كثيرا ، وكافح ببسالة قبل أن يتخذ قراره بالانسحاب من العالم الذي لم يستطع أن يتخــذ فيه مكانا كغيره من الرجال ·· وكانت لــديه في معتكفه طيوره ورسوماته وقاربه ، فقد كان يمتلك قاربا شراعيــا يبلغ طوله خمسة أمتار ، يقلع به بمهارة رائعة ، وكان اذا وجد نفسه وحيدا بلا عين ترقبه ، استطاع أن يستخدم

يده المشوهة جيـــدا وكثيرا ماكان يستخدم أسنانه القوية في جذب حبال الشراع المتموج ..

كان ينطلق بقاربه الى البحر، وقد يستمر أياما في المرة الواحدة ، باحثا عن أنواع جديدة من الطيور يصورها أو يرسمها، وبرع في صيدها بالشباك ليضيفهـــا الى مجموعته من الطيور البرية التي استأنست في الســـياج القريب من مرسمه ، والذي جعل منه نواة لملاذ الطيور .. لم يطلق النـار قط على أي طـــائر ولم يكن يرحب بصيادي الطيور قرب أراضيه ، فقد كان صديقا لكل الاشياء البرية ، وقد كافأته على ذلك بصداقتها له .

وقد استأنس رايادر في ســياجاته الاوز الذي يهبط الى الشاطىء قادما من ايسلندا وسبيتزبرجن كل أكتوبر، في أفواج كبري تظلم الســماء وتملأ الجو ضجيجا ، والاوز البري بأجسامه البنيـــة وأقدامه الوردية وصـــــدوره البيضاء ، وأعناقه السود.. والانواع البرية البيضاء ذات الصدور السوداء، كما كان فيهـــا كثير من أنواع البط البري ، بعضها «مجنح» ليبقى هناك اشارة للطيور البرية بأنهـــا ستجـد الطعام والمأوي في ذلك المكان .

مئـــات كثيرة من الطيور جاءت وبقيت معه طوال الشتاء البارد ، من أكتوبر الى أوائل الربيع ، وعنـــدما هاجرت شمالا مرة أخري ، متجهـــة الى أماكنتكاثرها على الحافة الثلجية، كانت تعود في الخريف وهي تطلق صيحاتها في ســـــماء الخريف لتدور حول المنارة القـــديمة ، وتهبط الى الارض على مقربة منه ، لتنزل فى ضيافته من جديد .. وهي طيــور يذكرها جيــدا ويعرفها من الســـــنة السابقة .

المقابلة الاولى

بعد ظهر يوم من أيام نوفمبر ــ بعد قدوم رايادر الى المستنقع الكبير بثلاث سنوات ، جاءت طفلة صغيرة الى ستوديو المنارة عن طريق الحاجز البحري ، وهي تحمـــل شيئا بين ذراعيها ..

لم تكن سنها لتزيد علي ١٢ عاما .. نحيلة ، قذرة ، عصبية ، ينتابهـــا الخجل كالطير ، ولكن تحت مظهرها القذر كان هناك جمـــال عجيب .. كانت سكسونية قحة ، طويلة العظام، بيضاء البشرة ، ذات عينين بنفسجيتين عميقتين ..

وسري الفزع الشديد في قلبهـــا لمرأي الرجل القبيح الهيئـــة ، الذي تجمعت حوله الاساطير التي يذيعهـــا

صيادو الطيور المحليون الحانقون عليه لتدخله في عملهم ‥ ولكن خوفها الاكبر كان على الشيء الذي تحمله بين ذراعيها ، وكانت قد سمعت في مكان ما أن هذا «الغول» الذي يعيش في المنارة لديه سحر يستطيع أن يشفى به الطيور الجريحة ·

لم تكن قد رأت رايادر من قبل ، فكادت تطلق ساقيها للريح ذعرا عندما شاهدت الشبح الاسمر أمام باب الاستوديو وقد خرج عندما سمع صوت قدميها ، ورأت الرأس الاسود واللحية ، والحدبة المشئومة والمخلب الملتوي ‥

ووقفت تحدق فيه في صمت ، وكأنها طائر منزعج يستعد للطيران فورا ‥ ولكن صوته كان عميقا وهو يسألها : ماذا هناك ياطفلتي ؟

وظلت واقفة في مكانها لحظة ، ثم تقدمت للامام في خجل‥ كان الشيء الذي تحمله في يدها طائرا ابيض كبير الحجم ساكنا تماما ، وثمة بقع دماء تلوث ريشه الابيض ، وصدر ثوبها الذي تحمله عليه ‥

ووضعت الفتاة الطائر بين يديه قائلة : لقد وجدته ياسيدي ‥ انه جريح ، ولكنه مازال حيا ‥

ــ أجل ‥ أجل ‥ أعتقد ذلك‥ تعالي ياطفلتي ‥ تعالي ·

ودخل رايادر المنارة يحمل الطير الذي وضعه فوق مائدة ، فتحرك في ضعف، وتغلب الفضول على الخوف، فتبعته الطفلة الى الداخل حيث وجدت نفسها في غرفة يشيع فيها الدفء من النار المشتعلة في الموقد ، وكانت هناك صور كثيرة ملونة على الجدران ‥ وفي الغرفة رائحة غريبة ولكنها حلوة·

ورفرف الطائر بجناحيه ، ففرد رايادر بيده السليمة أحد جناحيه الكبيرين البيضاوين ، فرأي أطرافهما محاطة باطار أسود جميل ‥ وقال في تعجب :

ــ أين وجدته ياابنتى ؟

ــ في المستنقع ياسيدي حيث كان الصيادون ‥ ماهو نوعه ؟

ــ انها « أوزة الجليد» الكندية‥ ولكن كيف جاءت هنا بحق السماء؟

وبدا أن هذا الاسم لايعنى شيئا للطفلة التى كانت عيناها البنفسجيتان تبرقان وسط وجهها القذر النحيل ، وقد ثبتت بصرها باهتمام على الطائر الجريح ‥ ثم قالت :

ــ هل تستطيع شفاءه ياسيدي ؟

ــ أجل ‥ أجل ‥ سنحاول‥ تعالي لانك ستساعدينني ·

كان هناك مقص وضمادات وجبائر

على أحـد الرفوف ٠٠ وكان الرجل بارعا في عمله ، حتى بمخلبه الملتوي الذي يستطيع امساك الاشياء به ٠٠ وقال لها :

ــ لقد أصيبت بطلق ناري٠٠ يالها من مسكينة ٠٠ كسرت ساقها وطرف جناحها ، ولكن حالتها ليست سيئة، سوف نربط الجناح قرب الجسم حتى لاتستطيع تحريكه الى أن تشفى ٠٠ ثم نضع جبيرة لساقها المكسورة !

الاميرة المفقودة

نسيت الطفلة خوفها ووقفت ترقبه وهو يعمل مخلوبة اللب ، وبينما كان يثبت الجبيرة على الساق المكسورة، راح يحكى لها أعجب قصة ٠٠ قال ان هذه الاوزة صغيرة لم يزد عمرها على سنة واحدة ، وقد ولدت في بلد يقع في الشمال٠٠ بعيدا عبر البحار، في أرض كانت يوما ما ملكا لانجلترا ثم طارت الى الجنوب هربا من الجليد والثلوج والبرد المرير ، ووقعت فى طريق عاصفة جارفة راحت تتقاذفها وتوجهها ، وكانت العاصفة أقوي من أجنحتها الكبيرة ، فظلت في قبضتهـا أياما وليالى ، لاتستطيـــع أن تفعل ماهما الا أن تطير، وعندما استطاعت الافلات منها ، حملتها غرائزها الى الجنوب مرة أخري ٠٠ وهناك وجدت نفسها فوق أرض مختلفة ، تحيط بها طيور غريبة لم ترها من قبل ، وكانت محنتها قد أرهقتهـا أخيرا ، فهبطت لترتاح في مستنقع أخضر ودود، لكي تستقبلها بندقية الصياد !

وختم رايادر حديثه قائلا : « انه استقبال مرير لاميرة زائرة ، سوف نطلق عليها اسم «الاميرة بيرديو» أو الاميرة المفقـــودة ، وسوف تتحسن كثيرا في خلال أيام ٠٠ أنظري٠٠»

ومد يده الى جيبه فأخرج حفنــة من الحبوب ، وفتحت أوزة الجليـد عينيهـا المستديرتين الصـــفراوين والتهمتها ٠ وضحكت الطفـــلة فى ابتهاج ، ثم أمسكت أنفاسـها جزعا عندما تذكرت فجأة أين هي ٠٠ ودون أن تنطق بكلمة اسـتدارت واتجهت مسرعة خارجة من الباب ٠

وصـــــاح رايادر : انتظري ٠٠ انتظري ٠٠

واتجه نحو الباب ثم توقف، ولكن الطفلة كانت قد أسرعت نحو الحاجز البحـري ، وهنـــاك توقفت ونظرت خلفها ٠٠ فسألها :

ــ ماأسمك ياصغيرتى ؟

ــ فريث

ــ أين تعيشين ؟

ــ في قرية صـيادي الاسماك فى

ويكلدروث •

ـ هل ستعودين غـدا للاطمئنان على حياة الاميرة ؟

ـ أجل

وانطلقت وشعرها الاشقر ينساب وراءها مع الهواء ••

عودة الى العزلة

تماثلتأوزة الجليد للشفاء بسرعة، وفي منتصف الشتاء كانت تخطر وهي تعرج في أرجاء السـياج مع الاوز البري ذي الاقدام الوردية الذي يشاركها المكان •• وتعلمت أن تقبل لتنـاول طعامها عندما ينادي رايادر، وأصبحت الطفلة فريث كثيرة التردد عليه بعد أن تغلبت على خوفها ، واستولى على خيالها وجود هذه الاميرة البيضـاء الغريبة القادمة من أرض بعيدة عبر البحار •

وحدث ذات صباح ، أن مجموعة من الاوز ذي الاقدام الوردية ـ بعد أن امتلأ جسمها بفضل التغذية الطيبة خلال الشتاء الذي أمضته قرب المنارة ـ استجابت لنداء الطبيعة الاقوي للهجرة الى منطقـة تكاثرها ، فنهضت فى تكاسل وحلقت في السـماء في دوائر تزداد اتساعا ومعهـا أوزة الجليد بجسمها الابيض وجناحيهـا ذوي الاطراف السوداء ، وكانت فريث فى المنارة عندئذ ، فأطلقت صيحة جعلت رايادر يعدو من الاستديو •• كانت تقول :

ـ أنظر •• أنظر •• الاميرة !• لقد رحلت •

وحدق رايادر في السماء ثم قال :

ـ أجل •• ان الاميرة عائدة الى موطنها •• اسمعى •• انهـا تلقي الينا بتحية الوداع •

ودوت صيحات الطيور من السماء الصافية ، تعلوها نغمة أعلى وأكثر وضوحا تنبعث من أوزة الجليـد ، واتجهت البقع الصـغيرة شمالا على هيئة حرف V أخذ يتضاءل الى أن اختفى ••

وبرحيل أوزة الجليـد ، توقفت زيارات فريث للمنارة ، وتعلم رايادر من جديد معني كلمة العزلة •• وفي ذلك الصيف، رسم من الذاكرة صورة لطفلة نحيلة تغطيهـا القذارة ، وقد تطاير شعرها الاشـقر وحملت بين ذراعيها طائرا ابيض جريحا •

رسالة الى فريث !

في منتصف أكتوبر وقعت المعجزة •• كان رايادر داخل السياج يطعم طيوره وقد هبت رياح شمالية شرقية وفوق أصوات الرياح والامواج سمع نغمة عالية واضحة •• واتجه بعينيه

نحو السماء ، فرأي نقطة دقيقة جدا ثم شاهد أجنحة بيضاء وسوداء تدور مرة حول المنارة ، فأعتقد أنه يرى حلما ، ولكن الحلم مالبث أن أصبح حقيقة هبطت الى الارض داخل السياج ، وأقبلت نحوه تختال لتتناول الطعام وكأنها لم ترحل قط ! •• كانت أوزة الجليد دون شك •• وسالت دموع الفرحة من عينى رايادر •• لتذ تذكرته وعادت ••

وعندما ذهب الى شليمبري في المرة التالية لاحضار المؤن ، ترك رسالة لوكيلة مكتب البريد، لابد أنها حيرتها فقد قال لها : « قولي لفريث ان الاميرة المفقودة قد عادت» •• وبعد ثلاثة أيام جاءت فريث وقد ازدادت طولا وان ظلت رثة الثياب شعثاء الشعر•• لقد جاءت في خجل لتزور الاميرة «بيرديو» ••

ومرت الايام •• كان أهل المستنقع الكبير يعلمون الزمن بارتفاع المد وانحساره ، وزحف الفصول البطىء، ومرور الطيور ، أما بالنسبة لرايادر فقد كان يعلمه بوصول أوزة الجليد ورحيلها ••

كان العالم الخارجى يغلى ويضطرم، ويمتلىء بالاضطراب الذي سرعان ماتحطم وأوشك أن يدمره ، ولكنه لم يؤثر على رايادر وفريث •• لقد حدث بينهما انسجام طبيعى غريب. بينما كانت الطفلة تزداد نموا، وعندما كانت أوزة الجليد تأتى الى المنارة ، كانت هي تأتى للزيارة ولكي تتعلم أشياء كثيرة من رايادر • كانا يقلعان معا في القارب السريع الذي يسيره ببراعة ، ويصيدان الطيور البرية لضمها الى مستعمرته التى تزداد باطراد ويبنيان حظائر جديدة ، وتعلمت منه قصة كل طائر بري من النورس الى الباز الحوام ، وكانت تطهى له الطعام أحيانا ، وتعلمت كيف تخلط له ألوان الرسم •

ولكن عندما ترحل أوزة الجليد الى موطنها الصيفى ، كان يبدو أن حاجزا يرتفع بينهما فجأة فلا تعود الى المنارة ، وحدث ذات عام أن الاوزة لم تعد ، فامتلأ قلب رايادر حزنا ، وخيل له أن كل شىء قد انتهى بالنسبة له ، فأخذ يرسم في جنون طوال الشتاء والصيف التالى ولم تعد الطفلة مرة واحدة •• وعندما جاء الخريف ، دوت الصيحة المألوفة فى السماء مرة أخري ، وهبطت الاوزة البيضاء الضخمة من السماء •

وترك رايادر رسالة مع وكيلة البريد والفرح يملأ قلبه •• ولكن

فريث لم تظهر في الساحة الا بعـــد أكثر من شهر من ترك الرسالة ٠٠ وأدرك رايادر في ذهول أنهــا لم تعد طفلة !

وبعـد العام الذي ابتعدت فيـــه الاوزة ، أصبحت فترات غيابها تزداد قصرا ، لقد أصبحت أليفة الى حـد أنها كانت تتبع رايادر فيأرجاء المكان، بل وتأتى الى مرسمه وهو يصـــور لوحاته !

جاءت لتبقى !

في ربيع ١٩٤٠ هاجرت الطيـور مبكرة من المستنقع الكبير ٠٠ كان العالم يلتهب بالنار ، وقد أفزعهــا زمجرة القاذفات وضجيج الانفجارات ٠٠ وفي أول أيام مايو وقفت فريث ورايادر جنبا الى جنب فوق الحاجز البحري يرقبانرحيل آخر الطيور ذات الاقدام الوردية ، ورفع رأسه نحــو السماء وعيناه تتألقان ٠٠

وقالت فريث : انظر يا فيليب ٠

وتابع رايادر بصـرها ٠٠ كانت أوزة الجليـــد قد حلقت في السماء وبسطت جناحيها الكبيرين ، ولكنهــا هبطت الى ارتفاع منخفض، واقتربت منهما حتى كادت أطراف أجنحتهــا تلامس وجهيهما ، وراحت تدور حول المنارة مرة ومرتين ، وأخيرا هبطت مرة أخري الى السياج وبدأت تأكل مع الاوز البري ٠٠

وقالت فريث في دهشة : انهـــا لن ترحل !

فقال رايادر في صوت مرتعش :

ـ أجل ٠٠ ستبقى ولن ترحل مرة أخري٠٠ لقد أصبح بيتها هنا بمحض ارادتها ٠

لقد تحطم السحر الذي كان يحيط بالطائر ٠٠ وأدركت فريث فجأة أنها خائفة ٠٠ وكانت الاشياء التى تخيفها تنبعث من عينى رايادر ٠٠٠ حيث الحنين والوحدة ، والاشياء العميقة الكامنة التى لاينطق بها ٠٠ لقد كان احساس الانثى فيها يدعوها للهرب من شيء لم تكن قادرة بعـــد على ادراكه ٠٠

وقـالت : يجب أن أذهب ٠٠٠ وداعا ٠٠ اننى مسرورة لان الاميرة ستبقى ، فانك لن تصبح وحيدا الآن٠

واستدارت مبتعدة بسرعة٠٠ فقال في حزن : وداعا يا فريث ٠

كان صوته خافتا لايكاد يسمع ، كصوت الشـــبح يسير فوق حفيف حشائش المستنقع في أذنيهـــا ٠٠ وابتعدت كثيرا قبل أن تجسر على أن تدير وجهها لتلقى نظرة الى الوراء٠٠ كان لايزال واقفا عند حاجز البحر٠٠

نقطة سـوداء تنعكس على صفحـة الماء !

لقد هدأ خوفهـا الآن وحل محله شيء آخر ·· شعور غريب بالضياع جعلها تقف ساكنة لحظة· ثم واصلت سيرها ببطء ·· مبتعدة عن اصبع المنارة المتجهة نحو السماء ، والرجل الذي يقف تحتها ·

رجل ·· مرة واحدة !

بعد ثلاثة أسابيع تقريبـا عادت فريث ·· كان شهر مايو في نهايته، وكذلك النهار ، وضوء الغسق الذهبي يتبدد أمام فضة القمر المعلق في السماء ·· وقالت لنفسها وخطواتها تأخذها الى هناك ، انها تريد أن تعرف ماذا كانت أوزة الجليد قد بقيت حقا أو طارت بعيدا ·· كانت خطواتها على جدار البحر تمتلىء لهفـة ووجدت نفسها تسرع الخطى دون أن تدري·

ورأت ضوء مصباح رايادر الاصفر بجوار رصيفه البحري الصغير، وكان هو هناك وقاربه الشراعى يهتز برقة فوق صفحة الماء وهو يشحنه بالمؤن : ماء وطعـام وخمر وملابس وشراع اضافي ، وعنـدما عاد بعد سماعه صوت قدميها ، رأت انه كان شاحبا ولكن عينيـه السـوداوين الوادعتين كانتا تتألقـان في تأثر ، وكان يتنفس بصعوبة بسبب الجهد الذي بذله ·· واستولى عليهـا انزعاج مفاجىء فنسيت أوزة الجليد ، وصاحت :

ـ فيليب ! أأنت راحل ؟

وتوقف رايادر في عمله ليحييها·· كان هناك شيء ما في وجهه وبريقـه ونظرته التي لم ترها من قبل ·· وقال:

ـ فريث·· اننى سعيد لقدومك··

أجل لابد أن أرحل ·· انها رحـلة صغيرة ، وسأعود ··

كان صـوته الرقيق عادة اجش عنـدئذ لما يكتمه في أعمـاقه ·· وسألته :

ـ الى أين ستذهب ؟

وتعثرت الكلمات على شفتيه ·· قال انه يجب أن يذهب الى دنكرك التى تقع على مسافة ١٥٠ ميلا عبر بحر الشمال فان جيشا بريطانيا وقع في الشرك هناك على الرمال ينتظر أن يقضى عليه الالمان الزاحفون ، والموقف يبعث على اليأس ·· وقال انه سمع ذلك في القرية عندما ذهب لاحضـار المؤن· ان كل قاطرة بحرية أو سفينة صيد أو زورق بخـاري يستطيع أن يعبر البحر لنقل الرجال من الشواطىء الى سفن نقل الجنود والمدمرات التى لايمكنها بلوغ المناطق الضحلة، لانقاذ أكبر عدد ممكن من نار الالمان ·

وأصغت فريث ، وشعرت بقلبهـا يغوص في أعماقها •• انه يقول انه سيعبر البحر بقاربه الصـغير الذي يستطيع أن ينقل ستة أو سبعة رجال كل مرة ، وأنه يستطيع القيام برحلات قصيرة من الشواطىء الى سفن النقل •• كانت الفتاة لاتزال صغيرة لاتفهم ماهي الحـرب أو ماذا حدث لفرنسا أو مامعنى وقوع الجيش في شرك ، ولكن الدماء التى تجري في عروقهـا أخبرتها أن هناك خطرا •• وحاولت اقناعه بعـدم الذهاب ، ولكنه راح يشرح لها الموقف بعبارات تستطيـع فهمها •• قال ان الرجال يتكدسون على الشواطىء كالطيور التى يطاردها الصـياد •• الطيور الجريحة التى اعتادا العثور عليها وجمعها لعلاجها •• انهم في حاجة للمساعدة ، ولهذا يجب أن يذهب •• ثم قال : « انني أستطيع أن أفعل ذلك •• أستطيع أن أكون رجلا •• مرة واحدة ! »

وحدقت فريث فيه •• لقد تغير هو أيضا •• ولاول مرة رأت أنه لم يعد قبيحا أو مشوها ، بل بدا مظهره جميلا جـدا •• وأحست باضطراب يعتمل في روحهـا •• كانت تريد أن تصـيح ولكنها لم تكن تعرف كيف تقول ماتريد •• وأخيرا قالت :

ــ سأذهب معك يافيليب •

وهز رايادر رأسـه وقال : ان مكانك في القارب سيجعلنـا نترك وراءنا جنديا مرة بعد أخري•• يجب أن أذهب وحدي •

وارتدي معطفا مطاطيـا وأحذية وانطلق بقاربه ، ولوح لهـا بيـده مناديا :

ــ وداعا••أرجو أن تعنى بالطيور الي ان اعود يافريث

ورفعت فريث يدها ولوحت له بها قائلة : رعاك الله يافيليب •• سوف أرعى الطيور ••

ووقفت والظلام مخيم على الحاجز البحـري ترقب الشراع وهو ينزلق بعيدا •• وفجأة سمعت صوت أجنحة ترفرف وسط الظـلام ، ومرق الى جوارها شىء في الجو ، وشاهدت في ضوء القمر وميض أجنحة بيضاء ذات أطراف سود •• كانت أوزة الجليـد تندفع ورأسها للامام ••

وبعـد أن ارتفعت ودارت حول المنارة ، انطلقت فوق النهر المتعـرج حيث كان شـراع رايادر يهتز مع النسـيم •• وحلقت فوقه ببطء فى دورات واسعة ••

وظلت فريث ترقبالشراع الابيض والاوزة البيضاء حتى اختفى الاثنـان

عن بصرها ، فاستدارت على عقبيها، واتجهت ببطء مطرقة الرأس عائدة الى المنارة الخالية !

بشير أبيض في السماء

أصبحت القصة الآن مؤلفة من أجزاء مختلفة •• أحدها يستمد من كلمات الجنود الانجليز الذين عادوا في أجازة ليحكوها في حانة « التاج والسهم » في قرية ايست شابل •

قال الجندي بوتون من فرقة بنادق لندن : ان أوزة ناصعة ساعدتني •

فقال أحد جنود المدفعية : غير معقول !

ــ كانت أوزة حقا •• شاهدها جاك مثلى وقد جاءت محلقة من خلال الدخان والقذارة التى تملأ دنكرك•• كانت بيضاء ذات أجنحة أطرافها سوداء ، ودارت من حولنا وكأنها قاذفة منقضة •• وقال جاك « لقد قضى علينا •• انها ملاك الموت مقبل نحونا » •• ولكننى قلت له انها أوزة متوردة جاءت من الوطن تحمل رسالة من تشرشل وأنها بشير خير ، سوف نخرج من المحنة سالمين ••

وحول المنحنى جاء رجل أسمر ملتح ، احدى يديه كالمخلب ، في قارب شراعي صغير ، له حدبة على ظهره ، وكان يسير بقاربه بهدوء بالغ بينما الماء يغلى من حوله بالقنابل والرصاصات دون أن يعبأ •• لم يكن يحمل بنزينا يخشى أن يلتهب أو ينفجر ، وكان يضع حبلا بين أسنانه البيض ، وقد وضع يده السليمة على ذراع الدفة ، وأشار بذراعه الملتوية لنأتى •• وكانت الاوزة المتوردة تحلق فوقنا ••

وقال جاك : « لقد انتهى كل شىء الآن •• ان الشيطان اللعين جاءنا بنفسه • لابد أننى أصبت دون أن أدري » فقلت له : « كلا •• أنه بشير خير لا شيطان •• لقد كان يبدو حقا أشبه بالصور التى نراها في الكتب الدينية بوجهه الابيض وعينيه السوداوين ولحيته وقاربه •• وعندما اقترب منا صاح قائلا : « أستطيع أن آخذ سبعة في كل مرة •• »

فصاح ضباطنا : « ياله من رجل طيب •• تقدموا انتم السبعة القريبون منه » ••

وسرنا نخوض في الماء الى حيث قاربه ، وكنت شديد الارهاق فلم أستطع تسلق جانب القارب ، ولكنه أمسكنى من ياقتى وجذبنى قائلا : «اصعد يابني •• هيا •• من بعده؟»

ثم نشر شراعه الذي امتلأ بثقوب رصاص المدافع الرشاشة حتى بدا

كالغربال •• وصاح :
ـ اذا قابلنا أحـد من أصدقائكم فارقدوا في قاع الزورق يارجال ••
وانطلقنا •• هو يجلس في المؤخرة وحبله بين أسنانه ويده الملتوية، ويده اليمنى على الدفة ، يوجه القارب بين رشاش القنابل المتناثرة من بطاريات الساحل ، بينما الاوزة البيضاء تحوم حولنا مطلقة صيحاتها •
« وقلت لجاك : قلت لك ان الاوزة بشري خير •• انظر اليه هناك •• انه ملاك الرحمـة الطيب •• وكان هو يجلس أمام الدفة وهو يتطلع الى الاوزة والحبل في أسنانه، وهو يبتسم لها وكأنه يعرفها طوال حياته » •
وانتقلنا الى سفن النقل ، ثم دار ليعود بشحنة أخري •• وظل يقوم برحلات طوال الامسية والليل ولا أدري كم رحلة قام بها ، ولكنه استطاع مع قاربين آخرين ان ينقلونا جميعا من هذه البقعة من الجحيم دون أن نفقد رجلا واحدا ••
وأقلعت بنا السفينة الكبيرة بعـد صعود آخر رجل ، وقد احتشد على سطحها حوالي ٧٠٠ بينما حمولتهـا ٢٠٠ فقط •• وكان لايزال هنـاك عندما رحلنا ، ولوح لنا مودعا ، ثم انطلق الى دنكرك والاوزة تحوم حول قاربه ، تضيء صورتها نيران المدافع، وكأنها ملاك أبيض وسط الدخان •

قارب صغير مهجور

وفي ناد للضـباط بشارع بروك ، جلس الضـابط البحري المتقـاعد الكوماندور كيث بريل أودنر يحـكى تجاربه خلال الجلاء عن دنكرك، وقد سأله أحد ضباط الاحتياط البحريين:
ـ هل قابلتم الاسطورة الغريبـة التى تقال عن أوزة برية ؟•• لقـد كانت دائما فوق الشواطىء ؟ لقـد سمعت بعض الرجال الذين نقلتهـم يتحدثون عنها وقال انها ظهرت فى فترات خلال الايام الاخيرة بين دنكرك ولابان •• وانك اذا رأيتها فسوف تنقذ في النهاية •
فقال بريل اودنر : اوزة برية •• لقد رأيت أوزة أليفة •• كانت تجربة عجيبة ، ومؤلمة أيضا ، وان كانت بالنسبة لنا سـعيدة الحظ •• هل أخبركم بهـا !•• في رحلة العودة الثالثة، كانت الساعة حوالي السادسة عندما شاهدت قاربا صغيرا مهجورا يبدو انه فيه شخصا او جثة ، وكان هناك طائر يقبع على حاجزه ••
وذهبنا نحوه لنلقى عليه نظرة ، فتبين أنه رجل ، وكان المسكين قد أصيب بطلقات مدفع رشاش ووجهه

في المـــاء .. أما الطائر فكان أوزة أليفة ..

وازددنا قربا ، ولكن عنـدما مد أحدنا يده ، ارتفع فحيـــح الاوزة وضربته بجناحيهـــا ، ولم نستطع ابعادها ، وفجأة صاح الشاب كترنج الذي كان معى مشيرا الى الجـــانب الايمن للسـفينة .. كان هناك لغم كبير يطفو قرب القارب ولو أننا تابعنا طريقنا لاصطدمنا به رأسا .. وبعد أن ابتعدنا عنه نسفه الرجال بنيران البنادق .

وعندما وجهنا اهتمامنا مرة أخري نحو القارب المهجور ، كان قد غرق والرجل معه .. وارتفعت الاوزة في الجو وراحت تدور حول مكانه ثلاث مرات كأنها طائرة تؤدي التحية .. وساورنا شعور غريب ، ثم انطلقت الاوزة بعيدا نحو الغرب .

الوداع الاخير

بقيت فريث وحيـــدة في المنـــارة الصـــغيرة بالمستنقع الـكبير لتعنى بالطيور البرية ، تنتظر .. فهي لم تكن تعرف ماذا حدث .. وكانت في الايام الاولى تتردد على الحـــاجز البحري ترقب وهي تعرف أنه لافائدة .. ثم أخذت تجوس غرف التخزين في المبنى ، ورأت أكـداس اللوحات التى سجل عليها رايادر كل حالات الارض الموحشة واضوائها ، والطيور الرائعة الرشيقة التى تعيش فيها .

ووجدت بينها الصورة التى رسمها لها من الذاكرة منذ سـنوات كثيرة وهي طفلة وقد وقفت في خجل على عتبة بابه تحتضن الطائر الجريح .

لقد أثارتها الصورة والاشياء التى رأتها فيها كما لم يثرها شىء آخر من قبل ، فقد كان فيها الكثير من روح رايادر .. والغريب أنها كانت المرة الوحيدة التى رسم فيها أوزة الجليد، ذلك المخلوق البري الذي دفعتـــه العاصـفة من أرض أخري ، والذي جعل كلا منهما صديقا للآخر .. ثم عاد اليها في النهاية يحمل رسالة بأنها لن تراه مرة أخري !

كانت فريث قد أدركت أن رايادر لن يعود ، قبل عودة أوزة الجليد في وداعها الاخير بوقت طويل ، وهكذا عنـــدما سمعت في غروب ذات يوم الصيحة العالية التى تذكرها جيدا ، لم تبعث أي أمل كاذب في قلبها .. وبدا لها أنها عاشت تلك اللحظة منذ سنوات ..

وهرعت تعدو نحو حاجز البحر، وأدارت عينيها نحو البحر البعيـــد حيث يحتمل أن يظهر شراع ، بل

نحو السمـــاء ، حيث هبطت أوزة الجليد •• ثم حطم المشهد والصوت والوحدة المحيطة بها السد الذي فى أعماقها فانهار مطلقا الحقيقة الطاغية لحبها •• فأطلقت لدموعها العنان •

وبدت وكأنهـــا تحلق مع الطائر الكبير ، تهيم معه في سماء المساء ، مصغية الى رســالة رايادر ، وكأن الاوزة البيضاء تقـــول بأجنحتهـا البيضاء ذات الاطراف الســـوداء : «فريث •• فريث ياحبيبتى •• وداعا ياحبيبتى ! » •• وكان قلبها يرد قائلا : « فيليب •• انني أحبك »

وظنت فريث في البداية أن الاوزة ستهبط الى السياج القديم ، ولكنهـا هبطت الى ارتفاع قليل ، ثم عادت تطير من جديد في دائرة حلزونيـــة واسعة حول المنارة القديمة•• وبدأت تحلق في السماء ••

ولم تكن فريث وهي ترقبها تنظر الى أوزة الجليـــد ، بل تري روح رايادر وهي تودعها قبل أن تختفى الى الابد ••

ورفعت ذراعيهـــا الى الســماء وصاحت : «رعاك الله يافيليب» ••

كانت الدموع تنساب من مآقيهـا وهي تقف في سكون ترقب الافق بعد اختفاء الاوزة ، ثم دخلت المنـــارة واحضرت الصورة التى رسمها لهـا رايادر ، واحتضنتها الى صدرها •• ثم راحت تشــق الطريق عائدة الى بيتهـــا على طول الحاجز البحـري القديم ••

وظلت فريث تعود الىالمنارة وتطعم الطيور كل ليلة طوالأسابيع عديدة•• ثم حدث ذات صباح باكر أن أخطأ طيار ألماني مغير وظن المنارة المهجورة هدفا عسكريا فانقضعليها ونسفها•• وضاع كل مافيها وراح في طيـــات النسيان !

وعندما جاءت فريث في ذلك المساء، كانت مياه البحر قد تسللت من بين الجدران المحطمة ، وغمر المـاء كل شىء وحطمت العزلة المطلقة •• ولم تجرؤ طيور المستنقع على العودة ، فيما عدا طائر النورس البحري الذي استمر يدور ويحلق مرددا شكواه فوق المكان الذي كان يقيم فيه !

ثقة ••

سمع مستخدم متجر البقـــالة راهبتين تتنـــاقشـــان حـــول أيهما تقود السيارة عند العودة الى الدير .. فقالت احداهما :

((انت تقودين يا أخت ليوك وسـأصلى أنا))

فقالت الاخرى :

((ماذا هناك . ؟ آلا تثقين فى صلاتى ؟))

